جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مذكرة ماستر بعنوان

الدور الروسي تجاه الأزمة السورية 2011- 2019

إعداد الطالبـــة :
لطيفة تبينـــة

إشـــراف الدكتورة :
ابتسام بـــدري

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الصفة
ابتسام بدري	أستاذ محاضر- أ-	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
		جامعة بسكرة	
		جامعة بسكرة	

السنة الجامعية:2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بداية أحمد الله سبحانه و تعالى على كل شيء أنعم به علينا ، من نعمة العقل و الصحة و القوة و الصبر لإنجاز هذا العمل ، و نصلي و نسلم على رسول الله الكريم أفضل الصلاة عليه و التسليم أما بعد :

في مثل هذه اللحظات يتوقف القلم ليخط الحروف ليجمعها في كلمات ....

تتبعثر الأحرف و عبثا أن يحاول تجميعها في سطور تمر في الخيال .....

و لا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات و صور تجمعنا برفاق ....

فواجب علينا شكرهم و نحن نخطو خطواتنا نحو مشوار لا نعلم ما فيه...

و نخص بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا....

و إلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا ....

إلى الأساتذة الكرام في قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية .....

نتوجه بجزيل الشكر و أخص بالذكر :

الدكتورة : بـــــدري ابتسام أستاذتي و مشرفتي على الدراسة لها كل معاني الشكر و الامتنان و أسمى معاني التقدير و الاحترام في مساهمتها الفعالة في هذا العمل المتواضع رغم كل الظروف ، التي لم تبخل علينا لا بوقتها و لا بتوجيهاتها القيمة و إرشاداتها النيرة أتمنى لها موفور الصحة و العافية و مزيدا من العطاءات العلمية .

إلى كل من ساندني و وقف بجانبي و كان سببا في تحفيزي.....

إلى نور تبينة على كل مساعداتها التحفيزية و خاصة الإلكترونية ...

إلى كل الزملاء و الزميلات ، إلى أميراتي الصغيرات نور دربي و حياتي .

مع كل تمنياتي أن تكلل هذه الرسالة بالقبول و النجاح و تحظى بالموافقة مع كل احترامي و تقديري لأعضاء لجنة المناقشة المبجلين .

شكرا لكم و ألف شكر و عفوا مني على تقصيري الغير مقصود إن وجد .

لطيفـــــة تبينـــــــة

الإهداء

روح والدي

- **إلى من أحمل اسمه بكل فخر**
- **إلى من أفتقد وجوده بجانبي**
- **يا من كسرت ظهري بغيابك**
- **إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب**
- **يا من أودعتني لله أهدي هذا العمل إلى روحك**

أبي أغلى الغوا لي رحمة الله عليك

والدتي و سندي

- **إلى رمز العزيمة و بلسم الشفاء**
- **إلى بسمة الحياة و سر الوجود**
- **يا من سر دعائك درب نجاحي و توفيقي**
- **إلى النور و الدعاء الذي يضئ دربي**
- **و يا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف**

أمي حفظك الله و رعاك و أطال عمرك و رفع عنك السقم

إلى أختي و توأم الروح ، إخوتي إلى عائلتي الكبيرة

و أسرتي الصغيرة

أساتذتي

زميلاتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي و عملي

لطيفـــة تبينـــــة

مقدمة

شكلت العقود الثلاث الأخيرة مرحلة لإعادة صياغة النظام الدولي الذي كانت تتصارع فيه القوى الكبرى على قيادة العالم، وانتقل بذلك هذا النظام من نظام الثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية، وبذلك سعت روسيا لإعادة بناء قدراتها وكسب مكانتها كلاعب جيو استراتيجي في النظام الدولي لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وبرؤية براغماتية تمكنت من فك الارتباط من دور اللاعب الملحق لدور اللاعب الأساسي في النظام الدولي، وبالتوازي مع استعادتها لنفوذها في منطقة الشرق الأوسط وبالانخراط الفاعل في أزمات المنطقة وذلك عبر تحالفاتها مع القوى الصاعدة وحماية العمق الاستراتيجي من الاختراق الغربي عادت روسيا من جديد لإحياء دور الاتحاد السوفيتي كأحد القطبين الكبيرين في العالم وهو ما كانت تسعى إليه منذ سنوات طويلة ووجدت ذلك من البوابة الخلفية للأزمة السورية.

ومع تصاعد الاحتجاجات في الوطن العربي واختلاف طبيعتها من بلد إلى أخر، وانتقال عدوى هذه الاحتجاجات إلى سوريا خاصة مع تزايد الرغبة الروسية في التوجه نحوها لتخدم مصالحها وضمان موقع أفضل في النظام الدولي حيث تدرج الموقف الروسي منذ بدء الأزمة السورية ولم يقتصر على النواحي العسكرية وإنما جاء في موازنة المواجهة السياسية الدبلوماسية التي خاضتها موسكو وتمكنت بذلك من فرض وجودها وتأثيرها في الأزمة السورية من خلال الدور الذي لعبته وما زالت ترسخ وجوده، فباتت رقما لا يمكن بأي حال تجاهله في وضع الصراع داخل سوريا، ولا في تسويته في المحافل الدولية وكانت من أولى الدول التي اتخذت موقفا مباشرا ومساندا للنظام الأسدي.

وهو ما سنحاول من خلال موضوعنا هذا دراسته، وتأطيره وتقديم سياقات تفسيرية وتحليلية لمختلف جوانب الدور الروسي تجاه الأزمة السورية ومدى تأثيراته عليها.

أولا : التعريف بالموضوع : يندرج موضوع الدراسة ضمن حقل الأزمات والنزاعات الدولية بشكل عام، بتقديم توصيف شامل يمكننا من فهم محركات الأزمة السورية ودراسة أبعاد الدور الروسي فيها إذ نركز فيه على الدور الذي ستلعبه روسيا بعد سعيها لزيادة قدرتها الإستراتيجية على المناورة العسكرية وتعزيز مكانتها العسكرية والسياسية، فهي ترى نفسها قوة عظمى ولاعبا أساسيا

في السياسة الدولية، حيث سنتتبع مجريات الأزمة في سوريا وأثر روسيا على أمنها ونظامها وفي تسير مجريات الأمور فيها خاصة بعد التدخل العسكري الروسي في2015م

ثانيا : أهمية الموضوع : تتجلى أهمية الدراسة من جهتين أساسيتين هما:

أ – الأهمية العلمية : تكمن الأهمية العلمية لموضوعنا هذا في ما للدور الروسي من أهمية كبيرة وخاصة لأن روسيا عادت لتظهر من جديد على الساحة الدولية بعدما انهزمت في الحرب الباردة أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وعادت بقوة وهذا ما لمسناه في تدخلها في شتى القضايا خصوصا في سوريا، كما أنها تريد أن تعيد مكانتها السابقة على الساحة الدولية.

ب – الأهمية العملية : تبرز الأهمية العملية للدراسة في مواكبتها لفترة تشهد فيها جل المنطقة العربية حراكا واسعا ما أصبح يسمى " ثورات "تعددت مظاهره، وتنوعت توصيفاته وتأتي الحالة السورية كصورة من صور هذا المشهد، لكن ما ميزها هو التدخلات الإقليمية والدولية وبالتالي تصعيد الأزمة وإعادة عنونتها من أزمة بمطالب داخلية محلية إلى صراع دامي وتدخل إقليمي ودولي ليتواصل تصاعد الأحداث لتصبح القضية الأكثر مشاهدة في الوقت الحالي.

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع : تتراوح أسباب اختياري لهذا الموضوع بين جملة من الأسباب أدرجها على مستويين :

أ – الأسباب الذاتية : باعتباره موضوع الساعة فيه كثير من المد والجزر مع صعوبة احتمال إمكانية للحل ووجود الجديد بين الفينة والفينة، مع الفضول الشديد لمعرفة حيثيات التدخل الروسي وأول سؤال حير مفكرتي : ما الذي جعل صناع القرار الروس يتعاملون مع الأزمة السورية وكأنها القضية الأهم والأكثر حساسية بالنسبة إليهم حيث أعلنوا منذ اليوم الأول لاندلاع الانتفاضة السورية وقوفهم القوي والداعم للنظام الســـــوري بكل إمكاناتهم وطاقاتهم الدبلوماسية والسياسية واللوجستية، إضافة إلى الرغبة في تفكيك الحيثيات والأسباب ذات الصلة بالموضوع مع تتبع مجريات الأحداث وما آلت وما ستؤول إليه الأوضاع الراهنة في سوريا وفق ما يحدث من تغيرات على الساحة الدولية.

ب – الأسباب الموضوعية : يعتبر من المواضيع الأساسية في الدراسات المعاصرة الدور الروسي على المسرح الدولـــــي والذي تعمل روسيا من خلاله على استعادة مكانتها السابقة كقوة عظمى وتفسير الدور الذي تلعبه في سوريا منذ تعالي أصوات الاحتجاجات في 2011م، فاتخذ الروس الأزمة السورية لإظهار قوتهم وتأثيرهم في الأزمات الدولية فأعلنوا عودة اللاعب الروسي من جديد إلى مسرح الأحداث من جهة، وإثبات الوجود في حسابات الدول الغربيـة في حل القضايا والأزمات الدولية من جهة أخرى.

رابعا: الدراسات السابقة لا يمكن دراسة أي موضوع دون الاعتماد على أدبيات سابقة تصب في نفس المجال لذلك سنتطرق إلى بعض الأدبيات التي تخدم الموضوع :

– كتاب بعنوان **دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** للكاتب" ناصر زيدان" الصادر عام 2013م حيث حاول الكاتب التركيز على الفترة الزمنية الممتدة من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، وتطرق الكاتب إلى معالجة موضوع مواقف روسيا الاتحادية من الثورات التي حصلت في العالم العربي في السنوات الأخيرة، وخصوصا في سوريا وتداعيات هذه المواقف على الساحة الدولية وانعكاساتها على مستقبل العلاقات الروسية العربية.

–كتاب **التداعيات الجيو إستراتيجية للثورات العربية** لمجموعة من المؤلفين تضمن الفصل الخامس منه موضوع بعنوان روسيا والتغيرات الجيو إستراتيجية في الوطن العربي للكاتبة "نورهان الشيخ "الصادر عام 2014م، حيث حاولت الكاتبة التركيز على إدراك الاتحاد السوفيتي الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية، وتعتقد أن الأزمة السورية تطور مفصلي لن يتوقف عليه مستقبل العلاقات الروسية العربية فحسب، بل مستقبل المنطقة ككل وتوازنات القوى بها، وشكل النظام العالمي الجديد.

–مقال بعنوان **الدور الروسي في سوريا – الواقع والمآلات**– للكاتب" أيمن الدسوقي" الصادر عام 2018م، والذي حاول فيه الكاتب من خلال الدراسة تناول الدور الروسي في سوريا منذ بدء الأزمة، ورأ ى بأن روسيا رغم تبنيها أهدافا إستراتيجية فهي شكلت المحرك الأساسي لقرار تدخلها في سوريا.

خامسا : إشكالية الدراسة لاشك أن إدارة روسيا للموقف في سوريا تميز بالحنكة السياسية والعسكرية، وساعد البعد الجغرافي في ترسيخ الوجود العسكري الروسي داخل سوريا، حيث مهد قرب المسافات بين موسكو ودمشق في بناء قواعد عسكرية روسية داخل النطاق السوري، سمح لها في التفوق الميداني مقارنة بالقوى الأخرى، فروسيا نجحت في فرض نفسها بصفتها المحرك الأساسي لسير الأحداث في سوريا، وعليه تم طرح الإشكالية التالية :

– ما هي تداعيات الدور الروسي إزاء الأزمة السورية الراهنة ؟

ويتفرع عن الإشكالية مجموعة من **الأسئلة الفرعية** :

– ما هي أهم الاتجاهات النظرية لمفهوم الأزمة والتي تتقاطع مع موضوع دراستنا ؟

- ما هي طبيعة الدور الروسي للتدخل في الأزمة في سوريا ؟

- ما هي السيناريوهات المستقبلية لحل الأزمة السورية ؟

الفرضيات : من خلال الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية :

– إن زيادة تصاعد الأزمة وتعقيدها هو ما زاد من صعوبة التعامل معها والتكهن بمستقبلها.

– الموقف الروسي الثابت والقوي والداعم للنظام السوري وشخصه يؤكد على تعزيز المصالح والرؤى الروسية اتجاه الأزمة في سوريا ويمنع أي تهديد يؤدي للتغيير.

- يستدعي استمرار الدور الروسي في الأزمة السورية بقاء النظام السوري القائم.

سادسا : حدود الدراسة، يتصدر في تحديد نطاق الدراسة بعدين أساسيين :

أ – البعد المكاني : تنحصر حدود الدراسة المكانية في سوريا وهي ضمن نطاق منطقة الشرق الأوسط الذي شهد مجموعة من التحولات والتغيرات التي كان لها دور مؤثر في التفاعلات الإقليمية والدولية.

ب – البعد الزماني : بالنسبة للحدود الزمنية للدراسة تتمثل في دراسة الدور الروسي في سوريا بعد موجة الاحتجاجات التي سيطرت على الساحة السورية وتغير الأوضاع فيها منذ 15 مارس

2011م إلى غاية 2019م، حيث شهدت مجمل أحداث وتطورات للأزمة السورية في الفترة المحددة.

سابعا : أهداف الدراسة ، تتمثل الأهداف فيما يلي :

– التعرف على جذور وخلفيات الأزمة في سوريا والتعرف على حيثيات الأحداث التي أدت للوصول إلى هذه الحدية في الصراع.

– معرفة مدى ليونة الأطراف الأساسية للأزمة السورية (النظام السوري والمعارضة بشقيها المدني والعسكري) في التعامل مع مستجدات الأزمة.

– التعرف على طبيعة المصالح والأهداف الروسية تجاه الأزمة السورية من خلال معرفة تاريخ العلاقات الروسية السورية وتتبعها.

– التعرف على مدى استمرارية الدور الروسي في سوريا مع محاولة استشراف مستقبل للدور الروسي تجاه الأزمة السورية ومدى استمرار يته أو تراجعه.

ثامنا : الإطار المنهجي اعتمدنا على منهجين مع الاعتماد على نظريتين: نظرية الدور ونظرية صنع القرار لمعالجة موضوع الدراسة :

1 : أ– منهج دراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالات في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه واعتمدنا على منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة لتحليل الحالة السورية كأزمة تعددت أطرافها وتجذرت، فتحولت من أزمة محلية لمطالب شعبية تندد بالتغيير إلى أزمة من أعقد الأزمات لتداخل الأطراف فيها وتشابك المصالح وتحديد طبيعة التفاعلات التي تحدث بين هذه الأطراف.

1 : ب– المنهج التاريخي فلا يمكن إدراك وفهم أي حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها واعتمد هذا المنهج تتبع المرجعيات التاريخية للدور الروسي في سوريا وتتبع العلاقات الروسية السورية خلال حقبة زمنية معينة مع مداركة واستقراء الإستراتيجية الروسية في الفترة الممتدة من 2011م إلى 2019م.

2 : أ- نظرية الدور: تم الاعتماد على النظرية من خلال دراسة الدور الذي تلعبه روسيا في سوريا وهي الأزمة الأكثر تعقيدا وتشابكا وخطورة على حالة السلم والأمن في المنطقة لتعدد أطرافها الإقليمية والدولية والتي تشكل فواعل تمتلك من القدرات ما يجعلها تسعى للاستحواذ على أكبر قدر ممكن من المعادلة السورية مع إلقاء الضوء على دوافع الدور الروسي ومحدداته في إطار نظرية الدور في العلاقات الدولية ومدى توافق هذا الدور مع القدرات والإمكانات الروسية.

2 : ب – نظرية صنع القرار: تعتبر النظرية الأقرب لهذه الدراسة بفهم وجهة صانع القرار الروسي وتحديد توجهاته وتأكيد نفوذه تجاه الأزمة السورية ويظهر ذلك من خلال الدور الذي لعبه الرئيس "فلاديمير بوتين" وما يتمتع به من شخصية قيادية وكاريزما تمكنه من استعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي وفق رؤية تأكيدية للدور والمكانة على الساحة الدولية.

تاسعا : التصميم الهيكلي للدراسة حيث قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول سنتحدث عن الإطار المفاهيمي والنظري للأزمة الدولية فلا يمكن تجاوز الإطار النظري كقاعدة أساسية لتحديد تداعيات الأزمة الدولية من خلال التطرق لماهية الأزمة الدولية ومن ثمة الخوض في خلفيات وإبعاد الدور الروسي اتجاه الأزمة السورية من خلال مكامن الدور الروسي تجاه الأزمة السورية كفصل ثاني للدراسة خلال الفترة المحددة للدراسة والممتدة من (2011م إلى 2019م) وكفصل ثالث وأخير للدراسة تمحور حول رؤية إستشرافية لهذه الأزمة بالتركيز على مدى استمرار وتراجع الدور الروسي من الأزمة في سوريا.

عاشرا : صعوبات الدراسة وتتمثل الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة هي قلة المراجع العلمية الأكاديمية المتخصصة في الدراسات الروسية الشرق أوسطية، بالإضافة إلى أنه وفي ظل التحولات التي فرضتها "جائحة كورونا " الذي يعد محور الحدث العالمي من انتشار عبر العالم عامة والجزائر خاصة وباعتبار الجامعة جزء من الكل وهو ما يعنينا فقد توقف السير العام للحياة اليومية وكل الممارسات الحياتية بما في ذلك الكليات والمكتبات العامة ضمن الصعوبات في عدم توفر المراجع غلق مكتبات الجامعات الداخلية والخارجية لتفادي التجمعات.

شكلت العقود الثلاث الأخيرة مرحلة لإعادة صياغة النظام الدولي الذي كانت تتصارع فيه القوى الكبرى على قيادة العالم، وانتقل بذلك هذا النظام من نظام الثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية، وبذلك سعت روسيا لإعادة بناء قدراتها وكسب مكانتها كلاعب جيو استراتيجي في النظام الدولي لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وبرؤية براغماتية تمكنت من فك الارتباط من دور اللاعب الملحق لدور اللاعب الأساسي في النظام الدولي، وبالتوازي مع استعادتها لنفوذها في منطقة الشرق الأوسط وبالانخراط الفاعل في أزمات المنطقة وذلك عبر تحالفاتها مع القوى الصاعدة وحماية العمق الاستراتيجي من الاختراق الغربي عادت روسيا من جديد لإحياء دور الاتحاد السوفيتي كأحد القطبين الكبيرين في العالم وهو ما كانت تسعى إليه منذ سنوات طويلة ووجدت ذلك من البوابة الخلفية للأزمة السورية.

ومع تصاعد الاحتجاجات في الوطن العربي واختلاف طبيعتها من بلد إلى أخر، وانتقال عدوى هذه الاحتجاجات إلى سوريا خاصة مع تزايد الرغبة الروسية في التوجه نحوها لتخدم مصالحها وضمان موقع أفضل في النظام الدولي حيث تدرج الموقف الروسي منذ بدء الأزمة السورية ولم يقتصر على النواحي العسكرية وإنما جاء في موازنة المواجهة السياسية الدبلوماسية التي خاضتها موسكو وتمكنت بذلك من فرض وجودها وتأثيرها في الأزمة السورية من خلال الدور الذي لعبته وما زالت ترسخ وجوده، فباتت رقما لا يمكن بأي حال تجاهله في وضع الصراع داخل سوريا، ولا في تسويته في المحافل الدولية وكانت من أولى الدول التي اتخذت موقفا مباشرا ومساندا للنظام الأسدي.

وهو ما سنحاول من خلال موضوعنا هذا دراسته، وتأطيره وتقديم سياقات تفسيرية وتحليلية لمختلف جوانب الدور الروسي تجاه الأزمة السورية ومدى تأثيراته عليها.

أولا : التعريف بالموضوع : يندرج موضوع الدراسة ضمن حقل الأزمات والنزاعات الدولية بشكل عام، بتقديم توصيف شامل يمكننا من فهم محركات الأزمة السورية ودراسة أبعاد الدور الروسي فيها إذ نركز فيه على الدور الذي ستلعبه روسيا بعد سعيها لزيادة قدرتها الإستراتيجية على المناورة العسكرية وتعزيز مكانتها العسكرية والسياسية، فهي ترى نفسها قوة عظمى ولاعبا أساسيا

في السياسة الدولية، حيث سنتتبع مجريات الأزمة في سوريا وأثر روسيا على أمنها ونظامها وفي تسير مجريات الأمور فيها خاصة بعد التدخل العسكري الروسي في2015م

ثانيا : أهمية الموضوع : تتجلى أهمية الدراسة من جهتين أساسيتين هما:

أ – الأهمية العلمية : تكمن الأهمية العلمية لموضوعنا هذا في ما للدور الروسي من أهمية كبيرة وخاصة لأن روسيا عادت لتظهر من جديد على الساحة الدولية بعدما انهزمت في الحرب الباردة أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وعادت بقوة وهذا ما لمسناه في تدخلها في شتى القضايا خصوصا في سوريا، كما أنها تريد أن تعيد مكانتها السابقة على الساحة الدولية.

ب – الأهمية العملية : تبرز الأهمية العملية للدراسة في مواكبتها لفترة تشهد فيها جل المنطقة العربية حراكا واسعا ما أصبح يسمى " ثورات "تعددت مظاهره، وتنوعت توصيفاته وتأتي الحالة السورية كصورة من صور هذا المشهد، لكن ما ميزها هو التدخلات الإقليمية والدولية وبالتالي تصعيد الأزمة وإعادة عنونتها من أزمة بمطالب داخلية محلية إلى صراع دامي وتدخل إقليمي ودولي ليتواصل تصاعد الأحداث لتصبح القضية الأكثر مشاهدة في الوقت الحالي.

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع : تتراوح أسباب اختياري لهذا الموضوع بين جملة من الأسباب أدرجها على مستويين :

أ – الأسباب الذاتية : باعتباره موضوع الساعة فيه كثير من المد والجزر مع صعوبة احتمال إمكانية للحل ووجود الجديد بين الفينة والفينة، مع الفضول الشديد لمعرفة حيثيات التدخل الروسي وأول سؤال حير مفكرتي : ما الذي جعل صناع القرار الروس يتعاملون مع الأزمة السورية وكأنها القضية الأهم والأكثر حساسية بالنسبة إليهم حيث أعلنوا منذ اليوم الأول لاندلاع الانتفاضة السورية وقوفهم القوي والداعم للنظام الســـــوري بكل إمكاناتهم وطاقاتهم الدبلوماسية والسياسية واللوجستية، إضافة إلى الرغبة في تفكيك الحيثيات والأسباب ذات الصلة بالموضوع مع تتبع مجريات الأحداث وما آلت وما ستؤول إليه الأوضاع الراهنة في سوريا وفق ما يحدث من تغيرات على الساحة الدولية.

ب – الأسباب الموضوعية : يعتبر من المواضيع الأساسية في الدراسات المعاصرة الدور الروسي على المسرح الدولـــــي والذي تعمل روسيا من خلاله على استعادة مكانتها السابقة كقوة عظمى وتفسير الدور الذي تلعبه في سوريا منذ تعالي أصوات الاحتجاجات في 2011م، فاتخذ الروس الأزمة السورية لإظهار قوتهم وتأثيرهم في الأزمات الدولية فأعلنوا عودة اللاعب الروسي من جديد إلى مسرح الأحداث من جهة، وإثبات الوجود في حسابات الدول الغربيـة في حل القضايا والأزمات الدولية من جهة أخرى.

رابعا: الدراسات السابقة لا يمكن دراسة أي موضوع دون الاعتماد على أدبيات سابقة تصب في نفس المجال لذلك سنتطرق إلى بعض الأدبيات التي تخدم الموضوع :

– كتاب بعنوان **دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** للكاتب" ناصر زيدان" الصادر عام 2013م حيث حاول الكاتب التركيز على الفترة الزمنية الممتدة من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، وتطرق الكاتب إلى معالجة موضوع مواقف روسيا الاتحادية من الثورات التي حصلت في العالم العربي في السنوات الأخيرة، وخصوصا في سوريا وتداعيات هذه المواقف على الساحة الدولية وانعكاساتها على مستقبل العلاقات الروسية العربية.

–كتاب **التداعيات الجيو إستراتيجية للثورات العربية** لمجموعة من المؤلفين تضمن الفصل الخامس منه موضوع بعنوان روسيا والتغيرات الجيو إستراتيجية في الوطن العربي للكاتبة "نورهان الشيخ "الصادر عام 2014م، حيث حاولت الكاتبة التركيز على إدراك الاتحاد السوفيتي الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية، وتعتقد أن الأزمة السورية تطور مفصلي لن يتوقف عليه مستقبل العلاقات الروسية العربية فحسب، بل مستقبل المنطقة ككل وتوازنات القوى بها، وشكل النظام العالمي الجديد.

–مقال بعنوان **الدور الروسي في سوريا – الواقع والمآلات**– للكاتب" أيمن الدسوقي" الصادر عام 2018م، والذي حاول فيه الكاتب من خلال الدراسة تناول الدور الروسي في سوريا منذ بدء الأزمة، ورأ ى بأن روسيا رغم تبنيها أهدافا إستراتيجية فهي شكلت المحرك الأساسي لقرار تدخلها في سوريا.

خامسا : إشكالية الدراسة لاشك أن إدارة روسيا للموقف في سوريا تميز بالحنكة السياسية والعسكرية، وساعد البعد الجغرافي في ترسيخ الوجود العسكري الروسي داخل سوريا، حيث مهد قرب المسافات بين موسكو ودمشق في بناء قواعد عسكرية روسية داخل النطاق السوري، سمح لها في التفوق الميداني مقارنة بالقوى الأخرى، فروسيا نجحت في فرض نفسها بصفتها المحرك الأساسي لسير الأحداث في سوريا، وعليه تم طرح الإشكالية التالية :

– ما هي تداعيات الدور الروسي إزاء الأزمة السورية الراهنة ؟

ويتفرع عن الإشكالية مجموعة من **الأسئلة الفرعية** :

– ما هي أهم الاتجاهات النظرية لمفهوم الأزمة والتي تتقاطع مع موضوع دراستنا ؟

- ما هي طبيعة الدور الروسي للتدخل في الأزمة في سوريا ؟

- ما هي السيناريوهات المستقبلية لحل الأزمة السورية ؟

الفرضيات : من خلال الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية :

– إن زيادة تصاعد الأزمة وتعقيدها هو ما زاد من صعوبة التعامل معها والتكهن بمستقبلها.

– الموقف الروسي الثابت والقوي والداعم للنظام السوري وشخصه يؤكد على تعزيز المصالح والرؤى الروسية اتجاه الأزمة في سوريا ويمنع أي تهديد يؤدي للتغيير.

- يستدعي استمرار الدور الروسي في الأزمة السورية بقاء النظام السوري القائم.

سادسا : حدود الدراسة، يتصدر في تحديد نطاق الدراسة بعدين أساسيين :

أ – البعد المكاني : تنحصر حدود الدراسة المكانية في سوريا وهي ضمن نطاق منطقة الشرق الأوسط الذي شهد مجموعة من التحولات والتغيرات التي كان لها دور مؤثر في التفاعلات الإقليمية والدولية.

ب – البعد الزماني : بالنسبة للحدود الزمنية للدراسة تتمثل في دراسة الدور الروسي في سوريا بعد موجة الاحتجاجات التي سيطرت على الساحة السورية وتغير الأوضاع فيها منذ 15 مارس

2011م إلى غاية 2019م، حيث شهدت مجمل أحداث وتطورات للأزمة السورية في الفترة المحددة.

سابعا : أهداف الدراسة ، تتمثل الأهداف فيما يلي :

– التعرف على جذور وخلفيات الأزمة في سوريا والتعرف على حيثيات الأحداث التي أدت للوصول إلى هذه الحدية في الصراع.

– معرفة مدى ليونة الأطراف الأساسية للأزمة السورية (النظام السوري والمعارضة بشقيها المدني والعسكري) في التعامل مع مستجدات الأزمة.

– التعرف على طبيعة المصالح والأهداف الروسية تجاه الأزمة السورية من خلال معرفة تاريخ العلاقات الروسية السورية وتتبعها.

– التعرف على مدى استمرارية الدور الروسي في سوريا مع محاولة استشراف مستقبل للدور الروسي تجاه الأزمة السورية ومدى استمرار يته أو تراجعه.

ثامنا : الإطار المنهجي اعتمدنا على منهجين مع الاعتماد على نظريتين: نظرية الدور ونظرية صنع القرار لمعالجة موضوع الدراسة :

1 : أ– منهج دراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالات في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه واعتمدنا على منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة لتحليل الحالة السورية كأزمة تعددت أطرافها وتجذرت، فتحولت من أزمة محلية لمطالب شعبية تندد بالتغيير إلى أزمة من أعقد الأزمات لتداخل الأطراف فيها وتشابك المصالح وتحديد طبيعة التفاعلات التي تحدث بين هذه الأطراف.

1 : ب– المنهج التاريخي فلا يمكن إدراك وفهم أي حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها واعتمد هذا المنهج تتبع المرجعيات التاريخية للدور الروسي في سوريا وتتبع العلاقات الروسية السورية خلال حقبة زمنية معينة مع مداركة واستقراء الإستراتيجية الروسية في الفترة الممتدة من 2011م إلى 2019م.

2 : أ- نظرية الدور: تم الاعتماد على النظرية من خلال دراسة الدور الذي تلعبه روسيا في سوريا وهي الأزمة الأكثر تعقيدا وتشابكا وخطورة على حالة السلم والأمن في المنطقة لتعدد أطرافها الإقليمية والدولية والتي تشكل فواعل تمتلك من القدرات ما يجعلها تسعى للاستحواذ على أكبر قدر ممكن من المعادلة السورية مع إلقاء الضوء على دوافع الدور الروسي ومحدداته في إطار نظرية الدور في العلاقات الدولية ومدى توافق هذا الدور مع القدرات والإمكانات الروسية.

2 : ب – نظرية صنع القرار: تعتبر النظرية الأقرب لهذه الدراسة بفهم وجهة صانع القرار الروسي وتحديد توجهاته وتأكيد نفوذه تجاه الأزمة السورية ويظهر ذلك من خلال الدور الذي لعبه الرئيس "فلاديمير بوتين" وما يتمتع به من شخصية قيادية وكاريزما تمكنه من استعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي وفق رؤية تأكيدية للدور والمكانة على الساحة الدولية.

تاسعا : التصميم الهيكلي للدراسة حيث قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول سنتحدث عن الإطار المفاهيمي والنظري للأزمة الدولية فلا يمكن تجاوز الإطار النظري كقاعدة أساسية لتحديد تداعيات الأزمة الدولية من خلال التطرق لماهية الأزمة الدولية ومن ثمة الخوض في خلفيات وإبعاد الدور الروسي اتجاه الأزمة السورية من خلال مكامن الدور الروسي تجاه الأزمة السورية كفصل ثاني للدراسة خلال الفترة المحددة للدراسة والممتدة من (2011م إلى 2019م) وكفصل ثالث وأخير للدراسة تمحور حول رؤية إستشرافية لهذه الأزمة بالتركيز على مدى استمرار وتراجع الدور الروسي من الأزمة في سوريا.

عاشرا : صعوبات الدراسة وتتمثل الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة هي قلة المراجع العلمية الأكاديمية المتخصصة في الدراسات الروسية الشرق أوسطية، بالإضافة إلى أنه وفي ظل التحولات التي فرضتها "جائحة كورونا " الذي يعد محور الحدث العالمي من انتشار عبر العالم عامة والجزائر خاصة وباعتبار الجامعة جزء من الكل وهو ما يعنينا فقد توقف السير العام للحياة اليومية وكل الممارسات الحياتية بما في ذلك الكليات والمكتبات العامة ضمن الصعوبات في عدم توفر المراجع غلق مكتبات الجامعات الداخلية والخارجية لتفادي التجمعات.

شكلت العقود الثلاث الأخيرة مرحلة لإعادة صياغة النظام الدولي الذي كانت تتصارع فيه القوى الكبرى على قيادة العالم، وانتقل بذلك هذا النظام من نظام الثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية، وبذلك سعت روسيا لإعادة بناء قدراتها وكسب مكانتها كلاعب جيو استراتيجي في النظام الدولي لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وبرؤية براغماتية تمكنت من فك الارتباط من دور اللاعب الملحق لدور اللاعب الأساسي في النظام الدولي، وبالتوازي مع استعادتها لنفوذها في منطقة الشرق الأوسط وبالانخراط الفاعل في أزمات المنطقة وذلك عبر تحالفاتها مع القوى الصاعدة وحماية العمق الاستراتيجي من الاختراق الغربي عادت روسيا من جديد لإحياء دور الاتحاد السوفيتي كأحد القطبين الكبيرين في العالم وهو ما كانت تسعى إليه منذ سنوات طويلة ووجدت ذلك من البوابة الخلفية للأزمة السورية.

ومع تصاعد الاحتجاجات في الوطن العربي واختلاف طبيعتها من بلد إلى أخر، وانتقال عدوى هذه الاحتجاجات إلى سوريا خاصة مع تزايد الرغبة الروسية في التوجه نحوها لتخدم مصالحها وضمان موقع أفضل في النظام الدولي حيث تدرج الموقف الروسي منذ بدء الأزمة السورية ولم يقتصر على النواحي العسكرية وإنما جاء في موازنة المواجهة السياسية الدبلوماسية التي خاضتها موسكو وتمكنت بذلك من فرض وجودها وتأثيرها في الأزمة السورية من خلال الدور الذي لعبته وما زالت ترسخ وجوده، فباتت رقما لا يمكن بأي حال تجاهله في وضع الصراع داخل سوريا، ولا في تسويته في المحافل الدولية وكانت من أولى الدول التي اتخذت موقفا مباشرا ومساندا للنظام الأسدي.

وهو ما سنحاول من خلال موضوعنا هذا دراسته، وتأطيره وتقديم سياقات تفسيرية وتحليلية لمختلف جوانب الدور الروسي تجاه الأزمة السورية ومدى تأثيراته عليها.

أولا : التعريف بالموضوع : يندرج موضوع الدراسة ضمن حقل الأزمات والنزاعات الدولية بشكل عام، بتقديم توصيف شامل يمكننا من فهم محركات الأزمة السورية ودراسة أبعاد الدور الروسي فيها إذ نركز فيه على الدور الذي ستلعبه روسيا بعد سعيها لزيادة قدرتها الإستراتيجية على المناورة العسكرية وتعزيز مكانتها العسكرية والسياسية، فهي ترى نفسها قوة عظمى ولاعبا أساسيا

في السياسة الدولية، حيث سنتتبع مجريات الأزمة في سوريا وأثر روسيا على أمنها ونظامها وفي تسير مجريات الأمور فيها خاصة بعد التدخل العسكري الروسي في2015م

ثانيا : أهمية الموضوع : تتجلى أهمية الدراسة من جهتين أساسيتين هما:

أ – الأهمية العلمية : تكمن الأهمية العلمية لموضوعنا هذا في ما للدور الروسي من أهمية كبيرة وخاصة لأن روسيا عادت لتظهر من جديد على الساحة الدولية بعدما انهزمت في الحرب الباردة أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وعادت بقوة وهذا ما لمسناه في تدخلها في شتى القضايا خصوصا في سوريا، كما أنها تريد أن تعيد مكانتها السابقة على الساحة الدولية.

ب – الأهمية العملية : تبرز الأهمية العملية للدراسة في مواكبتها لفترة تشهد فيها جل المنطقة العربية حراكا واسعا ما أصبح يسمى " ثورات "تعددت مظاهره، وتنوعت توصيفاته وتأتي الحالة السورية كصورة من صور هذا المشهد، لكن ما ميزها هو التدخلات الإقليمية والدولية وبالتالي تصعيد الأزمة وإعادة عنونتها من أزمة بمطالب داخلية محلية إلى صراع دامي وتدخل إقليمي ودولي ليتواصل تصاعد الأحداث لتصبح القضية الأكثر مشاهدة في الوقت الحالي.

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع : تتراوح أسباب اختياري لهذا الموضوع بين جملة من الأسباب أدرجها على مستويين :

أ – الأسباب الذاتية : باعتباره موضوع الساعة فيه كثير من المد والجزر مع صعوبة احتمال إمكانية للحل ووجود الجديد بين الفينة والفينة، مع الفضول الشديد لمعرفة حيثيات التدخل الروسي وأول سؤال حير مفكرتي : ما الذي جعل صناع القرار الروس يتعاملون مع الأزمة السورية وكأنها القضية الأهم والأكثر حساسية بالنسبة إليهم حيث أعلنوا منذ اليوم الأول لاندلاع الانتفاضة السورية وقوفهم القوي والداعم للنظام الســـــوري بكل إمكاناتهم وطاقاتهم الدبلوماسية والسياسية واللوجستية، إضافة إلى الرغبة في تفكيك الحيثيات والأسباب ذات الصلة بالموضوع مع تتبع مجريات الأحداث وما آلت وما ستؤول إليه الأوضاع الراهنة في سوريا وفق ما يحدث من تغيرات على الساحة الدولية.

ب – الأسباب الموضوعية : يعتبر من المواضيع الأساسية في الدراسات المعاصرة الدور الروسي على المسرح الدولـــــي والذي تعمل روسيا من خلاله على استعادة مكانتها السابقة كقوة عظمى وتفسير الدور الذي تلعبه في سوريا منذ تعالي أصوات الاحتجاجات في 2011م، فاتخذ الروس الأزمة السورية لإظهار قوتهم وتأثيرهم في الأزمات الدولية فأعلنوا عودة اللاعب الروسي من جديد إلى مسرح الأحداث من جهة، وإثبات الوجود في حسابات الدول الغربيـة في حل القضايا والأزمات الدولية من جهة أخرى.

رابعا: الدراسات السابقة لا يمكن دراسة أي موضوع دون الاعتماد على أدبيات سابقة تصب في نفس المجال لذلك سنتطرق إلى بعض الأدبيات التي تخدم الموضوع :

– كتاب بعنوان **دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** للكاتب" ناصر زيدان" الصادر عام 2013م حيث حاول الكاتب التركيز على الفترة الزمنية الممتدة من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، وتطرق الكاتب إلى معالجة موضوع مواقف روسيا الاتحادية من الثورات التي حصلت في العالم العربي في السنوات الأخيرة، وخصوصا في سوريا وتداعيات هذه المواقف على الساحة الدولية وانعكاساتها على مستقبل العلاقات الروسية العربية.

–كتاب **التداعيات الجيو إستراتيجية للثورات العربية** لمجموعة من المؤلفين تضمن الفصل الخامس منه موضوع بعنوان روسيا والتغيرات الجيو إستراتيجية في الوطن العربي للكاتبة "نورهان الشيخ "الصادر عام 2014م، حيث حاولت الكاتبة التركيز على إدراك الاتحاد السوفيتي الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية، وتعتقد أن الأزمة السورية تطور مفصلي لن يتوقف عليه مستقبل العلاقات الروسية العربية فحسب، بل مستقبل المنطقة ككل وتوازنات القوى بها، وشكل النظام العالمي الجديد.

–مقال بعنوان **الدور الروسي في سوريا – الواقع والمآلات**– للكاتب" أيمن الدسوقي" الصادر عام 2018م، والذي حاول فيه الكاتب من خلال الدراسة تناول الدور الروسي في سوريا منذ بدء الأزمة، ورأ ى بأن روسيا رغم تبنيها أهدافا إستراتيجية فهي شكلت المحرك الأساسي لقرار تدخلها في سوريا.

خامسا : إشكالية الدراسة لاشك أن إدارة روسيا للموقف في سوريا تميز بالحنكة السياسية والعسكرية، وساعد البعد الجغرافي في ترسيخ الوجود العسكري الروسي داخل سوريا، حيث مهد قرب المسافات بين موسكو ودمشق في بناء قواعد عسكرية روسية داخل النطاق السوري، سمح لها في التفوق الميداني مقارنة بالقوى الأخرى، فروسيا نجحت في فرض نفسها بصفتها المحرك الأساسي لسير الأحداث في سوريا، وعليه تم طرح الإشكالية التالية :

– ما هي تداعيات الدور الروسي إزاء الأزمة السورية الراهنة ؟

ويتفرع عن الإشكالية مجموعة من **الأسئلة الفرعية** :

– ما هي أهم الاتجاهات النظرية لمفهوم الأزمة والتي تتقاطع مع موضوع دراستنا ؟

- ما هي طبيعة الدور الروسي للتدخل في الأزمة في سوريا ؟

- ما هي السيناريوهات المستقبلية لحل الأزمة السورية ؟

الفرضيات : من خلال الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية :

– إن زيادة تصاعد الأزمة وتعقيدها هو ما زاد من صعوبة التعامل معها والتكهن بمستقبلها.

– الموقف الروسي الثابت والقوي والداعم للنظام السوري وشخصه يؤكد على تعزيز المصالح والرؤى الروسية اتجاه الأزمة في سوريا ويمنع أي تهديد يؤدي للتغيير.

- يستدعي استمرار الدور الروسي في الأزمة السورية بقاء النظام السوري القائم.

سادسا : حدود الدراسة، يتصدر في تحديد نطاق الدراسة بعدين أساسيين :

أ – البعد المكاني : تنحصر حدود الدراسة المكانية في سوريا وهي ضمن نطاق منطقة الشرق الأوسط الذي شهد مجموعة من التحولات والتغيرات التي كان لها دور مؤثر في التفاعلات الإقليمية والدولية.

ب – البعد الزماني : بالنسبة للحدود الزمنية للدراسة تتمثل في دراسة الدور الروسي في سوريا بعد موجة الاحتجاجات التي سيطرت على الساحة السورية وتغير الأوضاع فيها منذ 15 مارس

2011م إلى غاية 2019م، حيث شهدت مجمل أحداث وتطورات للأزمة السورية في الفترة المحددة.

سابعا : أهداف الدراسة ، تتمثل الأهداف فيما يلي :

– التعرف على جذور وخلفيات الأزمة في سوريا والتعرف على حيثيات الأحداث التي أدت للوصول إلى هذه الحدية في الصراع.

– معرفة مدى ليونة الأطراف الأساسية للأزمة السورية (النظام السوري والمعارضة بشقيها المدني والعسكري) في التعامل مع مستجدات الأزمة.

– التعرف على طبيعة المصالح والأهداف الروسية تجاه الأزمة السورية من خلال معرفة تاريخ العلاقات الروسية السورية وتتبعها.

– التعرف على مدى استمرارية الدور الروسي في سوريا مع محاولة استشراف مستقبل للدور الروسي تجاه الأزمة السورية ومدى استمرار يته أو تراجعه.

ثامنا : الإطار المنهجي اعتمدنا على منهجين مع الاعتماد على نظريتين: نظرية الدور ونظرية صنع القرار لمعالجة موضوع الدراسة :

1 : أ– منهج دراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالات في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه واعتمدنا على منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة لتحليل الحالة السورية كأزمة تعددت أطرافها وتجذرت، فتحولت من أزمة محلية لمطالب شعبية تندد بالتغيير إلى أزمة من أعقد الأزمات لتداخل الأطراف فيها وتشابك المصالح وتحديد طبيعة التفاعلات التي تحدث بين هذه الأطراف.

1 : ب– المنهج التاريخي فلا يمكن إدراك وفهم أي حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها واعتمد هذا المنهج تتبع المرجعيات التاريخية للدور الروسي في سوريا وتتبع العلاقات الروسية السورية خلال حقبة زمنية معينة مع مداركة واستقراء الإستراتيجية الروسية في الفترة الممتدة من 2011م إلى 2019م.

2 : أ- نظرية الدور: تم الاعتماد على النظرية من خلال دراسة الدور الذي تلعبه روسيا في سوريا وهي الأزمة الأكثر تعقيدا وتشابكا وخطورة على حالة السلم والأمن في المنطقة لتعدد أطرافها الإقليمية والدولية والتي تشكل فواعل تمتلك من القدرات ما يجعلها تسعى للاستحواذ على أكبر قدر ممكن من المعادلة السورية مع إلقاء الضوء على دوافع الدور الروسي ومحدداته في إطار نظرية الدور في العلاقات الدولية ومدى توافق هذا الدور مع القدرات والإمكانات الروسية.

2 : ب – نظرية صنع القرار: تعتبر النظرية الأقرب لهذه الدراسة بفهم وجهة صانع القرار الروسي وتحديد توجهاته وتأكيد نفوذه تجاه الأزمة السورية ويظهر ذلك من خلال الدور الذي لعبه الرئيس "فلاديمير بوتين" وما يتمتع به من شخصية قيادية وكاريزما تمكنه من استعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي وفق رؤية تأكيدية للدور والمكانة على الساحة الدولية.

تاسعا : التصميم الهيكلي للدراسة حيث قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول سنتحدث عن الإطار المفاهيمي والنظري للأزمة الدولية فلا يمكن تجاوز الإطار النظري كقاعدة أساسية لتحديد تداعيات الأزمة الدولية من خلال التطرق لماهية الأزمة الدولية ومن ثمة الخوض في خلفيات وإبعاد الدور الروسي اتجاه الأزمة السورية من خلال مكامن الدور الروسي تجاه الأزمة السورية كفصل ثاني للدراسة خلال الفترة المحددة للدراسة والممتدة من (2011م إلى 2019م) وكفصل ثالث وأخير للدراسة تمحور حول رؤية إستشرافية لهذه الأزمة بالتركيز على مدى استمرار وتراجع الدور الروسي من الأزمة في سوريا.

عاشرا : صعوبات الدراسة وتتمثل الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة هي قلة المراجع العلمية الأكاديمية المتخصصة في الدراسات الروسية الشرق أوسطية، بالإضافة إلى أنه وفي ظل التحولات التي فرضتها "جائحة كورونا " الذي يعد محور الحدث العالمي من انتشار عبر العالم عامة والجزائر خاصة وباعتبار الجامعة جزء من الكل وهو ما يعنينا فقد توقف السير العام للحياة اليومية وكل الممارسات الحياتية بما في ذلك الكليات والمكتبات العامة ضمن الصعوبات في عدم توفر المراجع غلق مكتبات الجامعات الداخلية والخارجية لتفادي التجمعات.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و النظري للأزمة الدولية

تعتبر الأزمة ظاهرة إنسانية وجزء من نسيج الحياة المتلازمة بالإنسان منذ العصور القديمة تنشأ في أي لحظة وفي ظروف مفاجئة نتيجة مسببات داخلية أو خارجية وتخلق نوعا من التهديد للفرد أو الدولة أو المؤسسات، يحتم التعامل معها للقضاء عليها أو التقليل من شأنها والحد من خسائرها وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، حتى أنها أصبحت سمة من سمات الحياة المعاصرة للإنسان والمجتمعات والدول،الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بظاهرة "الأزمة" وإدارتها كأسلوب وقائي واستشرافي لتفادي وجود أزمات تؤدي لتراجع تأثيرات على مستقبل الكيانات والنظم والدول.

والتكيف مع المتغيرات المفاجئة التي قد تطرأ قبل حدوث الأزمة أو أثناءها والتي قد تتمخض عنها نتائج غير مرغوب فيها تلزم باتخاذ قرارات محددة لغرض مواجهة الأطراف المعنية وغير المستعدة أو الغير قادرة على المواجهة، لتحديد أو تقليل حدتها مع محاولة السيطرة على أحداثها وتجنب مخاطرها من خلال التنبؤ بما سيحدث من تطورات والتحكم بالمعطيات المعروضة من خلال ضغط مسارات الأزمة واتجاهاتها وتجنب سلبياتها مع تحقيق أقصى المكاسب في أقصر زمن والحد من الخسارة لأدنى حد ممكن.

ولقد ازدادت مكانة إدارة الأزمات وخطورتها في الوقت نفسه بحيث أصبح مصطلح"الأزمة" حاليا من أكثر المصطلحات شيوعا واستخداما على كافة الأصعدة والميادين فنجد بذلك : الأزمة الاقتصادية، السياسية، الإدارية، القانونية، الاجتماعية، النفسية ... وغيرها، إضافة إلى وجود أزمة محلية وطنية وأزمة إقليمية وأزمة دولية.

وهذا ما سنتعرض له من خلال هذا الفصل، والإلمام بأهم تعريفات الأزمة والمفاهيم المتداخلة معها والمشابهة لها واستقصاء أهم خصائصها ومراحل نشوءها، مع عرض لأبرز الاتجاهات النظرية المفسرة للأزمة الدولية.

المبحث الأول : ماهية الأزمة الدولية

يعد مصطلح "الأزمة" من المصطلحات التي تحظى بتباين في تحديد معناها وهي محل اختلاف في ضبطه من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتباين المستويات التي تحدث فيها واختلاف أبعادها وخصائصها ومراحلها وأسبابها، وحتى انعكاساتها الداخلية والخارجية، ويعد هذا المصطلح من المصطلحات الأكثر استخداما في عصرنا الحالي وازدادت أهميتها وخطورتها في هذا العصر الذي يمكن وصفة بـ "عصر الأزمات" فأزمات اليوم مست كل جوانب الحياة وأضحت متواجدة على كافة الأصعدة والمستويات، وأصبح مصطلح "الأزمة" من المصطلحات الأكثر شيوعا في لغتنا اليومية ومس بشكل واسع عدة مجالات سواء كانت : الاقتصادية، الاجتماعية، الإدارية، السياسية.

المطلب الأول : مفهوم الأزمة والأزمة الدولية

لم يحظى مفهوم "الأزمة" بإجماع المفكرين والعلماء وصناع القرار وقد عرف اختلافات عديدة في تحديد هذا المفهوم لغويا وحتى اصطلاحا، وسيتم تناول هذه الاختلافات فيما يلي :

أولا : مفهوم الأزمة لغة واصطلاحا

1- مفهوم الأزمة لغة :

إن مصطلح"الأزمة" هو مصطلح قديم يرجع في أصوله التاريخية إلى الطب الإغريقي فالكلمة لها أصل طبي **Medical Origin**، فهي تعني : نقطة تحول، بمعنى أنها لحظة قرارية حاسمة في حياة المريض، فهي تطلق للدلالة على حدوث تغيير جوهري ومفاجئ في جسم الإنسان هذا التغيير قد يؤدي إلى موته كالأزمة القلبية، ثم انتقل المصطلح إلى مختلف فروع العلم الإنساني وأصبح يعني: "مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر لطبيعة الأشياء"، فقد امتد المصطلح اليوم ليشمل كافة المواقف المضطربة، والتي أصبحت تضاف إلى كلمة أزمة للتعبير عن ذلك الموقف[1].

ويعود أصل كلمة "**أزمة**" **Krisis** إلى الكلمة الإغريقية **Krino** والتي تعني القرار الحاسم أو المهم، كما ورد استخدام هذا المصطلح باللغة الصينية في شكل كلمتين "WET-JI" أولهما

[1]- حسن البزاز، **إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول** ، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2001، ص.11 .

تعبر عن الخطر والثانية عن الفرصة التي يمكن استثمارها لدرء هذا الخطر عبر تحويل الأزمة وما تنطوي عليه من مخاطر إلى فرص وإمكانيات لإطلاق القدرات الإبداعية [1].

وبحلول القرن التاسع عشر تواتر استخدام مصطلح "الأزمة" للدلالة على ظهور مشكلات خطيرة أو لحظات تحول فاصلة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد تحدث **كارل ماركس« Karl Marx »** في كتاباته عن "الحتمية التاريخية" وعن أزمات الإفراط في الإنتاج وتفاقم كل من هذه الأزمات عن سابقاتها[2].

وفقا لتعريف قاموس مختار الصحاح، الذي يعرف الأزمة على أنها : "الشدة والقحط (أزم) عن الشيء، أمسك عنه، وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه سأل **الحارث بن كلدة** الدواء فقال: "الأزم" يعني الحمية، وكان طبيب العرب، و" المأزم " المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم وموضوع الحرب مأزم ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وبين عرفه مأزمين [3].

أما الأزمة في قاموس الرافدين فلها مفهومان :

1- البحران : وهو التغير المفاجئ نحو الأفضل أو نحو الأسوأ في الإمراض الحادة.

2- أزمة سياسية أو اقتصادية أو مرحلة في العمل القصصي أو المسرحي تتضارب فيها العوامل أشد ما يكون[4].

أما **قاموس جامعة أكسفورد** فقد عرف الأزمة على أنها: " نقطة تحول في تطور المرض أو تطور الحياة، أو تطور التاريخ، ونقطة التحول هذه هي وقت يتسم بالصعوبة والخطر والقلق من المستقبل ووجوب اتخاذ قرار محدد وحاسم في فترة زمنية محددة وجذور الكلمة في الإغريقية هي « **Crisis** »، وتعني **قرار** « **Decision** ».

---

[1]- إدريس لكريني،**إدارة الأزمات في عالم متغير:المفهوم والمقومات والوسائل والتحديات**،عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2010، ص.13.

[2]-أمين هويدي،"إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي المراوغ" ، **مجلة السياسة الدولية**،ع:112، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة، أبريل 1993.

[3]-محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح** ، بيروت ، دار الكتاب العربي ،[د.س.ن]،ص. 15.

[4]-غيث سفاح متعب الربيعي،طاهر قحطان حسين،"ماهية الأزمة الدولية-دراسة في الإطار النظري"، **مجلة العلوم السياسية**، ع: 42، جامعة بغداد ، ص.4.

أما ترجمة "الأزمة" باللغة الانجليزية «**Crisis** » فيعرف قامـوس **هـرتيج**« Heritage» بأن الأزمـة تعـني :

- حالـة خطيـرة وحاسمة أو نقطـة تحـول.

- أوضاع غير مستقرة في الشؤون السياسية أو العالمية، والتي يوشك أن يحدث فيها تغيير حاسم

- تغييـر فجائي في مـرض مـزمن إمـا للتحسن أو للتهـور[1] .

كما ورد في معجـم **ويبستـر**" **Webster** " تعريفا للأزمة على بأنها : " نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ وهي لحظة حاسمة، أو وقت عصيب، أي وضع وصل إلى مرحلة حرجة "[2] .

ونجـد مفهـوم الأزمـة يرد في قامـوس المحيط لـ "**فيروز أبادي**" بأنها تعني : الضائقة، قد تكون ضائقة مع اضطراب، أزمة اقتصادية، أزمة سياسية، أزمة مالية، كما وردت بمعنى القحط وفي الطب، اشتداد مفاجئ للأعراض يحدث في نوبات، أزمة قلبية، أزمة ربو[3].

2- مفهوم الأزمـة اصطلاحا

عرفت الأزمة العديد من المفاهيم من الناحية الاصطلاحية وسنحاول استقراء أبرزها عرف **ألستار بوخان** « **Alastair Buchan**» الأزمة في كتابه "إدارة الأزمات" بأنها: "تحد ظاهر أو رد فعل بين طرفين أو عدة أطراف، حاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه".
ويعرف **أوران يونغ** « **Oran Yong** » في: كتابه "**الوسطاء**" **Intermediaries** الأزمة بأنها: "أحداث سريعة تؤدي إلى زيادة عدم الاستقرار في النظام القائم إلى درجة غير عادية تزيد من احتمال استخدام العنف".

أما **كورال بيل** « **Coral Bell**» فتعرف الأزمة في كتابها "اتفاقيات الأزمة" **A study in**

---

[1]- رواد غالب سليفاه، **إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي** ، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية ، 2014، ص. 28.

[2]- علاء عبد الحفيظ،" الأزمات السياسية الدولية المفهوم –الأنواع –الإدارة "، **المعهد المصري للدراسات** ، دراسات سياسية ، أفريل 2020 ، ص. 01.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز أبادي، **القاموس المحيط** ، ط 8 ،[د.م.ن]، مؤسسة الرسالة ، 2005، ص.970.

diplomatic,Mangement,the Conventions of Crisis على أنهـا:"ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات الدولية أو بين الدول"[1].

ووفقا لذلك فإن الأزمة هي: "موقف يتجه في العلاقات بين طرفين أو أكثر نحو المواجهة بشكل تصعيدي نتيجة لتعارض قائم بينها في المصالح والأهداف، أو نتيجة إقدام أحد الأطراف على القيام بتحدي عمل يعده الطرف الآخر المدافع، يمثل تهديدا لمصالحه وقيمه الحيوية مما يستلزم تحركا مضادا وسريعا للحفاظ على تلك المصالح مستخدما في ذلك مختلف وسائل الضغط وبمستوياتها المختلفة، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو حتى عسكرية"[2].

ثانيا : مفهوم الأزمة الدولية

تتطلب دراسة مفهوم الأزمة الدولية إيجاد تعريف محدد وشامل للأزمة الدولية باعتبارها مصطلحا سياسيا كان دائما محل اهتمام وعناية الباحثين والمختصين، منذ أن بدأ تداول هذا المصطلح في السياسة الدولية خلال القرن التاسع عشر بهدف تحديد الفترة الانتقالية ما بين السلم والحرب سواء أدت الأزمة إلى الحرب أم لم تؤد، على اعتبار أن الظاهرة السياسية متغيرة وتتميز بالديناميكية والحركة على المستوى الأمني والاستراتيجي، ووفقا لذلك استعنا بمجموعة من المفاهيم للدراسة وقسمت على ثلاثة أجزاء نذكر أهمها كالتالي :

1-مفهوم الأزمة الدولية عند المفكرين العرب :

يعرف "**أمين هويدي**" الأزمة سواء أكانت عالمية أو إقليمية بأنها:"مجموعة من التفاعلات المتعاقبة بين دولتين أو أكثر تعيش في حالة صراع شديد يصل أحيانا إلى احتمال عال لنشوء الحرب ووقوعها وفيها يواجه صاحب القرار موقفا يهدد المصالح العليا للوطن ويتطلب وقتا نصيرا للتعامل مع هذا الموقف باتخاذ قرارات جوهرية "[3].

---

[1]-Coral ,bell .**The conventions of crisis :a study in diplomatic management**, oxford university Press for the Royal Institute of International affairs, 1971, p .76.

[2]- السيد عليوة، **صنع القرار السياسي في الإدارة العامة** ، القاهرة : الهيئة العامة للكاتب ، 1978، ص. 256.

[3]- محمد صدام فايق بن طريف،"**الأزمة الدولية وطرق إدارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية**"،رسالة الماجستير في العلوم السياسية (قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط، 2017) ، ص.23.

وعرف "**مصطفى علوي**" الأزمة الدولية على أنها:" موقف ينشأ عن احتدام لصراع شامل طويل وممتد بين دولتين أو أكثر وذلك نتيجة سعي أحد الأطراف لتغيير التوازن الإستراتيجي القائم ما يشكل تهديدا جوهريا لقيم وأهداف ومصالح الخصم، الذي يتجه للمقاومة ويستمر هذا الموقف لفترة زمنية محدودة نسبيا يتخللها لجوء الأطراف إلى القوة العسكرية، كما ينتهي هذا الموقف إلى إفراز نتائج مهمة تؤثر في النظام الفرعي القائم"[1] .

ويمكن تعريف الأزمة الدولية بأنها:" نقطة تحول في أحداث متعاقبة تصل إلى قمة الصراع الدرامي، وتحتاج إلى ردود فعل سريعة حتى لا تشكل نتائجها تغييرا في المستقبل يعود بالضرر على المصالح القومية للدولة"،وبذلك فتظهر الأزمة الدولية من عناصرها فهي :

- حـــدث مفـاجئ وتهـدد المصلحة القومية وأن مواجهتـها تتم في ظروف ضيق الوقت وقـلة الإمكانات[2].

وعليه فإن الأزمة الدولية: "عبارة عن خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام "[3].

كما تعرف الأزمة الدولية كذلك بأنها: نقطة تحول في العلاقات الدولية أو النظام السياسي أي ما هي إلا أزمات النظام السياسي، أي أن الأزمة ظاهرة دولية تحدث ضمن إطار النظام الدولي وتأتي نتيجة لتفاعل وحدات النظام الدولي و هي تمثل تهديدا

للعلاقات الدولية[4] .

ويمكن اعتبارها أيضا: مجموعة من التفاعلات المتعاقبة بين نظامين سياسيين في دول ذات سيادة يعيشون حالة من التصارع الشديد لكن دون ارتقائه إلى الحرب مع وجود الإدراك العالي

---

[1]– حسين خلف موسى،"إدارة أزمات السياسة الخارجية "، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**،ع: 75، 2020/03/19.

[2]– عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **إدارة الصراعات والأزمات الدولية**. ص.22، على الرابط الالكتروني:

- https://www.noor-book.com .2020/05/20 التاريخ

[3]–عبد القادر محمد عبد القادر، **فن إدارة الأزمات** ، على الرابط الالكتروني:

- https://www.noor-book.com 2020/05/04 : التاريخ

[4] -Bailding f. Kenneth**. « Conflict and Defense »,**New York :harperanq.Row torch book edition,1963,p.250.

باحتمالية نشوب الحرب، وهذا يعني أن علاقة الأزمة بالنزاعات والصراعات يتحدد من خلال طبيعة وتصاعد المواقف بين طرفي هذا التفاعل .[1]

2- مفهوم الأزمة الدولية عند المفكرين الغربيين :

وعلى الرغم من تعدد الاجتهادات في تحديد تعريف شامل ودقيق للأزمة الدولية إلا أن تعريف مجمع سلوك الأزمة الدولية **International Crisis Behavoir ICB** وكان الأدق، إذ عرفها على أنها:"موقف ناجم عن تغيير في البيئة الخارجية أو الداخلية للقرار السياسي يتسم بخصائص رئيسية في تصور السلطة السياسية العليا، ويتمثل في تهديد قيم المجتمع الأساسية يواكبه أو يعقبه ترجيح المواجهة العسكرية مع الإدراك الكامل بأنه، يوجد توقيت محدد للرد على ذلك التهديد"[2].

ويعرف **إدوارد مورس« Edward L Morse »** الأزمة الدولية على أنها: "حالة طارئة ومفاجئة يمكن أن تكون غير متوقعة تتطلب خيارا سياسيا من دولة أو أكثر وخلال فترة زمنية قصيرة نسبيا".

أما **والتزريموند « Walter Raymond »** فيعرف الأزمة الدولية في معجمه للمصطلحات السياسية بأنها:"حدوث خلل جسيم في العلاقات الطبيعية بين الدول ذات السيادة بسبب عجزها عن حل نزاع قائم بينها".

وهنا يطلق تعريفا عاما لا يحدد فيه ميزات أو صفات ما دعاه أزمة، ويعدها مجرد خلل جسيم في العلاقات الطبيعية بين الدول.

أما **مورس «Morse »** فيعدها بشكل قاطع حدثا مفاجئا، في حين قد يكون لها في كثير من الأحيان مقدمات تمهد لها وتدل عليها.

كما أن إدخاله عنصر الوقت في ما يتعلق بضرورة اتخاذ الخيار السياسي خلال فترة

---

[1] -Snyder H .Clean.« **Conflict and crisis in International system** »,In Resenan Thompson,Boyd wrld Politics,New York free press ,1976, p82.

[2] - مبروكة عمر محيريق،"ملف شامل حول ماهية علم إدارة الأزمات"، تحليل النزاعات والأزمات النظرية والتطبيق"، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**، 2020/04/20.

قصيرة لا يتوافق مع نماذج عديدة من الأزمات الدولية في عصرنا هذا[1].

ويرى **تشارلز ماكيلاند « Charles A McCelland »** أن الأزمة الدولية :هي" نوع خاص من التغيير الجوهري في نمط العلاقات بين أطراف صراع ما".

ووفقا لهذا التعريف تعتبر الأزمات مرحلة وسطا بين حالة السلم وحالة الحرب، فالأزمة قد تكون بداية فعلية للتوجه نحو الحرب أو تجنبها [2].

3- **مفهوم الأزمة الدولية حسب المدارس النظرية :**

وقد انقسم الباحثون في تعريف الأزمة الدولية إلى ثلاث مدارس فكرية :

أ- **الأزمة الدولية وفق منظور مدرسة النسق أو النظم :** يعرف أنصار مدرسة النظم الأزمة الدولية بالتركيز على الهيكل التنظيمي كمنهج مهم لدراسة السياسة الدولية، فهي بالنسبة لهذه المدرسة نتيجة حتمية للتفاعلات بين الدول من خلال سياق التطور التاريخي للأحداث الدولية ومن أهم رواد هذه المدرسة :**كينيث بولدنغ« Kenneth Boulding »** ،**أوران يونغ «Ouran Young»** ، **كورال بيرل تشارلز ماكيلاند« Charles Maclelland ».**

ويعرف **أوران يونغ«Ouran Young »** الأزمة الدولية بأنها:"مجموعة من الأحداث سريعة التلاحق التي تزيد من أثر قوى عدم الاستقرار في النظام العام أو في أي من نظمه فوق المستويات المعتادة الطبيعية وبشكل ملحوظ بحيث تزيد من إمكانات وقوع العنف داخل النظام الدولي"[3].

وعليه فإن **يونغ« YOUNG»** فهم الأزمة على أنها حدث أو مجموعة أحداث تساهم في قيام حالة من عدم الاستقرار في العلاقات الدولية وربما تؤدي إلى اختلال التوازن ومن ثمة نشوء حالة قائمة على استخدام العنف في العلاقات الدولية.

---

[1]-محمد عبادة التامر، **سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية(إيران، العراق ،سوريا، لبنان أنموذجا)**، بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015، ص. 39.

[2]- إياد ضاري محمد الجبوري، **إدارة الأزمات الدولية**، عمان: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2016، ص. 36.

[3]- غيث سفاح متعب الربيعي، طاهر قحطان حسين، **المرجع السابق**، ص. 4.

ب- الأزمة الدولية وفق منظور مدرسة صنع القرار: يركز أصحاب منهج صنع القرار في تعريفهم للأزمة الدولية على أنها:"حالة التهديد المفاجئ أو الآني لأهداف حيوية يعتبرها صانع القرار ضمن مدركات نابعة من النسق العقيدي ".

وترى هذه المدرسة أن للأزمة تأثيرا مهما على الوظيفة القرارية باعتبارها حدثا مفاجئا لوحدة صنع القرار ومن أبرز رواد هذه المدرسة:**هولستي « Holsti »جيمس روبنسون «Jame Ruinson »،تشارلس هيرمان« Charles Herman »،هيرمان كوهن Herman« Kohin »** .[1]

وقد عرف **هولستي « Holsti»** الأزمة الدولية على أنها:"إحدى مراحل الصراع ومن أبرز مظاهرها هي أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب أحد الأطراف تؤدي إلى رفع التوتر والتهديد إلى درجة ترغم صانعي القرار على اختيار أحد البديلين إما الحرب أو الاستسلام ".[2]

فمنهج صنع القرار يغطي متغيرات عملية صنع القرار سواء التنظيمية أو الإدراكية، ويركز منهج النسق على التفاعلات السلوكية بين أطراف الأزمة ويغطي بالتالي متغيرات الأزمة .

ج- الأزمة الدولية وفق منظور المدرسة التوفيقية :

إن آراء المدرسة التوفيقية قائمة على أساس الجمع بين الأفكار التي جاءت بها كل من مدرستي النظم وصنع القرار للتوفيق بين هذين المنهجين وتحقيق التكامل بينهما ومن رواد هذه المدرسة نذكر : **مايكل بريشر «Michael Presser»، اري اوفري «Ari Overy ».**

وقد عرف **مايكل بريشر«Michael Breacher »**الأزمة الدولية اعتمادا على الظروف التي ترافقها فيؤكد على أن الأزمة هي :[3]

---

[1]- غيث سفاح متعب الربيعي، طاهر قحطان حسين، **المرجع السابق**، ، ص. 4.

[2]- **المرجع نفسه** ،ص. 4.

[3]-سليمة عزوق ،كاتية جعودي،"**الإستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط-دراسة حالة سوريا**-"مذكرة الماستر (قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة مولود معمري،2017)، ص .16.

"حالة ترافقها ظروف أربعة ضرورية تفي بغرض قيامها "ويرى **بريشر «Breacher»** أن الظروف الأربعة المرافقة للأزمة الدولية هي :

- تهديد القيم والمصالح.[1]
- احتمالية استخدام العنف والقوة العسكرية.
- تغيير في البيئة الداخلية والخارجية.
- ضيق الوقت ومحدوديته عند الاستجابة[2].

وفي **مجالات الأزمات الدولية** عرفها **وليام كونت« William Count »** بقوله:" أن الأزمات بطبيعتها تطرح اقتراحات سائدة عن الواقع بطريقة خاصة وحادة وعندما يواجه صانعي القرار السياسي بهذا الواقع بطريقة مفاجئة تتسم بوجود خطر محدق وعدم يقين بما سيحدث".

وعرف **جلن سندر« Jellen Sundar»** و**بول ديزينج« Paul Dizzing»** الأزمة الدولية على أنها: " تسلسل تفاعلي بين حكومة دولتين أو أكثر في صراع شديد لا يصل إلى درجة حرب حقيقية ولكن يحوي بين طياته بدرجة كبيرة احتمالية نشوب تلك الحرب"[3].

ويتفق عدد من الباحثين في الجامعات الأمريكية على أن الأزمة الدولية هي : فترة انتقالية ما بين الحرب والسلم، وأن احتمال التصعيد وارد في جميع الأزمات الدولية لتصل إلى مرحلة الحرب إلا أن معظمها يتضاءل دون اللجوء إلى استخدام القوة من قبل الدول المتورطة في الأزمة.

وغالبا ما يستخدم مصطلح الأزمة في السياسة الدولية لتشخيص هذا الانتقال، فالأزمة تشير إلى مقدمة أو تمهيد حقيقي نحو الحرب، بل هو طريق غير حذر نحو الحرب وهي عارض ما بين السلام والانفجار المؤدي للحرب، وليس بالضرورة أن تؤدي كافة أنواع

---

[1]– سليمة عزوق ،كاتية جعودي، **المرجع السابق** ، ص. 16.

[2]– **المرجع نفسه** ، ص. 16.

[3]–علي هلهول الرويلي،"**إدارة الأزمات إستراتيجية المواجهة**"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية العلوم الإستراتيجية،[د.س.ن] ، ص.8.

الأزمات إلى اندلاع الحروب، وأن هناك اختلافات ليست واضحة بالضرورة بين أزمة تؤدي إلى اندلاع الحرب وأزمة يمكن إدارتها واحتوائها هذا ما يعقد الأمر على الباحثين في دراسة الأزمة الدولية للتفريق بين أزمة حادة وحقيقية لا تتجاوز أن تكون تغيرات في نمط المواجهة ولا يمكن أن تسمى أزمة [1].

4- المفهوم الإجرائي للأزمة الدولية :

وبناءا على ما سبق يمكن أن نقدم تعريفا إجرائيا للأزمة الدولية يخدم الأغراض البحثية للدراسة مفاده أن الأزمة الدولية هي : ظاهرة تحدث بشكل متكرر في العلاقات الدولية نتيجة تزايد التفاعلات والتداخلات داخل النظام الدولي وبين وحداته يؤدي إلى تعقيدها وتشابكها فهي نقطة تحول في النظام السياسي، تتعدد أبعادها وتتشابك كلما زادت حدتها تتميز بالفجائية وضيق الوقت واتساع أفقها وتهديدها لمصالح الدولة محل الأزمة وقد تنتشر مخلفاتها إقليميا ودوليا (وهي الأزمة التي تدور حولها محاور الدراسة).

وهذه الإيضاحات تقود بالتعريف للأزمة الدولية والذي يتصف بالآتي :

- يقع فجأة دون توقع أو يكون توقعه قد تم قبل وقوعه بفترة قصيرة جدا بما لا يسمح باتخاذ الإجراء المناسب لمواجهته.

- يتسبب في انهيار النظام أو تهديد أهدافه.

- يتسبب في وقوع خسائر مالية أو بشرية أو نفسية.

- يؤدي إلى خلق مشكلات جديدة لا يمتلك الفرد أو الجماعة أو الإدارة أو المجتمع حسب مستوى ونوع الأزمة، الخبرة الكافية لمواجهتها وربما كانت الخبرة غير كافية.

فالأزمة في بداياتها تكون صغيرة ولكن بفضل تدخل وتضخيم الإعلام لها تتأزم وتكون هناك قطيعة و يكون هناك صراع يصل لدرجة الحرب في معظم الحالات.

---

[1] -Mcleland M.Charles.« **The Beginning Duration and A .Batement of International Crisis:Comparison two cpnflict**" .New York ,free press, 1972 , p. 81.

وخلاصة القول أنه لا يوجد تعريف محدد متفق عليه للأزمة الدولية، فإلى جانب اختلاف مناهج البحث في الأزمات الدولية من منهج بنيوي وظيفي إلى منهج تفسيري، هناك أيضا تباين بين الباحثين في التركيز على عامل أو متغير دون متغيرات أخرى، فالبعض يركز على طبيعة الإدراك والبعض الآخر على عنصر التهديد.

وتأسيسا على ما سبق فأن الأزمات بدورها تتباين تباينا كبيرا سواء من حيث نشأتها أي مصدرها أو الأطراف المشاركة فيها وتنوعها بين الظاهرة والمفهوم والحالة نستنتج أن جل التعريفات المقدمة لا تمثل في الحقيقة اختلافا أو تضادا في الدلالات، بل تمثل توصيفا يتوافق والميول الفكري والإدراك المعرفي لكل باحث، إلا أنها تشترك في وضع التوتر الشديد في العلاقات الطبيعية للدول وخلق حالة من الصراع والنزاع مهما كانت طبيعته سواء داخليا أو ما يمكن تسميته بالحرب الأهلية أو الصراع الإقليمي والخارجي على نطاق أوسع وأشمل وهو ما يسمى بالتدخل الدولي مع اختلاف طبيعته وتداخلاته بمعنى التغير الجذري في الوضع القائم.

المطلب الثاني : المفاهيم المشابهة للأزمة الدولية

بعد التطرق لمختلف التعريفات فيما يتعلق بالأزمة الدولية فإننا سوف نركز على أبرز المفاهيم المشابهة والمتقاربة منها فهي القاعدة الأساسية في كل دراسة والتي لها تفاعلات صراعية في حقل العلاقات الدولية وذلك حتى يتسنى لنا التفريق وإزالة الغموض، فنجد من ذلك مفهوم الصراع النزاع، التوتر، الحرب، وهي كالتالي :

1- الأزمة الدولية والصراع : مصطلح الصراع عادة ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوي بشأن موارد وسلطة أي أن الصراع ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، [1]

[1]- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ،**المرجع السابق** ، ص. 15.

فهو أكثر من التنافس الذي هو أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة والتوتر والنزاع.

والصراع هو تنازع الإرادات الوطنية والقومية، وهو ناتج عن الاختلافات والتناقضات بين أهداف الدول وإمكانياتها، والصراع لا يتخذ شكل المواجهة المسلحة وإن كانت أشكاله ومظاهره تتعدد كأن يكون سياسيا أو اقتصاديا أو عالميا أو تكنولوجيا والصراع تتعدد وسائله كأن تكون حصارا أو تهديدا أو تحالفا أو تحريضا[1].

ومفهوم الصراع الدولي يحمل في باطنه مفهوم الأزمة الدولية على اعتبار أن الأزمة كما يقول **هولستي« Holsti** »هي إحدى مراحل الصراع فهي: "حالة مميزة من حالاته تشتمل على تصعيد مفاجئ يتضمن أحداثا غير متوقعة تنجم عن الصراع القائم"[2].

إذن فالصراع هو صورة أو نمط من أنماط العلاقات الدولية، وهو يعكس موقفا أو حالة تتضمن وجود طرفين على الأقل، وأطراف الصراع هم بمثابة وحدات سلوكية تستطيع اتخاذ عدد من المواقف إزاء التفاعلات المختلفة[3].

ويرى العديد من دارسي العلاقات الدولية أن الصراع ظاهرة طبيعية ذات أبعاد متناهية التعقيد بالغة التشابك، يمثل وجودها أحد معالم الواقع الإنساني الثابتة، حيث تعود الخبرة البشرية بالصراع إلى نشأة الإنسان الأولى، حيث عرفتها علاقاته في مستوياتها المختلفة: فردية أم جماعية، وأيضا في أبعادها المتنوعة: نفسية، أو ثقافية، سياسية أو اقتصادية، أو اجتماعية أو تاريخية .. كما أن أشكاله ليست واحدة ونتائجه مختلفة فهو يندرج في شدته فيبدأ صراعا ناعما في مستوى ليصل إلى حد الحروب والصدام المسلح[4].

---

[1]– عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ،**المرجع السابق** ، ص. 15.

[2]– أحمد محمد وهبان، **تحليل إدارة الصراع الدولي "دراسة مسحية"**، الرياض : الجمعية السعودية للعلوم السياسية ،جامعة الملك سعود ، 2014، ص. 10.

[3]–جمال سلامة علي،**تحليل العلاقات الدولية،دراسة في إدارة الصراع الدولي**، القاهرة: دارالنهضة العربية ،2013، ص.53.

[4]– حسين بهاز،" مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي"،**دفاتر السياسة والقانون**،ع 3، يونيو2010،على الرابط الالكتروني:
- https://search.emarefa.net 2020/06/08 :التاريخ

والأزمة هي مرحلة قد يترتب عليها حدوث تحول جذري في الموقف الصراعي وتعكس الأزمة موقفا حرجا يتطلب تدخلا عاجلا أو قرارا فوريا لإرغام أحد الأطراف على الإذعان لموقف وشروط الآخر وإلا أصبح التصادم أمرا محتوما.

والأزمة في مجال العلاقات الدولية هي مرحلة يكون الأطراف فيها أقرب إلى التصادم من أي مرحلة سابقة، وقد تعكس الأزمة تدهورا حقيقيا، وقد تعكس محاولة من أحد الأطراف دفع الصراع إلى مرحلة تصعيديه لا يحتملها الموقف الصراعي لحمل الطرف الآخر على الإذعان وهو ما يوصف بالأزمة المفتعلة أو الإدارة بالأزمة[1].

وبهذا فمفهوم الأزمة الدولية يتداخل كثيرا مع مفهوم الصراع فهو آخر مرحلة من مراحل تطورها وغالبا ما يؤدي الصراع إلى الحرب.

2- الأزمة الدولية والنزاع : يختلف منظري العلاقات الدولية في تفسير ظاهرة النزاع وبذلك لم يكن هناك اتفاق حول تعريفه وأسباب تطوره بحيث، يعرف "**ناصف يوسف حتي**" النزاع بأنه:

"نتيجة تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة، أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره"، ويعني هنا أن النزاع يحدث نتيجة تناقض المصالح بين طرفين أو أكثر، مما يؤدي بأحد الأطراف أو كلها إلى تغيير الوضع القائم[2].

ويشير **جوزيف هيميز «Joseph Himes»** في كتابه "النزاع وإدارة النزاع" بأن الناس عدائية وهي مخلوقات تتنازع مع بعضها البعض، ويؤكد علماء التاريخ والآثار بأن الناس منذ بداية الزمان ،وهي تتصارع مع شركائها ورفاقها في الإنسانية، وفي البداية فإن ما يسمى بالحروب كانت أكثر بقليل من مناوشات بين العشائر والقرى والقبائل والأمم[3].

والنزاع الدولي هو الوضع الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر أو تعارض

---

[1]-جمال سلامة علي، **المرجع السابق** ، ص ص .70،71.

[2]- ناصف يوسف حتي، **النظرية في العلاقات الدولية**، بيروت: دار الكتاب العربي،1985 ، ص.293.

[3]-كمال حماد، **النزاعات الدولية،دراسة قانونية دولية في علم النزاعات**، لبنان: الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ش.م.م،1998، ص.9.

مصالحها حول موضوع أو مسألة ما، وبدت هذه الأمور للوهلة الأولى متناقضة بينها، ولكن في حالة التقارب بين الطرفين يمكن معالجة هذا الخلاف ساميا بالطرق الودية والدبلوماسية.

فالنزاع يعرف بأنه تسلسل ينطلق من نشوء أزمة حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على شكل عسكري، أو قد يتطور إلى أشكال أخرى اقتصادية، أمنية، أو إعلامية[1].

ونجد تعريف **آلن فيرجيسون** « **Allen Vergison** » أن النزاع يبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى أو في الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخرى أن بإمكانها تقليل خسارتها بالقيام بفعل مضاد تجاه الدولة الأولى التي بدأت بالمبادرة بالفعل، عليه فإن الوضع يدل على أننا أمام دولتان أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت[2].

فوجود الأزمة قد يتطور إلى وجود حالة من النزاع مهما اختلفت أشكاله وأنماطه يكون إما بالشكل العسكري ما يسمى بالنزاع المسلح المباشر أو يتطور إلى أشكال أخرى تمس الجانب الاقتصادي على سبيل المثال.

3-الأزمة الدولية والتوتر:يعود التوتر إلى مجموعة من المواقف والميول **Predispositions** نتيجة الشك وعدم الثقة، والتوتر حسب **مارسيل ميرل** «**Marcel Merle** » هو:"مواقف صراعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوات المسلحة إنما يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع ".

يعتبر التوتر بداية لحالة نزاعية ولا يتعارض وجوده مع وجود حالات، كما أن التوتر كمرحلة سابقة للصراع لا يؤدي وحده إلى الصراع وإنما ذلك يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع.

ويذهب **هولستي** « **Holsti**» في هذا الإطار إلى أن العداوة والريبة والشك لم تكن شروط كافية لحدوث صراع أو أزمة، أي أن التوتر لا يتحول إلى صراع إذا تمكن الأطراف من الحد من

[1]- سليمة عزوق ، كاتية جعودي، **المرجع السابق**، ص. 18.

[2]- حسين قادري، **النزاعات الدولية :دراسة و تحليل** ، الجزائر: منشورات خير جليس،2007، ص.12.

شدة التعارض في الموقف[1].

إذن إن التوتر ليس كالنزاع، لأن النزاع يشير إلى تعارض فعلي وصريح وجهود متبادلة بين الأطراف للتأثير على بعضهم البعض، في حين لا يعدو التـــوتر أن يكون حالة عــداء وشكوك وتصور بتباين المصالح، تأسيسا على هذا يعتبر التوتر مرحلة سابقة للنزاع وكثيرا ما ترتبط أسبابه ارتباطا وثيقا بأسباب النزاع[2].

والتوتر يعني حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين فاعلين أو أكثر داخل الدولة الواحدة أو بين دولتين وعليه فالتوتر يكون مرحلة سابقة وسببا في النـزاعات والأزمات الدولية قد يصل إلى حد تتحول معه الأزمة إلى نزاع إذا لم يتم احتوائه بالطرق السلمية.

4- الأزمة الدولية والحـرب :هي"صراع مسلح بين دولتين أو فريقين من الدول ينشب لتحقيق مصالح وطنية، تكون في وضع من الصراع الاجتماعي والتعارض أن السعي لتحقيق أهداف متعارضة أو وهي حالة قانونية معترف بإمكانية قيامها".

وتعرف الحرب أيضا على أنها:" عنف جسدي مباشر بين الفاعلين من الدول، وتندلع الحروب حين تجد الدول التي محصورة بها لا يمكن حصرها في أنماط خالية من العنف".

والحرب بصفتها شكلا من أشكال العنف المباشر تحدث بأشكال مختلفة ضمن الأنظمة الاجتماعية،وهكذا يشمل تصنيف الحروب:حرب العصابات،حرب الطبقات،الحرب الأهلية والحرب الداخلية[3].

فالحرب هي ظاهرة ملازمة للصراع، وهي أحد أدوات إدارة الصراع، فيتم اللجوء إلى الحرب"القوة" عندما تفشل الدبلوماسية في تحقيق نتائج مرضية في صراع ما بين طرفين أو مجموعة أطراف.

---

[1]-عبد الرزاق بوزيدي،"**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014**"،مذكرة ماجستير(قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015)،ص.15.

[2]-محمد نصر مهنا، معروف خلدون ناجي، **تسوية المنازعات الدولية دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط** ، القاهرة : مكتبة غريب ، [د.س.ن] ، ص.8.

[3]- نصيرة بن فاضل،عبداوي أميرة ،"**الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك الشعبي –دراسة حالة سوريا-**" ،مذكرة ماستر(قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة العربي التنسي،تبسة ،2016)، ص. 11.

عرفها الاستراتيجي العسكري **كلوزفيتز «Clausevitz »**:" إن الحرب ليست شيئا مختلفا عن المبارزة، فالحرب عمل من أعمال العنف".

ويعتبر أن الحرب بأنها استمرار للسياسة بوسائل عنيفة[1].

فالعلاقة النزاعية تتصف بالاستمرارية وهو ما يختلف عن الأزمة التي تنتهي بعد تحقيق نتائجها أو التمكن من مواجهتها عموما، وبذلك فكل من الحرب والتوتر والأزمة مراحل متقدمة أو متأخرة للنزاعات، تتفاوت درجة خطورتها وتهديدها للسلم والأمن الدوليين.

إذ يمكن أن تتطور الأزمة بسرعة بحيث تؤدي إلى تغيير فعلي في العلاقات بين الوحدات المتفاعلة بشكل مباشر وكذلك الوحدات المتأثرة من جو الأزمة قد يدفع بالوحدات إلى الحرب إذا ما فشلت محاولات احتواء الأزمة عند درجة من درجات تصعيدها، وهذا التغيير السريع في العلاقات الدولية يعني تكثيف البعد الزمني، مما يعني اتخاذ القرارات الدولية بطريقة استثنائية وتحت ضغط عامل الوقت.

في حين يعرف الأستاذ **كوينسي رايت** «Quincy Wright » الحرب على أنها :" اتصال عنيف بين وحدات متميزة و لكن متشابهة "[2].

إن وجود تشابه أو تقارب بين مفهوم الأزمة وبعض المصطلحات الأخرى، لا يلغي حد فاصل بينهما، فإذا كانت الأزمات تحدث في كل زمان ومكان فلأن العالم المعاصر بعد أن أصبح وحدة متقاربة سياسيا، واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، بات أي من كياناته عرضة للأزمات التي تعصف به من وقت لآخر، والأزمة الدولية تعبر عن مرحلة تمهيدية للحرب يسعى فيها أطراف الأزمة إلى إبعاد احتمالية نشوب واندلاع الحرب، وهي بذلك فترة حرجة ومرحلة خطيرة بين فترتي السلم و الحرب، والجدول التالي يلخص العلاقة بين مفهوم الأزمة الدولية ومختلف المفاهيم المشابهة لها مثل: الصراع، النزاع، التوتر، الحرب.

[1]– سليمة عزوق ، كاتية جعودي ، **المرجع السابق**، ص. 19.

[2]–ناصيف يوسف حتي ، **المرجع السابق**، ص.294.

جدول يوضح العلاقة بين الأزمة الدولية والمفاهيم المشابهة لها :

الأزمة والصراع	الأزمة والنزاع	الأزمة والتوتر	الأزمة والحرب
فالفرق بين الأزمة الدولية والصراع الدولي هو أن الأزمة هي احتدام للصراع بين دولتين أي أن هناك صراع سابق بينهما والأزمة هي تصاعد في حدة هذا الصراع،لأن الأزمة هي مرحلة من مراحل الصراع الذي يتصف بالشدة وزيادة التوتر ويوحى باستخدام القوة نتيجة للتهديد العالي	وبخصوص التمييز بين النزاع الدولي والأزمة الدولية يمكن القول أن النزاع الدولي هو حالة اختلاف متصاعدة قد تؤدي إلى صراع دولي،أما الأزمة الدولية فهي تأزم في العلاقات بين الدولتين أو أكثر وتحمل بين طياتها استمرار الصراع الذي يستدعي من الطرفين المتصارعين محاولة احتواءه بوضع خطة لتخفيفه والوصول إلى حله،إن الأزمة تختلف عن النزاع في احتواءها على عنصر المفاجئة.	إن علاقة التوتر بالأزمة هو أن التوتر النفسي ينشأ عادة من تفاعلات المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تلقي في مضمون واحد وهو الأزمة ولا يمكن القول إن التوتر هو سمة من سمات الأزمة بل هو أحد نتائج أبعاد الأزمة وأنه أحد أدوات الصراع التي من نموذجها الضغوط النفسية (المؤدية إلى التوتر)	الحرب حالة من التصادم التي يغلب عليها العنف المسلح فهي أعمال عنف مسلحة بين دولتين أو أكثر والغرض من الحرب هو تحقيق مكاسب مادية وسياسية أو اقتصادية وتنتهي الحرب بانهزام أحد الطرفين فالأزمة تسبق الحروب

الجدول رقم 1 .[1] **المصدر** : من إعداد الطالبة

المطلب الثالث : خصائص ومراحل الأزمة الدولية

أولا : خصائص الأزمة الدولية

تتسم الأزمات الدولية بخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى وهي مستنبطة من التعاريف المقدمة لها، لهذا نجدها تختلف من اتجاه إلى آخر تبعا لبيئتها وما يقترن بها من ملابسات وعموما يمكن إجمال أهم الخصائص للأزمة الدولية فيما يلي :

⇔ المفاجأة : أي ما يحدث أثرا من وقع الصدمة.

[1]–غيث سفاح متعب الربيعي ،طاهر قحطان حسين ،**المرجع السابق** ،ص.7.

⇔ التهديد : تعتبر الأزمة تهديدا مباشرا للقيم والحاجات.

⇔ الزمن : فالسرعة تتولد عنها سلسلة من المواقف المتجددة والحادة[1].

وعلى اعتبار أن الأزمة محل الدراسة هي أزمة تختلف بطابعها عن بقية الأزمات بخصوص إطارها الدولي، بالإضافة إلى أن أزمتنا تصنف من الأزمات ذات الطابع الدولي فهي تتصف بالدولية كخاصية لها مع تداخل الأطراف الخارجية فيها ومحاولة التأثيـــــر فيها (وهذا ما سنحاول أن نستكشفه في الفصل الموالي).

1- **خاصية المفاجئة** : هذا العنصر محل اختلاف كبير بين الباحثين، إذ يؤكد البعض أن المفاجئة من أهم عناصر الأزمة، في حين يؤكد البعض الآخر أن هذا العنصر لم يعد خاصية مميزة لموقف الأزمة لاسيما وأن الأزمات الدولية غالبا ما تنشأ تهديدات للقيم الخاصة بالدولة المعنية وهذه التهديدات من السهل التنبؤ بها[2].

2- خاصية التهديد : حيث تعتبر الأزمة تهديدا مباشرا للقيم والحاجات، ويتضمن الحدث تهديدا سياسيا لمصالح كيان الدولة وأهدافه واستقراره واستمرار مؤسساتها في أدائها الوظيفي مما يؤدي إلى وجود عنصر الخطر والخوف[3].

3- خاصية الزمن : من حيث محدودية الوقت والاستجابة للأزمة، إذ أن صانع القرار لا يملك متسعا من الوقت للتعامل معها بحكم أنها مفاجئة.

وبناءا على ما تقدم فإن الأزمة ينظر إليها من خلال منظور مستقبلي باعتبار أن الخطر الحقيقي للأزمة الدولية لا ينصرف أو يتعلـــق بالماضي والحاضر، ولكنه يتجه وبشدة إلى ما يمكن أن تؤدي الأزمة إليه في المستقبل[4].

---

[1]-محمد عبد الغني حسن هلال، **مهارات إدارة الأزمة**، القاهرة : مركز تطوير الأداء و التنمية ،1995، ص.39.

[2]-حسين خلف موسى، **المرجع السابق**.

[3]- محمد السيد السعيد عبد الوهاب،**إستراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث دور العلاقات العامة**، القاهرة : دار العلوم للنشر والتوزيع،2006، ص.31.

[4]-- نصير مطر كاظم الزبيدي،" **الولايات الأمريكية وإدارتها للأزمات الدولية المتحدة** "،أطروحة دكتوراه (قسم الفلسفة والعلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2010)، ص. ف.

والأزمة الدولية على المستوى السياسي والقومي لم تسلم من اهتمام السياسيين والمؤلفين حيث تناولوها على أنها ترتبط بما يحدث بين الدول، وأجهزة صنع القرار القومي، كما تتعلق بمظاهر الصراع الدولي والنزاع بين الحكومات والدول، وترتبط أيضا بعنصر التهديد للمصالح الدولية والأمن القومي للدول[1].

4- خاصية الدولية : استخدمت كلمة دولية **International** لأول مرة من قبل **جرمي بنثام « Armi Binitham »** في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر بالرغم أن ما يناظرها في اللغة اللاتينية قد استخدم من قبل **ريجاد زوك « Rygad Zuk »** قبل قرن من ذلك.

وقد استخدم الناس هذه الكلمة لتعريف فرع القانون الذي أخذ يطلق عليه "قانون الأمم" أو" قانون الشعوب"، وهو مصطلح للقانون الروماني يشير إلى المبادئ التي كان يطبقها الرومان في القضايا التي تتضمن علاقات مع أجانب، ثم استخدم المصطلح بعد ذلك من قبل أولئك الذين درسوا الروابط الدولية تحت الإطار القانوني فقط، وكان رجال القانون يسعون إلى تحديد مضمون القواعد الواجبة التطبيق بين اللاعبين في المسرح الدولي والعمل على ترجمتها إلى الواقع والتحقق من تطبيقها، ومصطلح **International** استخدم بوصفه حاجة حقيقية لتعريف العلاقات الرسمية بين الملوك وربما تعد كلمة بين الدول**Interstates** أكثر دقة في تعبير الدولية لأن مصطلح الدولة في العلوم السياسية هو المصطلح الذي ينطبق على مثل هذه المجتمعات[2].

وقد جذبت كلمة "دولية" أيضا المزيد من النقد لأنها تحمل الانطباع بأن "الأمم" أو"القوميات" وليس الدول هي التي تباشر التفاعل الفعلي،على الرغم من أن المصطلحين غالبا تندمجان معا "الأمة " و" الدولة "، فإنهما يعبران عن كيانات مختلفة تماما[3].

وخاصية الدولية تعني أن يكون أطراف النزاع من أشخاص القانون الدولي العام

---

[1]- جمال حواش، **سيناريوهات الأزمات والكوارث بين النظرية والتطبيق**، القاهرة: المؤسسة العربية للنشر والإعلام،1999، ص. 19.

[2]-سعد حقي توفيق،"**مفهوم العلاقات الدولية**" ، ع :11،2017/10/2393.على الرابط الالكتروني:

-https://www.balagh.com 2020/07/05 التاريخ :

[3]- لونسن استفاني،**العلاقات الدولية**، تر: (عبد الحكم أحمد الخزامي) ،القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ،2014،ص ص. 18، 19.

(أي دولا بالدرجة الأولى)[1].

وقد تمتد أثار الأزمة لتشمل العديد من البلدان، إذ أن بعض هذه الأزمات لا تقتصر على أطرافها المباشرين فقط، بل تمس بمصالح العديد من الأطراف غير المباشرة، فأهداف الاتحاد الأوربي في إدارة الأزمات في أكثرها وقائية، ومن ثمة فإن الأزمة وفقا لذلك هي مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية إستراتيجية إقليمية، حيث يكون الوضع أكثر تعقيدا وشمولا وعمقا مما يستدعي تحركا سريعا بإيجاد طرق ملائمة للتعامل معها [2].

وما يميز الأزمة هو خلق نوع من الارتباك للأطراف المعنية بها، وتعد الأزمات ذات البعد السياسي من أخطر الأزمات إذ تتعرض الدولة للتفتيت والانهيار وذلك لحساسية الوضع وشمولية التأثير بأبعاد محلية وإقليمية وصولا إلى الأبعاد الدولية مما يؤدي إلى خلق حالة من الاحتقان بين شرائح المجتمع وتصاعد الأزمة.

ثانيا : مراحل الأزمة الدولية

اختلف الباحثون في تقسيمهم لمراحل الأزمة، فمنهم من قسمها إلى أربعة أو خمسة أو أكثر، ولكن بصفة عامة اتفقوا على أن الأزمة تبدأ ثم في حال عدم احتواءها تتسع وهنا لو قوبلت باللامبالاة تنضج وتتجه نحو التصارع ثم لابد من التدخل لضبطها والتحكم في أسبابها وإدارتها لتندثر وتغيب[3] .

فالأزمة عملية ديناميكية متغيرة وقد لا تظهر فجأة بل تمر بسلسلة من المراحل التي يعززها التوتر والقلق، ولكن هذا لا يعني أن الأزمة يجب أن تمر فيها ويرى بعض الباحثين أن الأزمة تمر بعدة مراحل متسلسلة حسب ما يراها البعض[4] .

---

[1]–كمال حماد ، **المرجع السابق**، ص. 17.

[2] -A.J.R.GROOM,**crisis mamanagemnt in long range perspective**,in: Danielfrei ed,op.cit,p.103.

[3]–فهد أحمد الشعلان،**إدارة الأزمات: الأسس،المراحل ،الآليات**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2002،ص.61.

[4]–زينات موسى مسك،"**واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين**"،مذكرة ماجستير(قسم إدارة الأعمال،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،جامعة الخليل،2011)،ص.18.

و هناك من يرى أن مراحل الأزمة تتوزع على الشكل التـالي :

√ مرحلة التصاعد وهي المرحلة التي تزداد فيها حدة الأزمة وتبلغ درجة الخطر[1].

√ مرحلة التناقض وفيها تنقص حدة الأزمة وتقل كثافتها.

√ مرحلة الاستقرار أي استقرار الأزمة عند حد معين دون تعقيدها وبانتظار تسويتها.

√ مرحلة التلاشي أو الانتهاء وفيها تنتهي الأزمة إما بالحل السلمي أو باللجوء إلى الحرب[2].

وهنـاك مـن يـرى أن مـراحل الأزمات التي يطلـق عليهـا دورة حيـاة الأزمـة وهي كالتـالي :

1- **مرحلة ميلاد الأزمة** : تبدأ على شكل إحساس مبهم وينـذر بوجود شيء يـلوح في الأفـق مجهول المعالم والاتجاه والحجم، والأزمة غالبا لا تنشأ من فـراغ وإنمـا هي نتيجـة لمشكلـة ما لـم يتـم معالجتها وهذه المـرحلة تتطلـب مـن يتخـذ القرار(تنفيس الأزمة)أو افتقـادها مـرتكزات النمـو ثـم تجميـدها أو القضـاء عليهـا،وهي وليـدة دون أدنـى خسائـر ماديـة أو بشرية وقبـل وصولها للتصـادم[3].

2- **مرحلــة النمـو** :تبـدأ هـذه المرحلـة حينما لا ينتبـه متخـذ القـرار لخطـر الأزمـة في مرحلـة نشوئها إذ يطـرد نمـوها معتمـدا على محفـزات ناتجة من الأزمة نفسها، وأخرى خارجية استقطبتها و تفاعلت معها ما زادها قدرة على النمو، وخـلال هـذه المـــرحلـة يتعاظـم إحساس متخـذ القرار وشعوره بوجـود الأزمـة فتبـدأ المحاولات الجـادة لمواجهتها وإلا فـإنها ستنعكس سلبـا خلال هذه المرحلة على الكيان كلـه وتتفاقـم لتبلغ مرحلتها التاليـة[4].

3- **مــرحلة قمة نضج الأزمة** : وهي المرحلة الخطيرة التي تصل فيها الأزمة إلى أقصى قـوتها وعنفها ويصعب السيطرة عليها ويبدأ التدمير والخسائر حتى تنحسر الأزمة وتنتهي[5].

---

[1]- غيث سفاح متعب الربيعي، طاهر قحطان حسين، **المرجع السابق**، ص.13.

[2]-**المرجع نفسه** ، ص.13.

[3]-كرار الخفاجي ،"أسباب نشوء الأزمات و إدارتها دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي"، **مجلة الكوفة** ،ع : 5،[د.س.ن] ، ص.197.

[4] -المعهد التخصصي للدراسات،"**إستراتيجية صناعة وإدارة الأزمات**"،الناشر المعهد التخصصي للدراسات،2016،على الرابط الالكتروني : التاريخ: 2020/07/05، https://www.politics-dz.com -

[5]-علي هلهول الرويلي، **المرجع السابق**،ص.15.

4- مرحـلة الانحسار : هنا تبدأ الأزمة بالانحسار وتتلاشى لأنها تفقد القوى الدافعة والمولدة لها أو العوامل التي أدت إلى حدوثها، وتعود المنظمة إلى حالة التوازن الطبيعي قبل وقوع الأزمة أو على نحو أفضل منه[1].

5- مرحلة حل الأزمة : وهي مرحلة إدارة الأزمة، فالوضع المثالي لهذه المرحلة أن تأتي بعد مرحلة الإنذار المبكر، ولكن قد يفلت زمام الأمور من يد صانع القرار وتنزلق الأحداث لتصل إلى مرحلة الأزمة الحادة (التأزم) أو الأزمة المزمنة، ومعنى ذلك أن تكتمل دورة الأزمة[2].

المبحث الثاني : الاتجاهات المفسرة للأزمة الدولية

هناك اتفاق حول غياب نظرية تفسيرية شاملة لظاهرة الأزمة، لاسيما وأن معظم الدراسات التي تناولت المفهوم جاءت في إطار دراسة الحالة، وبالتالي فهي لا تسهم في بناء فكري وتنظيري واحد يمكن تعميم نتائجه، فدراسة نظرية العلاقات الدولية هي دراسة من منظور نظري تستدعي دراسة الظواهر السياسية الدولية،كالحروب والأزمات الدولية ولدراسة أزمة معينة يتطلب الاعتماد على اتجاهات ونظريات تساعد على التفسير والتحليل وتنظيم الحقائق البيانات داخل إطار منطقي مبني على مجموعة من الافتراضات حول الظواهر السياسية كالحروب الأزمات الدولية وتفكيك التشابك بينهما.

المطلب الأول: النظرية الواقعية الجديدة New Realistic Theory

أولا : تعريف الواقعية الجديدة

شهد التطور التاريخي للعلاقات الدولية المتشابكة ظهور وتطور لها وفقا لتلك التطورات وفشل النظرية المثالية في تفسير الظواهر السياسية، فمن ظهور الواقعية إلى المثالية إلى السلوكية ثم المدرسة الواقعية الجديدة،المستندة أيضا على أفكار **ميكيافيلي « Machiavelli»** **هوبز « Hobbez »**،وصولا لمنظري الواقعية الجديدة أمثال:**روبيرت جيلين «Robert Jillin» كينث والتز «KennethWaltz»** و**جورج مودلسكي«GeorgeModelsky»**.

---

[1]- زينات موسى مسك، **المرجع السابق**، ص.19.

[2]-نصير مطر كاظم الزبيدي، **المرجع السابق**، ص.ش.

ترى الواقعية الجديدة أن الدول فواعل عقلانية تتصرف بشكل عقلاني رشيد أي يختارون البدائل التي تعظم منفعة الدولة وتقلل من حجم خسائرها كما تستند إلى مبدأ توازن القوى لتحقيق التوازن مع غيرها،لذا فإن الواقعيون الجدد يركزون على إقامة التحالفات الدولية مثل: (تحالفات سياسية عسكرية، كحلف الأطلسي أو تحالفات اقتصادية كالاتحاد الأوربي) أو عن طريق التدخلات المباشرة "عسكريا" أو غير المباشرة "عن طريق الغير"، أو العقوبات الاقتصادية السياسية كل هذا بهدف تكوين سياسة رادعة تحقق الأمن الدولي[1].

وقد طبقت الواقعية الجديدة مع **كينث والتز « Kenneth Waltz »** المنهج الاستنباطي على النظام الدولي من أجل تفسير سلوكيات في ظل العلاقات والتفاعل الدولي تحت غطاء الذي يجمع فيه أفكاره وأرائه حول الواقعية الجديدة[2].

تعد النظرية الواقعية من أبرز وأهم النظريات التي سيطرة على السلوك السياسي الخارجي الأمريكي منذ الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا،وما تزال هذه النظرية تحكم السياسة الخارجية الأمريكية والسلوك الخارجي مع المدرسة الليبرالية الجديدة، تلك المدرسة، المدرسة الواقعية، لم تعد تأخذ بمفهوم الحرب والقوة وفوضوية النظام الدولي، وإنما أخذت الاعتمادية الدولية والتعاون المشترك والقوة الناعمة [3].

فالواقعية الجديدة تفسر العلاقات الدولية من وجهة نظر بنيوية مناسبة للنظام الدولي خاصة توزيع القوى، فالواقعية الجديدة لها نظرة سوداوية للعلاقات الدولية انطلاقا من افتراض أن الحرب والنزاع ظاهرتان قابلتان للتجنب بسبب فوضوية النظام الدولي وعدم وجود سلطة دولية عليا فوق الدولة، من ناحية أخرى افتراض الواقعيون الدفاعيين طبعا في إطار الواقعية الجديدة

---

[1] –مجدي عيسى، "الأزمة السورية في ظل الواقعية الجديدة"، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**،ع:705 ، 2019/08/22.

[2] –عبد الناصر جندلي ،**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**،الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2007،ص ص .165،166.

[3] – ميثاق مناحي دشر،"النظرية الواقعية : دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر)"، **مجلة أهل البيت** ، ع: 20، ص. 409.

أن الدول ليس لديها مصلحة حقيقية تذكر في الغزو العسكري، على خلاف الواقعيين الهجوميين الذين يركزون على تشجيع نماذج معينة من سلوك الدول في النظام الدولي[1].

لقد جوبه هذا التيار الواقعي الجديد والذي راج بصورة خاصة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، بالنقد والاعتراض الشديدين من قبل دعاة نظرية السلم الديمقراطي من جانب ومنظري العولمة والمدافعين عن توجهاتها الفكرية من جانب آخر.

وإن استمرار دوران الدول في هذه الحلقة المفرغة التي لا تنتهي من الأفعال وردود الأفعال المبنية على مشاعر الخوف العميق والشكوك الكثيفة المتبادلة في نوايا بعضها البعض، هو الذي يضعها في مواجهة المعضلة الأمنية الراهنة (**Dilemma Security**) التي عليها أن تحتاط لها بكل ما هو متاح لا من قدرات وإمكانات عسكرية كانت أو اقتصادية.

ووفق هذا المنطق في التحليل والاستنتاج يصبح واضحا أن دور الدولة آخذ في التراجع والانحسار وليس العكس على نحو ما يعتقد ويروج له دعاة الفكر الواقعي الجديد[2].

ثانيا : الافتراضات الأساسية للنظرية الواقعية الجديدة

ولقد سيطرت الواقعية الجديدة على حقل العلاقات الدولية وذلك خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، ومن مسلمات الواقعية :

- الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية.
- تنظر إلى الدولة على أنها فاعل عقلاني.
- إن ما يحدد سلوك الدولة مرتبط بالمصلحة الوطنية والمعرفة هي التي تحقق الأمن القومي.
- تجري العلاقات الدولية في ظل نظام دولي تغيب عنه السلطة المركزية بـ" الفوضى".

---

[1] --عبد الحكيم سليمان وادي،"بحث في الواقعية الجديدة"، **مركز راشيل كوري لحقوق الإنسان** ،2013/01/09.

[2] -إسماعيل صبري مقلد،**العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع** ،القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،2011،ص ص.175،178.

– إن الدولة تسعى دوما لزيادة قوتها النسبية مع تحقيق مجموعة من المكاسب[1].

– فـــاعتبار الدولة الوحدة الأساسية للتحليل، رغم وجـــود عدة فواعل أخرى كالمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات، لكنها تبقى ذات أهمية ضئيلة، ويعتبرون أن الدولة فاعل وحدوي وعقلاني، وترى الواقعية الجديدة أن الأمن الوطني يكون دوما في أعلى سلم الأولويات ويتمثل في الأمن العسكري.

– الواقعية الجديدة تنطلق من افتراض أن الحرب والنزاع ظاهرتان غير قابلتان للتجنب بسبب فوضوية النظام الدولي، ففي ظل هذه الفوضى تهتم الدول بالبحث عن الأمن اعتمادا على القدرة الذاتية وزيادة قدرتها العسكرية والاقتصادية، من خلال التحالف مع الدول الأخرى[2].

وعليه كانت مستويات التحليل عند **كينث والتز « Kenneth Waltz** »قائمة على الثلاثية في فهم الظواهر السياسية ومنها النزاعات :

–بنية النظام الدولي،من خلال:توزع القوى وتركيزها،عدد الوحدات الفاعلة،دور الفواعل غير الدولة.

– الدولة، من خلال: طبيعة النظام السياسي،الوضع الاقتصادي،دور المؤسسات والبيروقراطيات في صنع القرار، الرأي العام.

– الفرد، من خلال : شخصية صانع القرار،إيديولوجية صانع القرار، تصور صانع القرار للقضايا الدولية[3].

ووفقا لهذا المنظور فإن السياسة الدولية هي صراع من أجل القوة، ومهما كانت الأهداف النهائية للدول فالقوة هي الهدف الآني والفوري، إذ ينشد الساسة الحرية في النهاية والأمن والازدهار وقد يحددون أهدافهم في مثل دينية وفلسفية واقتصادية واجتماعية وقد يحاولون تحقيق هذه الأهداف بوسائل لا سياسية كالتعاون التقني مثلا مع الأمم الأخرى أو المنظمات الدولية

---

[1]–خالد المصري،"النظرية الواقعية"،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**،المجلد30،ع:01،2014،ص.327.

[2]–صباح بالة،" النظرية الواقعية في تحليل النزاعات الدولية"،**الموسوعة السياسية** ، على الرابط الالكتروني:

–https://political–encyclopedia.org ،2020/05/01 :التاريخ

[3]– **المرجع نفسه** .

إنما يفعلون ذلك عن طريق الكفاح من أجل القوة ومهما كانت الأهداف المادية لأية سياسة خارجية فإنها تنطوي دائما على السيطرة على الآخرين[1].

إن القوة التي تعنيها التحليلات الواقعية ليست هي القوة العسكرية التقليدية بل القوة بمفهومها الشامل من عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية، فهي**National Power** القومية النتاج النهائي لعدد كبير من المتغيرات، والتفاعل الذي يتم بين هذه العناصر هو الذي يحدد في النهاية قوة الدولة، وتتضح هذه القوة من خلال الحيوية الاقتصادية أو النفوذ السياسي أو القوة العسكرية وبما أن القوة نسبية فإن الدول يجري تقييمها على وضع قوتها الذاتية مقارنة مع الوضع في الدول الأخرى[2].

يرى **مورغانتو« Morgento»** أن هناك ثلاث استراتيجيات للصراع على القوة في النظام الدولي وهي سياسة الوضع الراهن والسياسة الامبريالية وسياسة تعزيز المكانة، في حين **يرى والتز« Waltz »**أن الدول تسعى لحفظ بقائها كحد أدنى ولتحقيق الهيمنة كحد أقصى[3].

فطرح واقعية **والتز« Waltz »**الجديدة يركز على متغير القوة العسكرية للحفاظ على توازن القوى الذي يمثله نظام الثنائية القطبية، ولكن ما حصل هو أن التغيير على مستوى القوة الاقتصادية إلى درجة الركود هو الذي أدى إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، وبالتالي أحدث اختلالا لتوازن النظام الدولي وليس متغير القوة العسكرية[4].

كما ركزت النظرية الواقعية الجديدة في تحليل النزاعات الدولية على طبيعة النظام الدولي والفاعلين الأساسيين وبواعث سلوك الدولة في سعيها لتعظيم المكاسب المتاحة والتقليل من

---

[1]– عبد الناصر جندلي،"إشكالية تكييف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة"، **المستقبل العربي**، ع:376، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2010، ص.25.

[2]– أنور محمد فرج،**النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، السلمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية،2007،ص.229.

[3] –Jack Donnelly ,**Realism and International Relations**(new york :cambridge university press,2004),p .44.

[4]– عبد الناصر جندلي ،"النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين الكيف والتغيير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة"، **مجلة المفكر**، ع: 5 ،[د،س،ن]، ص ص119،120.

المخاطر وتحقيق ضمان الأمن والحفاظ على وجودها كوحدات مستقلة في النظام الدولي المتسم بخاصية الفوضى، واعتبر روادها أنه لا توجد سلطة مركزية رسمية وأن كل الدول المستقلة متساوية في النظام الدولي وبصفة رسمية، وبأن الدول تعمل وفق منطلق المصلحة الخاصة على حساب مصالح الدول الأخرى واعتبروا القوة هي المحفز للبقاء والمؤثر الرئيسي لتطور الدول وأن النظام ثنائي القطب أكثر استقرارا من النظام متعدد الأقطاب وفق التوازن يرى **ادوارد هاليت كار** «**Edward Hallett Carr**» أن الأزمات الدولية المعاصرة تحمل في طياتها الدلالة الكافية على أن المذهب الواقعي ينظر للتاريخ نظرة تشاؤمية ويقول **كار** « **Carr** » في إطار نقده للمذهب الواقعي لا سيما العلاقة بين الفكر والسلوك أن الكيمائيين الذين حاولوا تحويل الرصاص إلى ذهب عاودوا تفحص ما بدا لهم في البداية (حقائق) بعد أن فشلوا في تحقيق فكرتهم وخلص من ذلك أن نتيجة مؤداها أن النظريات السياسية تتضمن عناصر مثالية وواقعية متمثلة في القوة والقيم الأخلاقية[1].

المطلب الثاني : النظرية البنائية Structural Theory

أولا : تعريف النظرية البنائية

ظهرت البنائية في العلاقات الدولية في نهاية الثمانينات التي كانت سائدة في العلاقات الدولية وكان « **Nicholas Onuf**» **نيكولاس نيوف** أول من استعمل مصطلح" البنائية"في كتابه« **World of our making**» وكذا مع مقال« **Alexander wendt** » **الكسندر واندت** الصادر عام 1992 والمعنون بـ: « **Anarchy is what states make of it.the social construction of power politics** » .

ولقد ساهمت نهاية الحرب الباردة في إضفاء الشرعية على النظريات البنائية،لأن الواقعية والليبرالية أخفقتا في استباق هذا الحدث، كما أنهما وجدتا صعوبة في تفسيره بينما تمتلك البنائية تفسيرا له خصوصا ما يتعلق بالثورة التي أحدثها **ميخائيل غورباتشوف** في

[1] –جيمس دورتي،روبرت بالتسغراف،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، تر:وليد عبد الحي،الكويت:المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع(مجد)،1990،ص ص.11،12.

السياسة السوفيتية باعتناقه أفكارا جديدة كالأمن المشترك.

لذا نجد أن المقاربات البنائية تركز على تأثير الأفكار، وتولي أهمية كبيرة للخطاب السائد في المجتمع، لأن الخطاب يعكس ويشكل في الوقت ذاته المعتقدات والمصالح ويؤسس أيضا لسلوكيات تحظى بالقبول، وهذا على عكس الواقعية والليبرالية التي تميل إلى التركيز على العوامل المادية[1].

تحاول البنائية توفير علاقة جدلية ترابطية بين بنى النظام الدولي والممارسات والوقائع الاجتماعية،حيث ترى أن النظام الدولي هو نتاج للفكر الإنساني الصرف مجموعة من الأفكار، بناء فكري، نظام للقيم والمعايير التي نظمت من طرف بني البشر في سياق متصل وإذا تغيرت الأفكار التي تدخل في العلاقات الدولية القائمة فإن النظام نفسه سيتغير معها كذلك لأن النظام يتضمن تلك الأفكار[2].

جاءت النظرية البنائية لتقدم لنفسها بأنها الجسر الذي يربط بين الطرفين (التيارات الوضعية وما بعد الوضعية) كونها تنطلق من الفرضيات الأساسية بأن الدولة فاعل أساسي وتسعى لتحقيق مصالحها الوطنية وفي الوقت نفسه تسعى البنائية إلى تسليط الضوء على دور الهوية والثقافة بتحديد المصلحة الوطنية للفاعل وبذلك يتحدد سلوكه[3].

أولا : الافتراضات الأساسية للنظرية البنائية

– تتخذ البنائية موقفا مغايرا لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل: المصلحة الوطنية والهوية والأمن القومي، ويرفض البنائيون قبول هذه المفاهيم كما هي معطاة ويهتم بالقوى الفاعلة غير الدولة كالمنظمات الدولية.

– يرى البنائيون أن بنية النظام الدولي بنية اجتماعية تتضمن مجموعة من القيم والقواعد وتؤثر في

---

[1]– وولت ستيفن،"**العلاقات الدولية:عالم واحد،نظريات متعددة**" ، تر:عادل زقاع،زياني زيدان،على الرابط الالكتروني : التاريخ: 08 /2020/07 https://www.politics-dz.com–

[2]– عبد الناصر جندلي،التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، **المرجع السابق**، ص.325.

[3]– خالد المصري ،"النظرية البنائية في العلاقات الدولية" ،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**،المجلد 30 ع: 02،2014،ص.315.

الهوية والمصلحة للفاعلين.

– البنائية تنظر إلى النظام الدولي بأنه عملية دائمة ومستمرة في البناء الحاصل بين التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه.

– قدم أتباع النظرية البنائية إسهامات جادة في الحوار والجدل الإبستمولوجي والأنطولوجي في العلاقات الدولية، إذ يرفض البنائيون الافتراضات الوضعية بوجود قوانين وشبه قوانين تحكم الظاهرة الاجتماعية والسياسية بعيدة عن إرادة الفاعل وقدرته في التأثير في محيطه، كما ترفض البنائية افتراضات الوضعية بإمكانية الموضوعية، أي فصل الذات عن الموضوع[1].

ونقطة الانطلاق للبنائية هي افتراضها الأساسي بأن الإنسان كائن اجتماعي ولا يمكن أن يكون هناك أساسا دون علاقاتنا الاجتماعية، ويرى أتباع البنائية أن التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع لابد من أن يبدأ في الوسط أي من آلية التأثير بين الجهتين.

وحسب النظرية البنائية فإن تأثير البنى المعيارية(الأخلاقية) والفكرية لا يتحكم بسلوك الفاعلين الدوليين وحسب، إنما يتحكم بكل ما تعتبره شرعيا من خلال اللغة والتواصل،ويعتقد البنائيون أن تفسير الهويات وتشكيل المصالح يمكنه أن يفسر العديد من الظواهر السياسية الأكثر تعقيدا ويمكن القول أن افتراض البنائيون للتأثير بين البنى والعملاء يجعل من نظرتهم نحو الفاعلين الدوليين سسيولوجية بمعنى أنهم يشكلون هوياتهم ومصالحهم وسلوكياتهم فالمجتمع حسب [2]

البنائيون ليس حقلا إستراتيجيا يلاحق كل طرف فيه مصالح محددة مسبقا، بل على العكس فإن المجتمع يحكم معرفة ووجود الأطراف الموجودة ضمنه[3].

– الفوضى هي بنى اجتماعية وليست طبيعة للنظام الدولي.

وعلى مستوى التحليل وفق المعطيات من الواقع العملي لتفاعلات الوحدات والفواعل داخل

---

[1]– خالد المصري، **المرجع السابق**، ص .317.

[2]- عبد الناصر جندلي،**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيري والنظريات التكوينية** ،**المرجع السابق** ، ص ص.131.

[3]– **المرجع نفسه**، ص.132.

النظام الدولي، حاولت البنائية تقديم تفسيرات وتحليلات مقبولة تنبثق من خلالها دور الأفكار وأهميتها في تحديد طبيعة الواقع وصياغته، والتأثير على ممارسات الفاعلين فيه (التغير السلمي داخل الاتحاد السوفيتي بفعل تغير الأفكار وقيم النخب الحاكمة) لذا يرى البنائيون أن الحرب الباردة هي ذاتية أكثر منها مادية[1].

وعليه فإن النظرية البنائية تفكك الدولة المشكلة من الفواعل إلى جوانب مادية وأخرى اجتماعية وتركز على كيفية التفاعل بينهما وقدمت في تحليلها للعلاقات الدولية على العوامل الغير مادية (الاجتماعية) وهي الأهم في تحليل العلاقات الدولية وركزت بذلك على إشكالية الفاعل والبنية فهي علاقة ازدواجية (علاقة تأثير وتأثر) حيث يتأثر النظام الدولي بسلوك الفواعل الآخرين والعكس، فالبنية الفوضوية للنظام العالمي هي المحدد لسلوك الفاعلين وأن الدولة هي التي تشكل الوحدات الرئيسية في تحليل العلاقات الدولية وفي الوقت نفسه فهي لا تتأثر بسياسة القوة فقط وإنما أيضا بالأفكار، فالبنية هي نتاج علاقات اجتماعية ومصالح بين الدول، وفي حالة أن تكون الدولة غير آمنة يتم استخدام القوة ومن ثمة خلق الفوضى ويصبح الكل يصارع وتعم الفوضى حسب النظرة الهوبزية.

المطلب الثالث : النظرية الليبرالية Liberal Theory

أولا : تعريف النظرية الليبرالية

الليبرالية كلمة مشتقة من أصل لاتيني، وهي تعني "الإنسان الحر"أو تعني" الحرية الفردية" وقدمت الليبرالية رؤية جديدة للعالم وصفها عالم الاجتماع الفرنسي **أميل بولا « Emile Paula »** بقوله: " إن هذه الأيديولوجية التي كشفها التنوير للعالم والتي تضاد المسيحية عن طريق الخروج منها تحمل اسما رمزيا مثقلا بالمعنى،ومشحونا بدلالة الواقع في القرن الماضي:إنه الليبرالية "[2].

وتعد المدرسة الليبرالية من المدارس القديمة في العلاقات الدولية ويعتبر كل من **أدم سميث « Adam Smith»ايمانويل كانط «Emmanuel K ant» ،جيرمي بنتام «Jermy Pentam »** الرواد الأوائل للمدرسة وقد اهتمت هذه المدرسة بالقيم والأخلاق والقانون من

[1]– فاروق أرشد ،"دراسة في النظرية البنائية" ،**الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**،ع: 557 ، 2018/09/14.

[2]– أنور محمد فرج ،**المرجع السابق** ، ص.271.

أجل أن تعم المنفعة أكبر عدد من الأول وترتبط هذه المدرسة بمفهـــوم العالمية والفلسفية السياسية الليبرالية حيث يميل الليبراليون إلى تصور النظام العالمي على أساس الربح للجميع باستخدام الوسائل الاقتصادية أو عبر المنظمات العالمية والتعاون الدولي[1].

والنظرية الليبرالية حسب دعاتها تعتمد على أساس فكري مفاده الاعتقاد بأن الإنسان ولد حرا دون أي قيود من السلطة كونه قادر على تسيير حياته نظرا لطبيعته الخيرة وأن وجوده سابق على فكرة وجود الدولة في الأصل، وتمحور جوهر الليبرالية على اعتبار أن الفرد يمثل الغاية والوسيلة، وأن دور الدولة يبقى محدودا لتحقيق مبدأ حماية الفرد والسعي لمصالحه، وهي عبارة عن مذهب يعتمد على الحرية الفردية بكل أشكالها وكان كل ذلك على اثر الحريات التي استطاعوا الحصول عليها بعد الثورات على النظم الإقطاعية في أوربا وأطلقوا على اثر ذلك شعار "دعه يمر..دعه يعمل "الذي اعتبره المفكرين فيما بعد شعارا يمثلها[2].

ثانيا : الافتراضات الأساسية للنظرية الليبرالية

لخص **كيجلي**« **Kegley** »الافتراضات الأساسية للنظرية الليبرالية كما يلي :

-الطبيعة الإنسانية في جوهرها خيرة،والأفراد لهم القدرة على مساعدة بعضهم البعض والتعايش معا.

- اهتمام الإنسان برفاهية الآخرين يجعل من التقدم أمرا ممكنا.

- السلوك الإنساني السيئ ليس صفة أصلية أو طبيعية في الإنسان، بل هو نتاج المؤسسات والظروف السيئة التي تدفع الإنسان إلى التصرف بأنانية وإيذاء للآخرين.

-تعتبر الحروب وعدم المساواة مشكلات دولية تتطلب جهودا جماعية ومتعددة الأطراف من أجل إزالتها .

---

[1]- وردة جليد،"**السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية**"، مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور -الجلفة- ،2017)، ص. و .

[2]-حمزة سليمان عبد الكريم السلامات ، "النظرية الليبرالية السياسية في الفكر السياسي الغربي"،**مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية** ،ع: 30،2018/06/17،ص.93.

– تستطيع المؤسسات الدولية أن تسهم بفعالية في الحد من الآثار السلبية (إمكانية حدوث الحروب) التي تخلفها حالة " الفوضى" في المجتمع الدولي .[1]

تنطلق الليبرالية من افتراض أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض وتضع قيدا على الحروب، ولكن الزعم بأن الديمقراطيات بصورة عامة أكثر سلمية فهذا يثير جدلا كبيرا، كما ذهب **فرانسيس فوكوياما** «**Francis Fukuyama**» في وصفها بالعلاقة المثالية، بحيث لم تخض دولة ديمقراطية حربا ضد ديمقراطية أخرى، بل إن **جاك ليفي**« **Jack LEVY** » يقول إن أطروحة السلام الديمقراطي هي القانون التجريبي في دراسة العلاقات الدولية.

أما **جينفر ستيرلنغ فوكر**«Jennifer Sterling Fokker »فينصب اهتمامه على الليبرالية الجديدة وكيفية تحقيق التعاون فيما بين الدول والجهات الفاعلة في النظام الدولي، ويظهر التعاون الدولي عندما تعدل الدول سلوكياتها لتلاءم التفضيلات الفعلية أو المتوقعة للدول الأخرى[2].

تختلف النظرة الليبرالية للنظام الدولي عن نظرة الواقعيين الذين يؤكدون على فوضوية النظام الدولي، حيث يجادل الليبراليون حول الصعود العالمي والتدريجي للقيم السياسية والاقتصادية الغربية، وقد ظهرت ثلاث مدارس مختلفة لتحدي النظرة الواقعية حيث روجت المدرسة الأولى للعولمة الاقتصادية وتنامي اقتصاد السوق المشترك في العلاقات الدولية كضمان لتضائل احتمال نشوب الصراعات بين الدول، أما المدرسة الثانية فهي تركز على بناء الديمقراطية كضمان للسلام في العلاقات الدولية والمدرسة الثالثة فهي تركز على أهمية العلاقات المختلفة عبر الوطنية[3].

ويتمثل السبب الرئيسي للصراعات بناءا على آراء **كانـــط** «**Kant** »**وبنـثام** «**Pentam**»

وفقا للمنظور الليبرالي الدولي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في محاولة الدول

---

[1]– محمد الطاهر عديلة،" النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية" ،**محاضرة ألقيت على طلبة السنة الرابعة** (قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة محمد بوضياف–المسيلة) .

[2]– أحمد قاسم حسين ،" نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع" ، **سياسات عربية** ، مراجعة وعروض كتب، ع: 20 ، ماي 2016 ، ص. 128.

[3]– سمير جاسم راضي،" الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية"،**مجلة العلوم السياسية**، ع:45،جامعة بغداد ،2012، مفهوم التعاون ص.124.

الحصول على أكبر المكاسب عن طريق الحروب التي لم تكن في سبيل تحقيق مكاسب للأفراد أو الشعوب بل كانت حروبا لتحقيق مكاسب للدول، وهي ذاتها التي تبدأ الصراعات بإقامة الموانع التي تعيق الانسجام الطبيعي لمصالح الأفراد عبر العالم، إن عدم الانتقال الحر للسلع هو السبب وراء الصراعات والحروب تحديدا، فالسلام هو الوضع الطبيعي في السياسة الدولية ذلك لأن قوانين الطبيعة تفرض الانسجام والتعاون بين الناس[1] .

وانطلقت الليبرالية السياسية في الفكر السياسي المعاصر من الاعتماد على قاعدتين أساسيتين يمكن إجمالهما بالآتي: القاعدة الأولى التي دعا لها المفكر السياسي **جون رولز «John Rolls »** وتقوم على أساس أنه يجوز للدولة إذا اقتضت الحاجة من أجل المحافظة على المساواة والعدالة بين الأفراد دون أن يكون هناك أي التزام نحو ركيزة الحرية.

أما القاعدة الثانية التي عبر عنها المفكر السياسي **روبرت نوزيك «Robert Nozek»** تدعو إلى ضرورة عدم منح الدول أي أدوار تتعدى بها ما جاءت به الليبرالية السياسية في فكر **"جون لوك « John Locke »**[2].

ويقدم النموذج المعرفي الليبرالي مجموعة قواعد لتفسير عالم السياسة الدولية، وانطلاقا من طبيعة مفاهيمها وفروضها فإن الليبرالية تركز على رؤية أكثر تفاؤلا من الرؤية التي قدمتها الواقعية للسياسة الدولية[3] .

وعليه فالنظرية الليبرالية تطلب من الدول الديمقراطية مزيدا من الحريات وتطالب بالتخفيف من استخدام السلطة على الأفراد ولا بد من أن يتحصل كل فرد على حريته مع ضرورة وجود سلطة سياسية في ظل التمتع بهذه الحرية والتمتع بالحقوق والممتلكات.

---

[1]– تارا طه عثمان،**النظرية الليبرالية والعلاقات الدولية** ، السليمانية :مركز كردستان الإستراتيجية ، 2012، ص. 23.

[2]– حمزة سليمان عبد الكريم السلامات، **المرجع السابق**، ص. 93.

[3]–أنور محمد فرج ،**المرجع السابق** ، ص. 297.

استنتاجات الفصل الأول :

و في نهاية هذا الفصل ألممنا بجملة من الاستنتاجات أهمها :

إن تعدد وتداخل التعاريف والاتجاهات لإيجاد مفهوم واحد للأزمة الدولية كل من منظوره والاتجاه الذي يفسر من خلاله الأزمة، إضافة لغياب تعريف جامع مانع لمفهوم الأزمة وذلك راجع إلى وجود خلل وتوتر في العلاقات وعدم القدرة على التنبؤ الدقيق بالأحداث القائمة ناهيك عن كونها (الأزمة) نقطة تحول نحو الأفضل أو الأسوأ، كما يدل على أن ظاهرة الأزمة لا تحكمها قواعد نظرية ثابتة، إلا أنها تشترك في كونها تتميز بثلاث عناصر أساسية هي : المفاجئة والوقت وتهديد القيم والمصالح.

تختلف أساليب وطرق التعامل مع الأزمة حسب مصالح ورهانات كل طرف والتداعيات الممكنة و المحتملة عليه ودرجة قربه المباشر من الدولة محل الأزمة وهو ما يوضح تذبذب وحتى تضارب المواقف وردود الأفعال حيال الأزمات ودرجة السرعة في التعامل معها، ويعتبر الحل المحلي المنبعث من أطراف الأزمة داخليا أضمن طريقة للخروج من الأزمة بأقل الخسائر الممكنة.

تتصف الأزمات الدولية بالتعقيد وتعدد الأطراف ما يقتضي تغييرا في المواقف ما يمكن أن يجعل من الأزمة حركية وقد يؤدي لتصعيدها وتفاقمها وصعوبة إيجاد الحل المناسب لها ولتجنب التصعيد والعمل على الخروج من الموقف الأزموي في نطاق السيطرة على الأزمة يتوجب الاستجابة السريعة والفعالة للمتغيرات والظروف والتداعيات المتسارعة للأزمة الدولية.

التشابك والتداخل الموجود لتحقيق المصالح والأهداف أدى إلى نشوء صراع واحتدام بين الدول وسعي كل طرف في تحقيق التوازن الاستراتيجي، فالأزمة إذا ما امتدت تتحول إلى حالة صراعية بين أطرافها ولذلك وجب تبني اتجاهات مفسرة للصراع والنزاعات في تفسير الأزمات الدولية نظريا، فالنظريات تهتم بدراسة الظواهر السياسية الدولية كالحروب والأزمات وتختلف في تفسيراتها ومرتكزاتها وطريقة تحليلها وتداولها لها.

الفصل الثاني : مكامن الدور الروسي تجاه الأزمة السورية

تعتبر سوريا من أغنى بلدان العالم بالحضارات، تحتوي على الكثير من المواقع الأثرية والتاريخية تجعل منها بوابة للتاريخ، فقد قامت على الأراضي السورية حضارات كثيرة ومتعددة نظرا لموقعها وأهميتها الإستراتيجية، فهي ملتقى القارات الثلاث (أوربا– آسيا وإفريقيا) وملتقى للطرق العالمية وتتميز بخليط متنوع من السكان فضلا عن تعدد الديانات وتميزها بإمكاناتها النفطية ما أثر على سلوكها السياسي والإقليمي وجعلها محطة أطماع العديد من الدول وتعددت التداخلات والمسميات للسيطرة على هذا الحيز من شبه الجزيرة العربية.

وبدأت الأزمة في سوريا على شكل احتجاجات شعبية اتسمت بالسلمية في مارس 2011م مطالبة بإصلاح البنية السياسية وضرورة المضيء نحو التداول على السلطة ومحاربة القمع والتعسف النظامي، وشهدت بذلك الكثير من التحديات التي تبلورت بأزمة اجتماعية سياسية عميقة فقد بدأت نتيجة لتأثرها بأزمات حدثت في بعض الدول في المنطقة العربية أو بما يسمى بموجات "الربيع العربي".

وتطورت الأحداث في سوريا وأصبحت حرب دموية وصراع اتصف بالتعقيد والتشابك وكان من الممكن لهذه الاحتجاجات أن تنتهي في شهورها الأولى لو أبدى النظام تجاوبا مع المطالب الشعبية ولو بصفة تدريجية، وتصاعدت لتشمل تدخلا للعديد من القوى المحلية والإقليمية والدولية واستهداف سوريا بتكييف استراتيجيات دولية بأشكال ومعان مغايرة حسب التوجهات الإيديولوجية لكل تيار.

المبحث الأول : واقع الأزمة السورية منذ 2011

تعد روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي من خلال امتلاكها لعناصر قوته أمميا من خلال "حق الفيتو"، وعسكريا "القوة النووية" وجغرافيا "المساحة والموارد" إضافة إلى أن روسيا كقوة عالمية لها العديد من المصالح والعلاقات مع الدول لاسيما الدول العربية حيث تعد سوريا نموذجا صالحا وهذا ما تفسره العلاقات الوطيدة بين سوريا وروسيا عبر التاريخ وبذلك أصبحت روسيا تمتلك زمام الأمور في واحدة من أبرز الأزمات الدولية الراهنة على الساحة العربية خاصة والدولية عامة، وهي الأزمة السورية، وأضحت روسيا رقما صعبا في المعادلة السورية لا يمكن استبعاده أو تجاهله وعقبة لا يمكن تخطيها.

المطلب الأول : الدوافع الروسية تجاه الأزمة السورية

كانت موسكو أسرع استجابة في مواقفها في الأزمة السورية، فعقب اندلاع التظاهرات السلمية ضد الرئيس "**بشار الأسد**" ونظامه اتخذت موسكو في البداية موقفا وسطا بين النظام السوري والمعارضة منطلقة من حق الشعب السوري في التغيير، وأعلنت موسكو ترحيبها بحزمة من الإصلاحات التي أعلنها الرئيس "**الأسد**" وأجرت اتصالات مع المعارضة السورية[1].

ويدعو الموقف الروسي حيال الأزمة السورية إلى التساؤل عن الأسباب والحيثيات التي جعلت القادة الروس يتعاملون معها وكأنها القضية الأهم والأكثر حساسية بالنسبة إليهم في منطقة الشرق الأوسط، فهناك إجماع متزايد في جميع أنحاء العالم يؤكد على أن سقوط نظام الرئيس السوري "**بشار الأسد**" أمر لا مفر منه، ولكن لا تزال روسيا تدعم نظام "**الأسد**" وترفض الإصغاء إلى المجتمع الدولي لسحب دعمها للنظام السوري[2].

وهناك مجموعة من العوامل والرؤى التي حكمت الموقف الروسي تجاه سوريا يمكن إيجازها في :

---

[1] –أحمد سعيد نوفل وآخرون،**التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية**، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2014، ص. 294.

[2] –عبد الرزاق بوزيدي،**المرجع السابق** ، ص.134.

أولا : الدوافع الاقتصادية : لقد قامت روسيا على بقايا الاقتصاد السوفيتي المنهار، الذي جلب لروسيا مكانة اقتصادية ودولية ضعيفة جدا، لذلك حاولت أن تستعيد توازنها الاقتصادي من جديد عن طريق جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال، وتنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية[1].

تمثل المنطقة العربية سوقا مهمة ذات قدرة استيعابية كبيرة للصادرات الروسية من السلع الإستراتيجية والمعمرة مثل الآلات والمعدات والأجهزة والشاحنات والحبوب[2] .

حيث تعتبر العلاقات التجارية بين روسيا وسوريا إلى حد ما متطورة بالرغم من أنها بدأت تنمو بصورة مطردة منذ سنة 2003م فقط، وتميل بدرجة كبيرة إلى الصادرات الروسية التي تتركز بشكل أساسي على المنتجات النفطية والآلات، في حين وصل حجم التبادل التجاري الروسي السوري سنة 2011م إلى 1,92 مليار دولار، من ناحية أخرى تصل الاستثمارات الروسية في سوريا إلى حوالي 20 مليار دولار[3].

كما ترغب روسيا في أن تكون المورد الرئيسي للغاز في العالم لذا قامت بإرسال بوارجها الحربية إلى سوريا فور حدوث الأزمة السورية، كما قامت بإمداد دمشق بتكنولوجيا متطورة خاصة بمنظومة الدفاع الصاروخي، وبالتوازي قامت بتطوير البنية التحتية للنفط والغاز في سوريا بجانب حجم أنشطتها الكبرى داخل الأراضي السورية وهي المسألة التي تمثل أحد الفوائد الإستراتيجية للاقتصاد الروسي الذي تعد سوريا من كبرى الدول التي تستفيد منه، ويمكن القول أن الأزمة السورية تمثل فرصة وتهديد في نفس الوقت بالنسبة للمصالح الاقتصادية الروسية، فلا يوجد بيانات تشير إلى أن هناك تبادلات تجارية بين روسيا وسوريا مخصصة لدعم النظام السوري

---

[1]– أمين السيد شلبي،"بوتين وسياسة روسيا الخارجية"، **مجلة السياسة الدولية** ،ع:175،المجلد 44، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،2009)، ص.258.

[2] –نورهان الشيخ، **روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي**، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2014، ص ص.304،305.

[3]–وليد عبد الحي، **محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية**، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2012، ص.6.

فالدافع الأساسي لدعم النظام هو رغبة روسيا في الحفاظ على مجالات التعاون القائمة وتطوير مجالات جديدة إن أمكن[1].

فالسعي الروسي للتمسك بمكانته كعملاق في حقل الطاقة من المصالح البارزة في الأزمة السورية فهي تسعى إلى منع المنافسين الكبار من مزاحمتها اقتصاديا، ويمثل التنافس الدولي والإقليمي على خطوط الغاز والنفط من الدول المطلة على الخليج العربي أحد المحددات المهمة للموقف الروسي من الأزمة السورية، فروسيا تخشى أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى زعزعة مكانتها المهيمنة على سوق الغاز الأوربية كنتيجة لاحتمال مد الغاز القطري عبر السعودية وسوريا وتركيا إلى أوربا [2].

ومن ناحية أخرى هناك قضية الاكتشافات الهائلة للغاز الطبيعي في الساحل السوري حيث تشير الدراسات إلى اكتشاف حقل غازي ونفطي هائل في حوض البحر الأبيض، ومن خلال هذه الاكتشافات المهمة يمكن بسهولة تحويل منطقة البحر الأبيض المتوسط إلى مركز رئيسي للطاقة على مستوى العالم من خلال ربط خطوط الغاز والنفط والكهرباء لقارات إفريقيا وآسيا وأوربا وستكون سوريا هي الدولة الأغنى، وبالتالي أصبح الغاز السوري هو مفتاح القرن المقبل ومن يملك سوريا يملك الدخول عبرها إلى الغاز في العالم[3].

وبذلك تعتبر روسيا بأن المعركة في سوريا هي معركتها لأنها تعلم بأن التآمر عليها من قبل الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة لإبعادها عن مناطق الطاقة المستجدة في البحر المتوسط، فالقوة النفطية وارتفاع الأسعار عالميا هو الذي ساعد روسيا الحالية على إعادة دورها

---

[1]– نصيرة بن فاضل، أميرة عبداوي،"**الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي دراسة حالة سوريا**"،مذكرة ماستر(قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة العربي التبسي تبسة،2016)، ص ص.101،102.

[2]–مروان قبلان، **روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي** ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2014،ص ص.317،318.

[3]–مازن الرفاعي ، **نقمة الغاز تضرب سوريا** ،على الرابط الالكتروني :

- http://www.ana-.news.info/index-2020/08/07 : التاريخ

من خلال قدراتها المالية والاقتصادية على المسرح الدولي وتزايد الاهتمام الروسي بسوريا يعود إلى اكتشاف ثروتها الجديدة بالعديد من الحقول النفطية على الساحل السوري[1].

ثانيا : الدوافع الجيوستراتيجية :تشكل سوريا لروسيا موطئ القدم الاستراتيجي الوحيد في المنطقة التي تبذل ما تستطيع بغية عدم خسارتها ويعزز هذه الأهمية علاقات سوريا التحالفية مع إيران حليف روسيا المهم في المنطقة، وترى روسيا أن سوريا بمثابة "حجر زاوية" في أمن المنطقة وأن نشوب حرب أهلية سيكون سببا رئيسيا في زعزعة أوضاع الدول المجاورة مثلما سيؤدي إلى صعوبات في عموم المنطقة، ويشكل تهديدا حقيقيا للأمن[2].

منذ عام 2000م سعى الرئيس"**بوتين**" إلى استعادة مكانة روسيا "كقوة عظمى" مجسدا سياستها ضد الولايات المتحدة في شكل لعبة محصلتها صفر من أجل وضع روسيا كثقل موازي للغرب في الشرق الأوسط، وتمثل سوريا موطئ القدم الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا كما أنها تعتبر ذات أهمية رئيسية في حسابات الرئيس "**بوتين**"، فموقع سوريا المطل على البحر الأبيض المتوسط ،إسرائيل، لبنان ،تركيا ،الأردن والعراق يجعلها ذات أهمية كبرى من أن يسمح بخسارتها[3].

شكل التطويق التدريجي لروسيا في مجالها الحيوي خوفا من روسيا المحتملة أكثر منه خوفا من روسيا القائمة، وفي الخط الثاني من غرب آسيا الذي يمثل الحاضنة الجيوستراتيجية لآسيا الوسطى تقع كل من إيران وسوريا وهما الدولتان اللتان يعتبرهما "**بوتين**" : "ضمانة الاستقرار في المناطق القريبة من حدودنا" على حد وصفه[4].

كما أن إيران وسوريا هما امتداد جغرافي للحدود الجنوبية الروسية، ومن ثم فإن سقوط النظام

---

[1]–خالد ممدوح العزي، **روسيا والطاقة الجديدة في البحر المتوسط:المصالح فوق كل اعتبار**،على الرابط الالكتروني:
–www.zamanalwsl.net 2020/08/08 : التاريخ

[2]–علي أحمد إبراهيم شنيب،"**الدور الروسي تجاه الأزمة السورية**"،ع:03،ج 02، المجلد العاشر،2019، ص.646.

[3]– نورهان الشيخ، **المرجع السابق** ، ص.302.

[4]–وليد عبد الحي، **المرجع السابق**، ص.5.

السوري الحالي يعني أن جبهة المواجهة مع الغرب سوف تقترب من الحدود الروسية في منطقة القوقاز، ومن جمهوريات آسيا الوسطى التي تكون مجال روسيا الحيوي الطبيعي، بما يمكن الولايات المتحدة من أحكام الطرق حول روسيا، ومواصلة خططها الرامية إلى نشر الفوضى في محيط روسيا والصين[1].

إن سوريا تشكل منطلقا مثاليا لإعادة رسم الخارطة الجيوستراتيجية، بحكم موقعها الجغرافي المميز **(أنظر الملحق رقم 1)**، وتحالفاتها الإقليمية مع إيران و"**حزب الله**"، ذلك أن سقوط النظام السوري يفتح باب التصفية الحسابات القديمة بين الولايات المتحدة، وأشار"**لافروف**" إلى أن المطالبة بتغير النظام في سوريا حلقة في لعبة جيو سياسية تقصد إيران أيضا، كما أكد أن سوريا من أهم الدول في الشرق الأوسط وأن زعزعة الاستقرار هناك ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جدا عن سوريا نفسها، فروسيا ترى أن سوريا حجر زاوية في أمن منطقة الشرق الأوسط وعدم استقرار الوضع فيها أو نشوب حرب أهلية سيؤدي بدوره حتما زعزعة الوضع في بلدان مجاورة ويؤدي إلى صعوبات في المنطقة كلها وتهديد حقيقي للأمن الإقليمي[2].

ويبقى تفسير الموقف الروسي من الأزمة السورية بدافع تحقيق وجود الدافع الجيوستراتيجي لأن تحقيق هذه المصالح يرتبط ارتباطا وثيقا بميزان القوى على الصعيدين العالمي والإقليمي[3].

ثالثا : الدوافع العسكرية : تسعى روسيا إلى تنشيط صادراتها من الأسلحة إلى المنطقة لا انطلاقا من رؤى سياسية وأيديولوجية، وإنما انطلاقا مما تمثله عوائدها من موارد مهمة للدخل القومي، وتتعاظم المصالح الروسية في الحالة السورية، وتتصدرها القاعدة العسكرية الروسية في ميناء "**طرطوس**" لخدمة سلاح البحرية الروسية، وخدمة السفن الروسية التي تؤدي مهمات عسكرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وخليج عدن، وتتيح لها التزود بما تحتاج إليه من

---

[1]–سعيد نوفل وآخرون، **المرجع السابق**، ص.302.

[2]–باسم راشد، المصالح المتقاربة : دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، **وحدة الدراسات المستقبلة** ،ع : 09 ، الإسكندرية ،2013 .

[3]–وليد عبد الحي، **المرجع السابق** ، ص.5.

الوقود والمؤن والمياه، وأعمال الصيانة، وصرح القائد العام للقوات البحرية الروسية الفريق البحري"**فيكتور تشيركوف**" أن روسيا لا تعتزم التخلي على قاعدتها البحرية العسكرية في ميناء "**طرطوس**" السوري، الأمر الذي يوضح مدى أهمية القاعدة لروسيا يضاف إلى هذا مبيعات الأسلحة إلى سوريا، والتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والتقني بين البلدين، وكذلك الرعايا الروس في سوريا[1].

تتمثل أهمية هذه القاعدة في كونها محطة التموين الوحيدة للأسطول الروسي في المتوسط وخارج روسيا بجانب أهميتها العسكرية المتمثلة في منحها القوة الاقتصادية الروسية في سوريا[2]

صرح "**بوتين**":" أود أن أؤكد مجددا أن تطوير قوة بحرية قوية فعالة هو واحد من أولويات روسيا الرئيسية "، وهكذا فإن سقوط نظام "**بشار الأسد**" يعني خسارة روسيا لقاعدتها العسكرية الوحيدة أي مركز التموين البحري في ميناء "**طرطوس**" السوري[3].

مجهزة بثكنات ومباني تخزين ومستودعات عائمة وباخرة صيانة، وتشتغل خمسين بحارا روسيا حسب وسائل الإعلام الروسية الرسمية لكن بعض المراقبين الغربيين يرون أن "**طرطوس**" تستعمل أيضا كأرضية أساسية للتجسس في الشرق الأوسط[4] **(أنظر الملحق رقم 2)**.

وتعد سوريا إحدى الدول المهمة كسوق للسلاح الروسي، إذ تشكل نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية حوالي 7% عام 2010م والتي بلغت 700 مليون دولار، كما أن سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية قيمة 04 مليارات دولار حتى عام 2013م منها 960 مليون دولار عام 2011م، وحوالي 550 مليون دولار عام 2012م طبقا لمركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا في موسكو (كاست) وهي تقريبا نفس قيمة المبيعات العسكرية لسوريا خلال الفترة من

---

[1]–نورهان الشيخ، **المرجع السابق**، ص.304.

[2]–مازن الرفاعي، **المرجع السابق**.

[3]– نصيرة بن فاضل، أميرة عبداوي، **المرجع السابق**، ص.105.

[4]–عبد القادر رزيق المخادمي، **القواعد العسكرية الأمريكية الروسية ومخاطرها على الأمن الدولي** ، القاهرة : دار الفجر للنشر ولتوزيع ،2013 ،ص .130.

2006م – 2012م مما يجعل قيمة المبيعات العسكرية خلال الفترة 2006م – 2013م حوالي 08 مليارات دولار[1].

المطلب الثاني : أطراف الأزمة في سوريا

أدى طول أمد الأزمة السورية من جهة، وتعدد مصالح القوى الإقليمية والدولية المتورطة في هذا النزاع من جهة أخرى في التعقد البالغ لخريطة المعارضة السورية السياسية والعسكرية رغم محاولات توحيد مكوناتها، في الوقت الذي لم يتمكن فيه لا نظام الرئيس "**بشار الأسد**" ولا معارضوه من حسم الموقف عسكريا لمصلحته[2].

أولا : النظام السوري

سارع الرئيس السوري "**بشار الأسد**" إلى اتخاذ جملة من القرارات لاستيعاب حركة الاحتجاج الداخلية، فأعلنت مستشارته "**بثينة شعبان**" في 24 مارس 2011م عن عزمه القيام بإصلاحات سياسية تتضمن إنهاء حالة الطوارئ القائمة في سوريا منذ عام 1963م ومحاربة الفساد وإصدار قانون جديد للأحزاب يسمح بالتعددية الحزبية واستيعاب العاطلين عن العمل وتشكيل حكومة جديدة برئاسة "**عادل سفر**" ما عكس نية لتغير نهج الليبرالية الاقتصادية وإصدار قرار بإلغاء محكمة أمن الدولة العليا وآخر بالسماح بالتظاهر السلمي[3].

كما اعتمد النظام على المجالس الشعبية "**الشبيحة**" منذ بداية الأزمة كأحد أدوات تنفيذ الإستراتيجية الأمنية للنظام السوري والتي كان تشكيلها مرتكزا على درجة الولاء للنظام في المناطق القريبة من مناطق الاحتجاج، وقد تزايدت خطورتها من خلال المشاركة في قمع التظاهرات في معظم المدن السورية وانتهاجها سلوكا قمعيا، فهو جهاز تشرف عليه أجهزة الأمن يضم رجالا مأجورين مجرمين جنائيين حزبيين من الطوائف والأثينيات المختلفة في منتصف عام 2012م قام

---

[1]–وليد عبد الحي، **المرجع السابق**، ص.6.

[2]–جمال واكيم، **صرا ع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011**، بيروت :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 3، 2013، ص ص.211،212.

[3]–بشارة عزمي،" روسيا الجيوستراتيجيا فوق الأيديولوجيا وفوق كل شيء"، **سياسات عربية**،ع :17، 2015 ، ص ص.267،270.

النظام بإضفاء الطابع الرسمي للجان الشعبية والمجندين من المدنيين في جهاز مستقل عن جهاز الأمن وهو ما أعلن عنه لاحقا باسم "جيش الدفاع الوطني "واستعان به في حرب المدن [1].

واستعان النظام بـ "**فيلق القدس**" حيث انتقلت مجموعات مسلحة تقدر بالآلاف من قوات فيلق القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني وقام هذا الأخير، بتدريب المجموعات العسكرية السورية ومساعدة الأجهزة الإستخبارية في مجال جمع المعلومات، كما بدأ دور **حزب الله** في دعم النظام السوري خلال الأزمة السورية في منطقة القصير والمناطق الريفية والمناطق القريبة من الحدود اللبنانية السورية[2].

ثانيا : المعارضة السياسية والعسكرية

وتمثل أحد المظاهر الأكثر إثارة للاهتمام للمعارضة المتزايدة للنظام في بروز الناشطين المحليين، وبخاصة المجموعات والتي لها تنظيم واسع وأطلقت على نفسها اسم "لجان التنسيق المحلية" وتألف جزء كبير منها من الشباب لاسيما البارعين في التكنولوجيا[3].

والمعارضة هم:المجموعات والأفراد الذين يطالبون بتغيير النظام في سوريا والذين يعارضون حكومة "**حزبالبعث**"، ولقد سلكت جماعات المعارضة في سوريا دربا جديدا عام 2011م عقب الأزمة السورية حيث توحدت تلك الجماعات بشكل "الائتلاف الوطني السوري" حظيت بدعم دولي وتم الاعتراف بها كشريك في الحوار، واعترفت بـ "الائتلاف الوطني السوري" دولة واحدة وهي ليبيا.

وتشكل في شهر نوفمبر عام 2012م مجموعة معارضة شاملة جديدة تحت اسم "الائتلاف الوطني لقـوى الثورة والمعارضة السورية" واعترف به مجلس التعاون الخليجي كالممـــثل الشـرعي

---

[1]– نصيرة بن فاضل، أميرة عبداوي، **المرجع السابق**، ص. 86.

[2]– علي بكر،"بؤرة جهادية جديدة:دور التنظيمات المسلحة في أزمة سوريا"،**السياسة الدولية**، ع: 190،المجلد 47،القاهرة، أكتوبر 2012، ص ص .68،69.

[3]–شمس الدين الكيلاني، **عام تأسيس الائتلاف الوطني السوري:بين رهانات الولادة وعسر المهمة**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2014،ص ص.2،4.

للشعب السوري باعتباره ممثل لطموحات الشعب السوري لدى جامعة الدول العربية[1].

وعانت الأزمة السورية منذ انطلاقها في مارس 2011م من غياب القيادة السياسية، بالرغم من بروز لجان التنسيق المحلية.

وكانت بداية توحد المعارضة بعقد اجتماعات مكثفة في اسطنبول نتج عنها الإعلان عن تأسيس "المجلس الوطني السوري" الذي دعى في بيانه التأسيسي إلى إسقاط النظام بكافة أركانه ورمـــوزه بمن فيهم رئيس الدولة، وشكل هـــــذا المجلس قيادة سياسية وأمانة عامة واعتبر نفسه العنوان الرئيسي للثورة السورية في الداخل والخارج، وضم هذا المجلس طيفا واسعا من المعارضة الحزبية والمنظمة مثل "حركة الإخوان المسلمين"، وإعلان دمشق والتيار الإسلامي المستقل ومجموعة العمل الوطني وشخصيات سياسية حزبية مستقلة[2].

إضافة إلى وجود قوى مسلحة ذات توجه إسلامي مثل "جبهة النصرة" لأهل الشام التي تم تصفيتها من قبل الولايات المتحدة على أنها جماعة إرهابية، حيث أعلنت الجبهة عن نفسها عبر قائدها "**أبو الفتح محمد الجولاني**" في 24 جانفي 2012م ودعت السوريين إلى الجهاد وحمل السلاح في وجه النظام السوري، وترى أن إسقاطه هو الخطوة الأولى نحو إقامة دولة إسلامية وهناك أيضا العديد من التجمعات والجبهات التي تضم عدد كبير من الكتائب الإسلامية مثل "الجبهة الإسلامية" و"تجمع أنصار الإسلام "في دمشق وريفها [3].

إضافة إلى عدد من التحالفات المتمردة المستقلة سياسيا لكنها تعتبر محافظة على الطابع الإسلامي المعتدل مثل "**فيلق دمشق**" وجيش المجاهدين والتي أصبحت من الشركاء الطبيعيين للجماعات التابعة للجيش السوري الحر من خلال مصالحها المشتركة، إضافة إلى "**الجبهة**

---

[1]– مغنية ولد العيد، "**الدور الروسي في الأزمة السورية بعد 2011**"، مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم ،2018) ،ص ص 54–55.

[2]– تشارلز ليستر،**الأزمة المستمرة:تحليل المشهد العسكري في سوريا**، الدوحة: مركز بروكنجر، ماي 2014، ص ص.8،9.

[3]– مروان قبلان،"المعارضة المسلحة السورية:وضوح الهدف وغياب الرؤية"، **سياسات عربية** ،ع: 2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ماي 2013،ص ص.47،49.

الإسلامية" المؤلفة من سبع مجموعات، في حين كان المكون الآخر "**أحرار الشام**" معروف بتنسيقه الوثيق مع تنظيم القاعدة في سوريا "**جبهة النصرة**".

أما عن تنظيم "**داعش**" قد قدمت نفسها كبديل متفوق على تنظم القاعدة من حيث الأيديولوجيا والإمكانات فقد أصبحت تنظيما عابرا للحدود ولها أهداف مباشرة أبعد من العراق وسوريا [1].

وازداد عدد مقاتلي تنظيم "**داعش**" بشكل مطرد بعد سيطرتهم على "دير الزور" بسوريا وبحسب المرصد السوري ففي شهر واحد انضم نحو – آلاف مقاتل من سكان المنطقة الشرقية في سوريا إلى تنظيم "**داعش**" بالمستوى الإجرامي متمثلا في عمليات الاختطاف والترهيب وإجبار الجماعات والسكان على تقديم البيعة له[2].

وتتفق تيارات المعارضة السورية جميعا على أن هدفها هو إسقاط نظام الرئيس "**بشار الأسد**" وأنها نشأت للدفاع عن الشعب الســـــوري، بالرغم من أن الفصائل تطالب بالوحـــــدة والتنسيق المستمر فإن عوامل الفرقـــة تطغى على هذه الدعوات إذ تتقدم الخلافات الإيديولوجية والصراع على النفوذ والموارد على غيرها من الاعتبارات، لاسيما مع تزايد الرهانات الإستراتيجية المرتبطة بالتنافس الإقليمي والدولي ويترافق مع شحن طائفي متزايد، أيضا مع اختلاف مصالح القـــــوى الممولة للقوى المعارضة المدنية والعسكرية السورية واختيارهم دعم فصائل دون الأخرى ينقل الاستقطاب الإقليمي والدولي إلى الداخل السوري وينعكس اختلافا على الأرض، قد يتطور ليتحول إلى اقتتال وهذا ما يفسر تحول الحالة السورية من حراك شعب مقموع على نظام مستبد إلى حرب بالوكالة بين القوى الإقليمية والدولية المتنافسة على النفوذ في سوريا[3].

إذا حاول الطرفان أقلمة الأزمة وتدويلها : النظام لاعتقاده أن هذه هي ساحة لعبه المفضل وحيث معظم نقاط قوته، أما المعارضة فحاولت الشيء نفسه لأنها كانت تدرك أنها أضعف كثيرا

---

[1]– تشارلز ليستر، **المرجع السابق**، ص. 1.

[2] –حمزة المصطفى،عبد العزيز الحيص،"سيكولوجيا داعش"،**منتدى العلاقات العربية والدولية**، [د.م.ن]:2014،ص ص.2،5.

[3]– مروان قبلان،" المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف وغياب الرؤية"، **المرجع السابق**، ص ص.31،42.

من إسقاط النظام دون معونة خارجية من نوع ما، لذلك التقى الطرفان على تدويل الأزمة، كل منهما من زاوية رؤيته الخاصة، وبالفعل ونتيجـة الجهد المشترك للنظام والمعارضة بدأت الأزمة منذ شهرها الخامس تأخذ طابعا إقليميا ودوليا وراح الاصطفاف يتضح على هذين المستويين[1].

المبحث الثاني : الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة في سوريا 2011- 2019

إن رغبة روسيا في استعادة مكانتها ودورها في النظام الدولي وإضعاف الهيمنة الأمريكية في الساحة الدولية ككل، والإستراتيجية الروسية عرفت تغييرا في نهجها ليس كما كانت عليه في التسعينات أو خلال حقبة الاتحاد السوفيتي السابق لتلعب دورا فاعلا في الساحـة الدولية وتتخذ مواقف واضحة في عدة قضايا، وترافقت هذه التطورات مع تزامن موجة التغيير في سوريا ما أدى لبروز تهديدات جديدة، دفع بالإستراتيجيـــــة الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط عامة وسوريا خاصة والتمسك بمواقفها تجاه ما يحدث، فالدور الجديد الذي تلعبـــــــه روسيا وموقفها تجاه القضية السورية أصبحت من أولويات الإستراتيجية الروسية لتحقيق المحافظة على مصالح روسيا الاقتصادية أكثر من التركيز على الجانب السياسي في المنطقة.

المطلب الأول : مسار العلاقات الروسية السورية

أولا : العلاقات الروسية السورية قبل الاستقلال

شكل افتتاح القنصلية الروسية في دمشق أواخر القرن الثامن عشر نقطة انطلاق للعلاقات الرسمية بين روسيا وسوريا، وبعد مرور مئة عام قامت روسيا بفتح قنصلية لها في ميناء "**اللاذقية**" وبعد انهيار الحكم القيصري في روسيا واندلاع " **ثورة البلاشفة**" عام 1917م وظهور ما يعرف بالاتحاد السوفيتي، تبنى سياسة خارجية تقوم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وتأييد الحركات التحررية وقد تزامن ذلك مع خضوع أغلب الدول العربية للاستعمار الغربي[2].

من ما ميز النظام الجديد في الاتحاد السوفيتي هو كشفه للمخططات الاستعمارية القائمة

---

[1]– مروان قبلان، **المسألة السورية وإستقطاباتها الإقليمية والدولية** : دراسة في معادلات القوة والصراع على سورية: [د.م.ن] ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2015، ص. 10.

[2]–مايسة محمد مدني،" التدخل الروسي في الأزمة السورية"، **مجلة كلية الاقتصاد العلمية**، ع:04،جانفي 2014، ص.203.

على اتفاقيات تنص على تقسيم الوطن العربي بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ألا وهو بريطانيا وفرنسا، فنشر الاتحاد السوفيتي تفاصيل اتفاقية "**سايكس بيكو**" التي قد وقعتها فرنسا وبريطانيا في 1916م بمصادقة من روسيا، حيث نصت هذه الاتفاقية على تقسيم الأراضي العثمانية وممتلكات الدولة العثمانية وما تسيطر عليه من البلاد العربية كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا [1] **(أنظر الملحق رقم 3)**.

يبدو أن الاتحاد السوفيتي سعى من وراء ذلك إلى محاولة كسب الدول العربية إلى جانبه محاولة منه إقناع هذه الدول بأن الاتحاد السوفيتي يحترم حقوق الشعوب المستضعفة وبإمكانه دعمها للاستقلال.

تأثرت العلاقات بين سوريا والاتحاد السوفيتي في بدايتها بالموقف المؤيد للاتحاد السوفيتي من قرار عصبة الأمم الذي يقضي بتسليم الإسكندرية لتركيا (تقع في الزاوية الشمالية الغربية من سوريا وتعد الميناء لمدينة حلب)[2].

غير أن التطورات التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية والتي شارك فيها الاتحاد السوفيتي إلى جانب دول التحالف أدت إلى تراجع القوى التقليدية (فرنسا و بريطانيا) وحصول أغلب الدول العربية على استقلالها ومنها سوريا عام 1944 م، أدى ذلك إلى عودة العلاقات بين روسيا وسوريا[3].

وزاد الترابط الاستراتيجي بين العرب عامة والاتحاد السوفيتي وسوريا بالخصوص باعتبارهم "لينين" وزملائه قوة جبارة، قادرة على تحرير الشرق الأوسط من ظلم الأوربيين وهذا ما حدث في عام 1919 م، وما حملته وثائق الوحدة العربية، كما أن الاتحاد السوفيتي أعلن عام1923 م أنه لا يعتبر بما يسمى الانتداب في سوريا وفلسطين [4].

---

[1] -أديب صالح اللهيبي،**العلاقات السورية-السوفيتية 1946-1967دراسة تحليلية** ،عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،2011، ص ص.18،19.

[2]- **المرجع نفسه** ، ص .204.

[3]- مايسة محمد مدني، **المرجع السابق** ، ص.204.

[4]-ممدوح عبد المنعم، **روسيا تنادي بحق العودة على القمة**، [د.م.ن]، مركز الأهرام للترجمة العلمية،2013، ص.473.

ومن جهة أخرى كان لسياسة الأحلاف الغربية التي نادت بها الولايات المتحدة وبريطانيا منذ خمسينات القرن العشرين أثرها في تطور العلاقات السوفيتية – السورية من خلال دعم الاتحاد السوفيتي لسوريا ومصر اللتين رفضتا مثل هذه المشاريع، كما أن شعور سوريا بالحاجة إلى دولة كبرى يمكن الاعتماد عليها في الحصول على الأسلحة والمساعدات الاقتصادية كان له أثره في تطور العلاقات بين الدولتين[1].

ثانيا : تاريخ العلاقات الروسية السورية بعد الاستقلال

وهكذا استمرت العلاقة ما بين الدولتين بالتطور والاستمرارية، وقد زادت هذه العلاقة اتساعا ومتانة بعد وصول "**حافظ الأسد**" للسلطة في سوريا عام 1970م وقد ساعد في ذلك التطور عامل مهم جدا ، وهو حادثة طرد السوفييت من مصر في السبعينات من القرن الماضي إبان حكم الرئيس المصري الأسبق "**أنور السادات**"، حيث أن هذه الحادثة دفعت القادة السوفييت إلى ترسيخ علاقتها بالقوى التي أبدت ثباتا في العلاقات الإستراتيجية معها، وقد كان كل من سوريا والعراق أقوى الدول المطروحة في المنطقة العربية، حيث كانتا تحت حكم حزب البعث مما أدى إلى تدفق السلاح الروسي إلى الدولتين، بالإضافة إلى دعم سوفيتي كبير لسوريا سواء سياسيا في المحافل الدولية، أو عسكريا عن طريق مد سوريا بشتى أنواع الأسلحة، بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي ودعم البنية التحتية السورية بعوامل قوة بنيوية كبيرة، مما أثر إيجابيا على سوريا ومكانتها وأهميتها في المنطقة[2].

وقد وقعت الدولتان معاهدة عسكرية عام 1971م أسس الاتحاد السوفيتي بمقتضاها قاعدة عسكرية بحرية له في مدينة "**طرطوس**"، وقد شكلت القاعدة البحرية الوحيدة للاتحاد السوفيتي في

---

[1]–**المرجع نفسه**،ص.51.

[2]– عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا و سوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين 2011–2014**"، مذكرة ماجستير(كلية الدراسات العليا للتخطيط والتنمية،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2015) ، ص . 96 .

البحر المتوسط، وتنامت الروابط العسكرية والاقتصادية حيث زود الاتحاد السوفيتي سوريا بالسلاح أثناء حربها مع إسرائيل عام 1973م[1] .

وأعادت روسيا في زمن الرئيس "**فلاديمير بوتين**" افتتاح القاعدة الروسية في ميناء"**طرطوس**" على السواحل السورية وعقدت صفقات عسكرية مع سوريا منها تقديم الخبراء العسكريين وتزويد الجيش السوري بالسلاح والعتاد وإمداده بالأسلحة الحديثة[2].

بالإضافة إلى الإعانات الاقتصادية والاستثمارات الروسية في سوريا حيث تجاوزت المشاريع الروسية في سوريا أزيد من 60 مشروع في العديد من المجالات لاسيما في مجالات الطاقة والتعدين والري[3]

وزيادة على ذلك تكوين روسيا للعديد من الطلبة السورية في المعاهد والجامعات الروسية، كما عززت الروابط بين البلدين عن طريق سفارتي البلدين وخصوصا القنصليات الروسية والمركز الثقافي في مدينة دمشق وجمعية الصداقة السورية الروسية.

ومن الملاحظ أن الدعم الروسي لسوريا تراجع خلال التسعينات بسبب :

- انهيار الاتحاد السوفيتي وتغيير الأسماء في الكرملين.
- تخبط روسيا في مشاكل داخلية اقتصادية بالأساس ومشاكل مع الجوار القريب.
- انتفاع روسيا على الغرب وتغيير في الإستراتيجية الروسية[4].

وبعد وصول الرئيس "**فلاديمير بوتين**" إلى السلطة في روسيا الاتحادية عام 2000م أخذت العلاقات الروسية – السورية تشهد تطورا ملحوظا في جميع الأصعدة، إذ أن روسيا وجدت في علاقاتها هذه بوابة للتحكم بمجريات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط وبالذات منطقة المشرق

---

[1]–ريز إرليخ، **داخل سورية: قصة الحرب الأهلية وما على العرب أن يتوقع**، تر: رامي طوقان، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،2015، ص.242.

[2]– نضال حمادة، **الوجه الآخر للثروات العربية**، لبنان: دار الفارابي، 2013، ص.11.

[3]–عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، **المرجع السابق** ،ص ص.97،96.

[4]– محمد مجدان،"سياسة روسيا الخارجية اليوم:البحث عن دور عالمي مؤثر"،**المجلة العربية للعلوم السياسية** ، ص ص.43،40.

العربي، والتي تعتبر سوريا أهم دول تلك المنطقة التي تتمتع بموقع جغرافي مميز يساهم في عودة الدور الروسي إلى الساحة الدولية، لكون المنطقة ذات تأثير كبير في توازن القوى الدولية[1].

كذلك كان يقدم الاتحاد السوفيتي لسوريا دعما عسكريا كبيرا لمواجهة إسرائيل المدعومة من جانب الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنشأ مركز الدعم المادي التقني للأسطول البحري السوفيتي في ميناء " **طرطوس**" السوري [2].

ثم استأنف الدعم الروسي لسوريا مرة أخرى في عهد الرئيس "**فلاديمير بوتين**" وذلك بإعادة افتتاح القاعدة البحرية الروسية في ميناء "**طرطوس**" وعقد الصفقات العسكرية مع سوريا والتي تشمل خبراء عسكريين وأسلحة وتجديد عتاد الجيش السوري من أسلحة حديثة [3].

وافقت روسيا أن تبيع سوريا أنظمة صواريخ جو دفاعية متقدمة على الرغم من المعارضة الأمريكية الإسرائيلية، وشكل هذا التقارب الروسي السوري تهديدا للعلاقات الروسية الإسرائيلية لكن موسكو استطاعت احتوائه، تم التوقيع على عدة اتفاقيات سياسية واقتصادية بين الجانبين بعد زيارة "**بشار الأسد**" في 2005 م لموسكو [4].

وتشكل سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا إذ تشكل التجارة الروسية السورية ما نسبته 20% من إجمالي التجارة العربية الروسية، كما أنها تشهد تناميا إذ ارتفعت التجارة الروسية السورية إلى 1,92 مليار دولار عام 2011م[5] .

عميقة جدا هي العلاقات التاريخية بين روسيا وسوريا ومتعددة المستويات والأوجه لاسيما مستوى التعاون الاقتصادي والعسكري، وتظل العلاقات الاقتصادية بين روسيا وسوريا أمرا استراتيجيا للدولتين بما يحقق المصالح الثنائية لكليهما، وروسيا اليوم أكبر الحاضرين في سوريا

---

[1]– أحمد محمود عبد المجيد،"**مكانة سوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000**"، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ص. 41.

[2]–مايسة محمد مدني، **المرجع السابق** ، ص.206.

[3]–**المرجع نفسه** ، ص 206.

[4]–عبد الله ريبوار عبد الرحيم، "التدخل الروسي في الوضع السوري الراهن (العوامل والنتائج)"، **مجلة القانون والسياسة**، ع: 20 ، ص، 19.

[5]–وليد عبد الحي، **المرجع السابق**، ص.6.

بتطبيق معايير الأمن، فهي بذلك تعتبر الحاضنة الدولية سياسيا لسوريا أو بالأحرى إلى النظام القائم المتمثل في شخص الرئيس السوري، وأحد المصادر المهمة على صعيد الطاقة، ومصدر للعديد من المعونات المتجهة إليها.

المطلب الثاني : التوجهات العامة للموقف الروسي تجاه الأزمة السورية

استمر التحفظ الروسي عن إطلاق تصريحات تعبر عن موقف واضح من الأزمة السورية حتى تفاقمت الأوضاع وفي ظل تصاعد العنف من جانب السلطات السورية تجاه المتظاهرين ومحاولات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي لتدويل القضية، فقد دأبت روسيا على التأكيد على أهمية التغير السلمي ونبذ العنف، والدعوة إلى الحوار، والحل السياسي ضمن الأطر القانونية، وعلى أساس الوفاق الوطني، وهو توجه ثابت في الموقف الروسي من كل الثورات العربية، ورفضت موسكو استخدام القوة من كل الأطراف دون تنديد أو شحب يمثل انتقادا مباشرا للنظام القائم[1].

ومع انسداد الأزمة السورية مطلع 2012م سارعت روسيا لاتخاذ عدة إجراءات وتدابير للحل أبرزها زيادة توطيد علاقاتها وتحالفاتها مع كل الصين وإيران إضافة إلى "**حزب الله**" اللبناني حيث عمل هذا التحالف من زيادة قوة الدب الروسي إزاء اتخاذ قرارات جريئة وحساسة غابت طيلة عقدين وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إذ أن تحالف موسكو، طهران وبكين هو مكمن القوة للقادة الروس [2].

فروسيا عبرت عن استيائها من "الخديعة" التي تعرضت لها على يد الناتو فيما يتعلق بإصدار قرار دولي بحجة حماية المدنيين من الرئيس الليبي السابق "**معمر القذافي**"، ليتحول ذريعة للتدخل العسكري لفرض وصاية غربية على ليبيا ما شكل ضربة لروسيا ومصالحها الحيوية في شأن إطلالتها على غرب المتوسط عبر طرابلس الغرب [3].

---

[1]–نورهان الشيخ،" الموقف الروسي من الثورات العربية"،**مجلة البيان**،[د.م.ن] ، [د.س.ن]، ص.279.

[2]–علي أزاد وآخرون،"**خلفيات الثورة**" ، لبنان: دراسات سورية المركز العربي للأبحاث والدراسات،2013، ص.37.

[3]–جمال واكيم، **المرجع السابق**، ص.209.

حيث عملت الخارجية الروسية حتى على محاورة هيئات وشخصيات من المعارضة السورية مرات عدة بنهج واحد هو الدفاع عن الموقف الروسي ومحاولة إقناع المعارضة بالتنازل عن مطلب إسقاط الرئيس "**بشار الأسد**"، والانضواء في حوار مع النظام من دون شروط مسبقة [1].

لكنها عمدت بعد ذلك في أوت 2011م إلى اتخاذ موقف معرض أكثر حدة مع شروع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي في مطالبة "**بشار الأسد**" بالتنحي، وعلق مسؤول في وزارة الخارجية الروسية حينذاك على الأمر بالقول: "نحن لا نؤيد مثل هذه الدعوات ونعتقد بوجوب منح الرئيس "**الأسد**" اليوم الوقت لتطبيق كل العملية الإصلاحية المعلنة " [2].

ولن تسمح روسيا بإسقاط النظام السوري، فهي قلقة من بعض التوجهات الدولية الصريحة التي تسعى لهذا الهدف ويعتقد الكرملين بأن إبعاد السلطة الحالية في دمشق سيترتب عليه اندلاع الحرب الأهلية من جانب، وسيطرة تيارات أصولية متطرفة على زمام الأمور من جانب آخر [3].

فروسيا ترى أن ما يحدث في سوريا "نزاع داخلي مسلح" أو "حرب أهلية"، وأن "**بشار الأسد**" لا يتحمل وحده مسؤولية العنف وإنما يتحملها الطرفان (السلطة والمعارضة)، كما أكدت روسيا دور الطرف الثالث، وأن النزاع من وجهة نظرها ليس بين السلطة والمعارضة فحسب وإنما هناك ما يسمى "القوة الثالثة" وهي تنظيم "جبهة النصرة" وتنظيمات إرهابية مقربة منه التي تنامي نشاطها بحيث أصبحت لا تهدد فقط أمن سوريا بل الأمن الإقليمي أيضا [4].

تأكيد موسكو على الحوار لحل الأزمة السورية وعدم موافقتها بأي ثمن على سقوط "**الأسد**" عسكريا من دون التفاوض معها يبرر خفايا السياسة الروسية في استثمار الملف السوري في سياق صراعها مع الغرب، وقد كان لإعلان وزير الخارجية الروسي "**سيرغي لافروف**" على أن فترة الانتظار لتنظيم العلاقات الروسية – الأمريكية لن تكون إلى الأبد، شكل من أشكال التأكيد لهذه

---

[1]– بشارة عزمي، **سورية:درب الآلام نحو الحرية محاولة في فهم التاريخ الراهن**، بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2013،ص.482.

[2]–ديليوليش دايفيد، **سورية سقوط مملكة الأسد**، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،2014، ص.187.

[3]–مطر جميل وآخرون، **رياح التغير في الوطن العربي:حلقات نقاشية عن مصر–المغرب–سوريا**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،2011، ص ص.243،244.

[4]–سعيد نوفل وآخرون، **المرجع السابق** ، ص.295.

المقاربة رغم تأكيد سفير روسيا في بيروت "**ألكسندر زاسيكين**" على عدم وجود أي نية لبلاده في عقد أية صفقة على حساب سوريا [1].

وعليه فإن التوجهات العامة للموقف الروسي تجاه الأزمة في سوريا يبرر موقفها إلى حد كبير في الدفاع عن سوريا ويرجع ذلك إلى إدراك القيادة الروسية بأن خسارة سوريا يعني إغلاق منطقة الشرق الأوسط في وجه روسيا وتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة والتغلغل.

المطلب الثالث : الدور الروسي بين الدبلوماسية والتدخل العسكري

أولا : المبادرات السياسية الروسية

شكلت سوريا أحد أبرز ساحات الفعل الروسي في الشرق الأوسط، حيث وجدت فيها موسكو ركيزة محورية لتحقيق جملة من الأهداف التي تتصل بالمكانة الدولية، والتجارة الدولية والنفوذ الإقليمي وهي :

– زيادة قدرة روسيا على التحكم الجيو سياسي بمنطقة الهلال الخصيب، بما يحد من قدرة الغرب على المناورة الإستراتيجية فيها، من خلال تشكيل ترتيبات إقليمية أمنية وسياسية وهذا ما يفسر الوجود الروسي شرق المتوسط والتنسيق متعدد الأبعاد مع القوى الإقليمية.

– رد الاعتبار لمكانة روسيا الدولية ودورها بوصفها قوة عظمى، من خلال تأكيد دورها بصفتها شريكا أساسيا في معالجة الأزمات الإقليمية ومحاربة الإرهاب، كذلك توظيف الأزمة السورية بوصفها ورقة تفاوضية في علاقتها مع الغرب والولايات المتحدة بخصوص ملفات إشكالية كالعقوبات الاقتصادية .

– توظيف الجغرافيا السورية للتأثير في معادلات الطاقة إقليميا وعالميا، بما يضعف محاولات استهداف قطاع الطاقة الحيوي للاقتصاد الروسي، إضافة إلى تعزيز صادراتها من السلاح انطلاقا من البوابة السورية[2].

---

[1]–ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون ،2013، ص ص.304،305.

[2]–أيمن الدسوقي،"الدور الروسي في سوريا: الواقع و المآلات"،**الأبحاث–الدراسات.رؤية تركية**، 2018/07/02، ص. 64.

سعت روسيا دبلوماسيا إلى تجنب سوريا ضربة عسكرية كانت وشيكة عليها حيث ألقى وزير الخارجية الروسي "**لافروف**" مع نظيره الأمريكي "**جون كيري**"، وتوصلا الطرفان إلى اتفاق على مشروع قرار لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية والتخلص منها في سوريا وعلى قرار المجلس الأمن الدولي يعبر فيه المجلس عن تأييده لقرار منظمة حظر الأسلحة الكيماوية الذي يطالب فيه أطراف النزاع السوري كافة بالتعاون مع المجتمع الدولي[1].

إن مجلس الأمن قام بإصدار مجموعة من القرارات وسبقتها بيانات ثلاثة : حيث كان الأول في 03 أوت 2011م نتيجة العنف في مدينو "حماة" والثاني كان في 21 مارس 2011م والتي أظهر فيها مجلس الأمن قلقه حول الأوضاع السيئة التي يمر بها الشعب السوري والبلاد عموما والثالث كان في 05 أفريل 2012م الذي طالب من خلاله السلطات السورية بالوفاء بالوعود المتعلقة بسحب القوات العسكرية والجنود من وسط السكنات [2].

وقد تواصلت الجهود الدبلوماسية الروسية لمنع اتخاذ قرار ضرب سوريا خارج مجلس الأمن حيث وافقت روسيا على عقد مؤتمر جنيف 1 في 2012/07/30م والذي تألف من عدة نقاط لحل الأزمة السورية لكن هذا المؤتمر بسبب الاختلاف بين واشنطن وموسكو حول رحيل "**الأسد**" كنقطة لإنطاق التنفيذ، حيث تمسكت روسيا بالإبقاء على "**الأسد**" في ظل حكومة توافق وطني إلى حين إجراء الانتخابات الرئاسية التي ستحدد مصير "**بشار الأسد**"[3].

وكانت روسيا من بين الدول التسع التي صوتت ضد قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حول سوريا في اجتماعه يوم 29 أفريل، الذي جاء بمبادرة أمريكية ووافقت عليه 26 دولة من أصل 47 دولة، ويشجب القرار الاستخدام المفرط للقوة من قبل السلطات بحق المتظاهرين وحذرت من مغبة التدخل الخارجي في سوريا واعتبرت أنه لن يؤدي إلا للمزيد من العنف، وقد يشعل حربا أهلية، كما صوتت موسكو ضد قرار مجلس الإنسان التابع للأمم المتحدة في الشأن

[1]–مطر جميل وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 246.

[2]– سومية رقة،" **دور مجلس الأمن في إدارة الأزمات –الأزمة السورية نموذجا–**"، مذكرة ماستر (قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية،الجامعة اللبنانية،2018)،ص .85.

[3] –علي حسين باكير،"الثورة السورية المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة"، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**،2014،ص.20،21.

السوري الصادر في 23 أوت 2011م و01 جوان 2012م بحجة رفض استخدام الآليات الحقوقية من أجل التدخل في الشؤون الداخلية وتحقيق الأهداف السياسية التي تتعارض مع قواعد الشرعية الدولية وتخالف ميثاق الأمم المتحدة الذي يقوم على مبدأ احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها[1].

انتقلت الأزمة إلى مجلس الأمن الدولي في ظل الرفض الروسي والصيني لأي قرارات تحت الفصل السابع تنال من النظام السوري، ومع تعثر إيجاد أي حراك للأزمة داخل المنظمة الدولية بدا الخيار البديل المطروح هو إرسال مبعوث دولي إلى دمشق من أجل بلورة حل ناجح أو إيجاد تسوية سلمية للأزمة المحتدمة [2].

وأيضا ومن جانب مغاير كانت للدبلوماسية الروسية دور رئيسي في التوصل إلى خطة "**كوفي عنان**" للتسوية في سوريا، وأكدت موسكو دعمها لإنجاح خطة "**عنان**" حتى بعد استقالته وتعيين "**الأخضر الإبراهيمي**"، كما عبرت روسيا عن استعدادها لاستضافة مفاوضات بين ممثلي السلطة والمعارضة في سوريا، وكذلك الاتصالات الهادفة إلى توحيد المعارضة السورية كما طرحت في مبادرة عقد مؤتمر دولي يتعلق بسوريا تحت رعاية الأمم المتحدة ضرورة إشراك الفاعلين الإقليميين المؤثرين الذين تتصدرهم إيران إلى جانب قطر والسعودية وتركيا، إضافة إلى منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوربي، بينما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية إشراك إيران لهذا يختلف المؤتمر الذي اقترحته موسكو عن مؤتمرات مجموعة أصدقاء سوريا التي قاطعتها روسيا واعتبرتها ضارة لا تهدف إلى توحيد المعارضة السورية على أسس بناءة بل دعم المعارضة الخارجية فقط[3].

فمنذ بداية الأزمة السورية تحولت روسيا إلى وسيط صاعد لحل الأزمة، ودائما ترى إن البديل عن الدبلوماسية أو المحادثات التي قد تؤذي حليفها (النظام السوري) يكمن في اللجوء إلى مفاوضات منفردة بعيدة عن مسارات الأمم المتحدة، لتحول بذلك مواقف القوى الأخرى في سوريا

---

[1]– نورهان الشيخ، روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، **المرجع السابق** ، ص. 297.

[2]- عبد الحميد عبد الكريم علاء، **دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة** والسيناريوهات المتوقعة"، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**،2014،ص.20،21. **السورية**، أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2018، ص.9.

[3]– سعيد نوفل وآخرون، **المرجع السابق**، ص ص.297،298.

إلى تواجد بدون تأثير وتصبح روسيا هي صاحبة النفوذ المؤثر، فلا يمكن لنا إنكار أن روسيا هي القوة الوحيدة التي خرجت بمكاسب حقيقية لها ولحليفها (النظام السوري).

ثانيا : التدخل العسكري الروسي في سوريا : الطبيعة والتداعيات

1-طبيعة التدخل العسكري الروسي

وفي ظل تبعثر الجهود الميدانية وتشتت المواقف الإقليمية وتباين مرجعيتها أصبح الاعتماد على العاملين المحلي الإقليمي وحدهما في حسم الأزمة السورية ميدانيا أمرا غير مجد، ومع تزايد تدهور الأوضاع السورية والتي تجاوزت الإطار الجغرافي وأصبحت تهدد المنطقة والعالم، بدأ الوضع الميداني للجيش السوري في التراجع وتزايد خسائر عناصره سواء الذين قتلوا خلال المعارك على جبهات متعددة التي يسودها نسق حرب العصابات، إضافة إلى الأفراد الذين انشقوا عنه[1].

حيث فقد النظام السوري السيطرة على أراضي أو مساحات كبيرة بالقرب من المناطق ذات الأغلبية العلوية من محافظات "اللاذقية" و"حماة"، كما استولت التنظيمات الإرهابية المتمثلة في "جبهة النصرة" على مدينة " إدلب" في شمال غرب سوريا في مارس 2015، هذه التطورات تمكن هذه التنظيمات من شن هجمات في قلب النظام السوري في المناطق ذات الأغلبية العلوية محافظة "اللاذقية" و"حماة"، هذا التراجع في قدرات قوات النظام السوري على الأرض يعكس المشاكل الهيكلية العميقة للجيش العربي السوري الذي يواصل المعاناة من النقص المستمر للقوى العاملة بسبب الاستنزاف والتهرب من الخدمة العسكرية، أدى هذا الوضع إلى استنجاد الرئيس السوري "**بشار الأسد**" بالقادة الروس [2].

[1]-مصطفى عبد العزيز مرسي،"التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريا: الدوافع والتداعيات والنتائج"، **شؤون عربية**، ع : 164،ص.88.

[2] -Hugo Spauling and other , « **Russian Deployment to Syria :Putin's Middle east game changer** »,institute for the study of war,2015,pp .1,2.

وبعد تعزيز قواتها ومعداتها العسكرية بدأت روسيا نهاية سبتمبر 2015م عملياتها العسكرية حيث أعلنت وزارة الدفاع الروسية في 30 سبتمبر 2015م عن البدء بتوجيه ضربات جوية روسية ضد تنظيم "**داعش**" في سوريا .[1]

يرغب الكرملين من خلال التدخل العسكري في سوريا في دعم النظام السوري في مكافحة الإرهاب حيث قامت روسيا في نفس الإطار بالإعـــــلان عن تحالف أمني لوجستي لتبادل بينها وبين إيران والعراق وسوريا، حيث اعترفت موسكو بأنها قامت بتسليح هذه القوات وكذلك إلى جانب عناصر من تنظيم "**حزب الله اللبناني**" [2].

يشكل الدخول الروسي في الميدان السوري تحولا في الديناميكية المعقدة في سوريا خاصة وفي الشرق الأوسط عموما، وهذا التحول ليس متمحورا بالضرورة حول محاربة التنظيمات الإرهابية مع أن روسيا تدخلت في الأزمة تحت هذه الذريعة، إذ أثار التدخل العسكري في سوريا وإقدامها على ذلك بشكل واضح وعلني، على نقيض من نهجها المتبع في الماضي، حين اكتفت بدعم النظام السوري من خلال تزويده بالأسلحة والمستشارين والمظلة الدبلوماسية عبر جهودها الدولية ومن خلال المنظمة الدولية واستخدامها حق النقض على أي قرار يصدر بهذا الخصوص[3].

إن التدخل العسكري الروسي ضرب بشكل مباشر مصالح الدول الإقليمية منها تركيا وقطر والسعودية في سوريا وهو ما يرتب على روسيا مزيدا من التعزيز العسكري ليس على مستوى الجغرافيا السورية وإنما على مستوى المنطقة برمتها[4].

ومع استنجاد الرئيس السوري بالقادة الروس، وبعد إقرار البرلمان الروسي بالإجماع منح الرئيس الروسي "**فلاديمير بوتين**" الحق في استخدام القوات الجوية الروسية في العمليات بالأراضي

---

[1]– عمار ياسر حمو، **روسيا والثورة السورية**،[د.م.ن]،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015، ص.2.

[2]–شريف شعبان مبروك، "روسيا في المنطقة العربية : طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية"، **شؤون عربية**، ص ص.215،216.

[3]– إبراهيم حردان مطر،"الدور الروسي في الأزمة السورية–الدوافع والمحددات–"،**مجلة الجامعة العراقية**،ع: 3/37، ص. 554.

[4]– عبد الله ريبوار عبد الرحيم، **المرجع السابق**، ص ص 23،24.

السورية لدعم نظام حليف والمعقل الأخير للوجود الروسي في الشرق الأوسط، بدأت روسيا يوم 30 سبتمبر 2015م في عملياتها الجوية ضد مواقع التنظيمات المتطرفة وما زالت مستمرة [1].

فاستجابت روسيا لدعم نظام حليف يؤمن لها موطئ قدم في المياه الدافئة التي شكلت هاجسا لحكام روسيا على مدى التاريخ، كما أن ذلك يمكنها من الحفاظ على وجود قواعدها على الشواطئ السورية، ويعزز مركز روسيا الاتحادية كلاعب رئيسي لا يسع الغرب تجاهله وشريك في تقرير مستقبل منطقة الشرق الأوسط، وبطبيعة الحال استثمر"**بوتين**" الفراغ الإستراتيجي الذي تركته واشنطن في الشرق الأوسط وفي أوربا تدريجيا، في السعي لاستعادة هيبة روسيا الاتحادية[2].

واضطرت موسكو إلى زيادة انخراطها في سوريا منذ 2015 وتتويجه بالتدخل العسكري 2015م، بقبول ضمني أمريكي، وترحيب بعض العواصم الغربية وعجزها رغم دعم الميلشيات الإيرانية والمحلية لها عن صد هجمات فصائل المعارضة وتمدد التنظيمات الجهادية، وتحدد أهداف التدخل العسكري الروسي بما يأتي :

- تثبيت النظام السوري ضمن ما يعرف بمنطقة "سوريا المفيدة".

- شن حرب وقائية على التنظيمات الجهادية خشية انتقالها إلى الداخل الروسي،أو جوارها الحيوي.

- اختبارات القدرات العسكرية والأسلحة الروسية.

- الضغط على الغرب انطلاقا من الملف السوري.

وحرصت موسكو خلال هذه المرحلة 2016/2015م على المواءمة بين الذراع العسكرية والمبادرة السياسية، حيث وجهت ضربات قوية ومكثفة إلى فصائل المعارضة والتنظيمات الجهادية أسهمت في تثبيت مواقع النظام، وانتقاله من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، كما نشرت موسكو بعضا من قوات شرطتها العسكرية في عدد من المناطق(07 نقاط)، وتعزيز وجودها العسكري الذي

[1]– مصطفى عبد العزيز مرسي، **المرجع السابق** ، ص. 89.

[2]– **المرجع نفسه** ، ص. 90.

يشتمل على : 04 مطارات، وميناء عسكري، و04 قواعد تخديم (منظومات دفاع ومساكن عسكريين) .[1]

بدأت موسكو غاراتها، أولا باستهداف مناطق يسيطر عليها الجيش الحر في جبال اللاذقية وريف حمص الشمالي، وريف حماة الشمالي والغربي، وثانيا باستهداف مناطق سيطرة جيش الفتح في إدلب، وثالثا، فصائل جيش المجاهدين وثوار الشام وتجمع "فاستقم كما أمرت" في ريف حلب الشمالي والغربي، في حين أن الطائرات الروسية لم تقترب من مواقع "**داعش**" إلا بعض المرات وجرى استهداف التنظيم في مواقع بعيدة (الرقة ودير الزور) عن جبهات القتال الرئيسية، فهي تهدف بتركيزها على مواقع المعارضة في جبال اللاذقية إلى إبعاد أي أخطار محتملة عن مواقع انتشارها في الساحل، وتحديدا قاعدتها البرية في مطار "حميميم" ومواقع انتشارها، وساهمت الضربات الروسية في تشتيت الفصائل المسلحة وإضعافها[2].

يعتبر التدخل الروسي في سوريا حدثا مميزا لما له من نتائج وإفرازات وتداعيات على الأوضاع الأمنية للمنطقة، سواء على التوازنات السورية والترتيبات الإقليمية والدولية، فعلى الصعيد الداخلي لسوريا بعث هذا التدخل الروح من جديد في النظام السوري الذي أرهقته حرب استنزاف للقوى المعارضة المسلحة من المتطرفين والمعتدلين والتي زادت قوتها بفعل المساعدات الخارجية و أدت إلى تعقيد الأزمة السورية بالإضافة إلى أن هذا التدخل يعزز بقاء "**بشار الأسد**" على الحكم لفترة زمنية أخرى ويؤثر على تغيير مسار الثورة السورية [3].

يرمي التدخل الروسي: **أولا** وعلى المدى القصير لجعل النظام يصمد مدة كافية حتى تحصل موسكو على الاختراق المرغوب فيه على المسار الدبلوماسي، ولا شك في أن الوجود العسكري الروسي في سوريا لا يهدف إلى مكافحة الإرهاب، بل إلى دعم النظام وتعريف الإرهاب

---

[1]– أيمن الدسوقي، **المرجع السابق** ، ص.67.

[2]– حمزة مصطفى،"التدخل العسكري الروسي في سوريا:الدوافع والأهداف التداعيات"،**سياسات عربية**،ع: 17، نوفمبر 2015،ص. 190.

[3]– عبد الله ريبوار عبد الرحيم، **المرجع السابق**، ص. 23.

مطواع لأهداف الدول الكبرى فهدف التدخل المباشر هو منع سقوط النظام من السقوط فقد وجهت الضربات الرئيسية للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة.

ثانيا، بعد التدخل الروسي يصبح أي تدخل عسكري خارجي في سوريا أمرا صعبا للغاية، وهذه رسالة للأتراك والغرب على حد سواء.

و**ثالثا**، فالتدخل يعزز للروس وضعهم الدبلوماسي ويصبح من الصعب اتخاذ أي قرار في سوريا من دون مشاركتهم الحاسمة وفعلا ازدادت الاتصالات الدبلوماسية بين الغرب وروسيا منذ التدخل في سوريا[1].

وفيما يتعلق بمساعي موسكو للتحكم بالدولة السورية فقد لجأت إلى إعادة تنظيم المؤسستين العسكرية والأمنية من خلال التدخل بالتعيينات وإحداث هياكل جديدة، كالفيلق الخامس، وإعادة هيكلة عدد من المليشيات المحلية، وتواصل روسيا الاستحواذ على الفرص الاستثمارية ذات العوائد الاقتصادية والموارد (قطاع الطاقة و الفوسفات) وتوقيع اتفاقيات تتيح لها إمكانية التأثير في مسار عملية إعادة الإعمار مستقبلا[2].

فالإستراتيجية الروسية في سوريا تقوم على ضمان المصالح، فالملاحظ عدم التدخل في البداية بحجة أن ما يحدث شأن داخلي لكن عند بداية سقوط "**بشار الأسد**" أصبح التدخل الروسي ضروريا لحماية مصالحها في المنطقة المتمثلة أساسا في :

– ضمان التواجد في البحر الأبيض المتوسط والولوج إلى المياه الدافئة، فالبحر الأبيض المتوسط طالما كان ولا زال مواطن صراع بين الدول.

– تعد سوريا حليفا إستراتيجيا موثوقا فيه، وعلاقاتها التاريخية وطيدة مع روسيا وبالتالي فالتخلي عنها قد يعصف بإمكانية التواجد المباشر في المنطقة، بالإضافة إلى كون سوريا هي الضامن

[1]– بشارة عزمي،"روسيا: الجيوستراتيجيا فوق الأيديولوجية وفوق كل شيء"، **المرجع السابق** ، ص. 10.

[2]– أيمن الدسوقي، **المرجع السابق**، ص. 67.

لتبعية أوربا لروسيا في مجال الطاقة، نظرا لموقعها الإستراتيجي، فاستمرار التحالف بينهما وتعميقه سيمنع الغاز القطري من الوصول إلى أوربا أهم زبون غاز[1].

واستطاعت روسيا من خلال عملياتها العسكرية والتدخل العسكري فرض حماية لنظام "**بشار الأسد**"، وهذا ما يرجح تواجدها في سوريا لوقت طويل من أجل حماية مصالحها والوصول إلى المياه الدافئة، خاصة في ظل الصراع بين مناطق مختلفة نتيجة الاختلاف الديني مما يسمح لروسيا البقاء فترة طويلة في المنطقة، وما تقوم به روسيا في سوريا يمثل دولة قوية خاصة وأنها استطاعت بحمايتها للنظام أن تحمي مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في حدودها ومجالها الجوي، لكن على روسيا أن تقترح بديل آخر كالتعاون مع الثوار السوريين من أجل الحفاظ على علاقته مع الدول التي شهدت الربيع العربي في إطار العلاقات السياسية والحضارية القائمة بين الطرفين[2].

ومنذ البداية حرصت روسيا على أن يكون تدخلها العسكري شرعيا بالاتفاق مع النظام الحاكم في سوريا والمعترف به دوليا، ولأول مرة منذ انتهاء الحرب الباردة تتخذ موسكو موقفا إستباقيا وتتدخل بهذا الشكل المباشر في الأزمات الدولية، واستطاعت روسيا بتدخلها العسكري أن توقف تدهور قوات النظام السوري وأعادت له زمام الأمور المبادرة وقامت بمناورات عسكرية حقيقية، وأعادت تقييم جاهزية قواتها المسلحة واحتفظت بقاعدتها البحرية العريقة في "**طرطوس**" وأنشأت قاعدة جوية في "حميميم" في "اللاذقية" ونشرت منظومة الدفاع الجوي 400S المتطورة وبالتالي يمكن القول بأن روسيا حققت الجزء الأكبر من أهدافها في سوريا وفرضت نفسها كلاعب دولي أساسي لا يمكن تجاوزه[3].

---

[1]–محمد بهلول، حكيم غريب، "إستراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا (2011–2018)"،**مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**،ع:02،المجلد16 ، 2019، ص. 181.

[2]–نصيرة كريم،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه العلم العربي على عهد الرئيس فلاديمير بوتين:دراسة حالة الأزمة السورية**"، مذكرة ماستر(قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة مولاي الظاهر–سعيدة–،2018)، ص. 124.

[3]–محمد وائل القيسي،"أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد العام 2011 على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي"، **مجلة دراسات إقليمية**، ع: 42،السنة 13.

موسكو تعمل جاهدة من أجل منع توجه التطرف الإسلامي إلى داخلها وجوارها، هذه هي مصلحتها وهي جاهزة لخوض الحرب السورية بأكثر مما تخوضه إذا اقتضت الحاجة، فهي تنظر إلى المعارضة السورية المتشتتة والموزعة بين تطرف عسكري لأمثال "جبهة النصرة"، وبين صراع المدنيين في المعارضة وتجد في ذلك أفضل ذريعة لها لإلقاء اللوم على المعارضة وللتمسك بالنظام [1] .

وبتوفير روسيا الدعم الجوي المباشر لعمليات سوريا العسكرية، ساعد ذلك "**الأسد**" في المحافظة على حكمه واستعادة السيطرة على مدينة "حلب" السورية المهمة، مما عدل مسار الحرب كان هذا الأمر تصعيدا كبيرا واستثنائيا في فترة ما بعد الحرب الباردة من قبل روسيا التدخل يعارض تفضيل روسيا التقليدي لتفادي الانخراط المباشر، هي الآن متورطة بالكامل في الصراع السوري، على الرغم من ذلك فالتدخل منسق مع دعم روسيا لحليف قديم وموقف روسيا المعارض لتغيير النظام يعكس التدخل أيضا تخوف روسيا من الإرهاب الدولي والدفاع عن قواعدها البحرية والجوية في " **اللاذقية** و"**طرطوس**" وتوسعتها[2].

ففي الوقت الذي أدى الموقف الروسي إلى إطالة عمر الأزمة وتداعياتها وخصوصا استمرار المعاناة الإنسانية، وطال عمر النظام في الحكم وسط حالة الرفض الدولي لبقائه، ولربما تريد روسيا من هذا أن تشكل عامل ضغط على الدول الغربية ومن خلال تزايد موجات النزوح للسوريين باتجاه الدول الأوربية وما يشكله من ضغط اقتصادي وأمني أيضا عليها وسط تزايد المخاوف من تدفق العناصر الإرهابية وسط المهاجرين، وعليه فإن الإبقاء على الوضع الحالي وتقديم الدعم الروسي لبقاء النظام، يعتبرها الروس أوراق مساومة للخروج بتنازلات غربية لصالحها، خصوصا في الملف الأوكراني وموضوع العقوبات الغربية المفروض على روسيا بهذا الصدد، ويمكن الروس من الاحتفاظ بقاعدته العسكرية في سوريا مقابل التخلي عن دعم بقاء النظام السوري[3].

---

[1]–راغدة درغام ،"**أولويات الموقف الروسي من الأزمة السورية**"،العربية عن الحياة اللندنية ،2019،ص. 3على الرابط: www.politics.com ، 2020/03/01 التاريخ–

[2]– جيمس سلادن وآخرون،"الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط"،منظور تحليلي، **رند للتعاون** ، ص ص. 4،5.

[3]– إبراهيم حردان مطر، **المرجع السابق**، ص. 564.

بات إلغاء اشتراط "الرحيل" المسبق" مفروضا بحكم التدخل العسكري الروسي"، لقد نجحت موسكو في فرض هذا واقعا سياسيا، كما فرض الروس أنفسهم الآن لاعبا أساسيا لا يمكن تجاوز مصالحه خلال صياغة أي حل ممكن في سوريا وفي منطقة الشرق الأوسط .

لابد من الاعتراف علنا بأن التدخل الروسي في سوريا قد غير مجرى الصراع السوري وأن هذا التدخل الروسي بالتأكيد غير قواعد اللعبة السياسية، يقول منطق الأمور إن العمليات العسكرية الجوية الروسية ستتصاعد وتيرتها وتزداد وتستمر خلال الأشهر المقبلة من دون توقف مع إقفال كل المسارات السياسية والتفرغ لإجراء تعديلات جوهرية على ميزان القوى في سوريا[1].

حاليا تتجه الأنظار نحو مدى جدية موسكو في تطبيق الجزئية الأخيرة من رؤيتها ومدى صدقيتها في الالتزام بالقرارات الأممية، من خلال خلق وضع متوازن في سوريا، ما كانت دائما تعلن عنه وتسعى من خلاله لشرعنة مسار "أستانا"، وبالتالي تعتبر المرحلة الحالية هي المرحلة الحاسمة بغض النظر عن الوضع الميداني، فهذه المرحلة تتميز بالصعوبة الشديدة والتعقيد وتتسم بالحساسية في ظل الاختلال في موازين القوى، وبالتالي يتطلب الأمر من القيادة الروسية تقديم العديد من المؤشرات الدالة على جدية مشروعها، وذلك أمر واقعي بما أن موسكو تمسك بزمام القوى حتى هذه اللحظة[2].

2- أثر التدخل العسكري الروسي

على مستوى الساحة السورية نجح التدخل الروسي في حماية نظام الرئيس السوري "**بشار الأسد**" من السقوط وأحـدث تغييرا محدودا في ميزان القـــوى على الأرض لصالح النظام على حساب قوى المعارضة المسلحة .[3]

فقد سبق أن أعلن الرئيس "**فلاديمير بوتين**" أن هدفه من التدخل هو تثبيت سلطة نظام "**الأسد**"

---

[1]-وسيم خليل قلعجية، **روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين**، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،2016، ص. 336.

[2]- بشار علي بصرو شيخ، **التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الإقليمية والدولية** ،ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،2019، ص.82.

[3]- "طبيعة الانسحاب الروسي في سوريا ودلالاته"، **مركز الجزيرة للدراسات** ،2016، ص .5.

في سوريا وخلق ظروف تساهم في التوصل إلى تسوية سياسية للأوضاع هناك، وفي هذا الشأن تمكنت القوات بمساعدة الطيران العسكري الروسي، من استعادة السيطرة على مساحة تزيد على 10 آلاف كيلو متر مربع و400 بلدة في سوريا، وساهم هذا الأمر في إعادة الرئيس" **بشار الأسد**" مرة أخرى إلى المشهد السياسي السوري، وعرقلة محاولات إسقاطه من جانب فصائل المعارضة السورية، حيث رفض الرئيس"**بشار الأسد**" ونظامه مناقشة بند رحيله في أي مفاوضات مع المعارضة[1].

وقد ظهرت روسيا كلاعب رائد في هذه المعادلة التي انعكست بدور روسي واضح حين استطاعت وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية من إبرام اتفاق وقف إطلاق النار على الرغم من وجود "**بشار الأسد**" على سدرة الحكم، إذا وبالتوازي مع الأعمال العسكرية على الأرض أنتج النشاط السياسي والدبلوماسي الروسي عن مفاوضات سلام بدت جدية لأول مرة منذ بدء الأزمة السورية[2].

وعلى نطاق دولي ليس ثمة شك في أن روسيا أصبحت طرفا لا يمكن تجاهله في تقرير مسار الأزمة السورية، وهذا في حد ذاته مكسب كبير لسياسة الرئيس الروسي "**فلاديمير بوتين**" ولكن الواضح في المقابل أن الغرب فضل من البداية بين سوريا من جهة وأوكرانيا وتوسع الحلف الأطلسي من جهة أخرى[3].

أما فيما يتعلق بهدف التواجد الاستراتيجي، أثبتت روسيا بتدخلها العسكري بأنها لاعب هام وعنصر لا يمكن تجاهله في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بسوريا، فعسكريا وعلى الرغم من مغادرة أعداد كبيرة من الجند والعتاد العسكري من سوريا، إلا أن موسكو أكدت أنها ستبقى العمل في القاعدتين الجوية " **الحميميم**" والبحرية "**طرطوس**"، كما أنها أشارت ضمنيا بأن نظام الدفاع الجوي المتقدم سيبقون في سوريا، وهذا يبين بأن روسيا عززت من تواجدها

---

[1]– جابر هشام، "**هل تملك روسيا تعديل مسار الحرب في سوريا؟**" ، على الرابط الإلكتروني :
التاريخ : https://www.aljazeera.net2020/08/09-

[2]–فادي الحسيني،"**مهمة بوتين المكتملة في سوريا** "،على الرابط الالكتروني :
التاريخ https://www.alquds.co.uk 2020/08/09–

[3]–"طبيعة الانسحاب الروسي في سوريا و دلالاته" ، **المرجع السابق**، ص. 5.

الاستراتيجي من خلال تقوية القاعدة الروسية المتواجدة في الأصل في "**طرطوس**"، بل وأنشأت قاعدة جديدة [1].

وقد أدى إسقاط طائرة "السوخوي" بواسطة المقاتلات التركية، إلى تحقيق هدف استراتيجي لم يكن معلنا من قبل روسيا وهو اعتبار الأجواء السورية منطقة حظر جوي إلا بعد التنسيق مع موسكو منعا لحصول أي حادث جوي يمكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية، خاصة بين موسكو وقوات التحالف الدولي الذي تجوب طائراته الفضاء السوري، فالتنسيق مع سلاح الجو الروسي أصبح ضرورة وليس خيارا، كما حققت روسيا بعد تدخلها وإسقاط الطائرة الروسية هو أن المنطقة العازلة التي تطالب بها تركيا منذ سنوات قد تم استبعادها، حيث أعلنت موسكو أنها لن تسمح بها مهما كلف الأمر، لأن بقعة العمليات الرئيسية للطيران الروسي هي شمال سوريا[2].

كما أدى التدخل العسكري الروسي إلى تغيير استراتيجي في مجريات الصراع، فالحرب على الإرهاب المتمثل في "**داعش**" حيث أصبحت سوريا من وجهة نظر الغرب حاضنة له وقضية تحديات على الداخل الأوربي، حيث كانت أحد الدوافع للإسراع بالتسوية[3].

إذن ما يمكن التأكيد عليه أن التدخل العسكري الروسي لم يأت لمجرد أنقاض النظام السوري من المخاطر التي باتت تهدد وجوده وحسب، بل ضمن حسابات إستراتيجية روسية أوسع وتمكنت موسكو من إقناع الجميع بأن من حقها أن تكون شريكا في القرار الدولي والأزمة السورية وفرت فرصة لتوكيد وتأكيد دور روسيا على المستوى الدولي.

---

[1]–فادي الحسيني، **المرجع السابق**.

[2]– جابر هشام، **المرجع السابق**.

[3]–صافيناز محمد أحمد،"سورية في عيون مراكز الدراسات العلمية" ،**مركز دمشق للأبحاث والدراسات**،ع :03،2016، ص.12.

استنتاجات الفصل الثاني :

وفي نهاية هذا الفصل ألممنا بجملة من الاستنتاجات أهمها :

العلاقات الروسية السورية تعتبر متأصلة، وتطورت بذلك في مسار تاريخي طويل ومثل الاتحاد السوفيتي على مدى عقود القطب الأول في تفاعلات سوريا الدولية اقتصاديا وعسكريا، بل وحتى ثقافيا، فقد كان السوفيت جهة التسليح الأولى لسوريا، وسوريا بالنسبة لروسيا رهانا تتقدم فيه الحسابات الجيو سياسية الكبرى على كل ما عداها، فإن روسيا لن تضحي بالنظام السوري رغم كل الانتقادات والهدف الرئيسي هو ضبط حركة النظام للتوازن مع الإستراتيجية الروسية في المنطقة مع ضرورة إحداث تغيير لسياسة النظام الداخلية لكسب المزيد من الشعبية والاستقرار خاصة في ظل تراجع الانخراط الدولي في الأزمة السورية.

إن اختلاف الرؤى والمصالح الإستراتيجية، واختلاف الأطراف والمواقف الإقليمية والدولية في القضية السورية خاصة وأن هناك دول ذات علاقات بأطراف الصراع الداخلي وتقوم بدعمهم ماديا وعسكريا مما انعكست هذه المواقف على الأزمة السورية مما زادت من تعقيدها أكثر فلم تعد الأزمة محلية بين أطراف محليين ولكن أصبحت قضية إقليمية ودولية.

تراهن روسيا على العودة القوية إلى مسرح الأحداث الدولية من خلال الأزمة السورية وتحاول إثبات ذلك بمختلف الطرق والوسائل سواءا كانت دبلوماسية (المفاوضات والتدخل كوسيط سلمي) أو من خلال التدخل العسكري (لتأكيد دعمها للنظام وإثبات المراهنة على بقائه) مما يستدعي تعبئة كل عوامل القوة الروسية المادية منها والمعنوية للحفاظ على المصالح الروسية ضمن صياغة إستراتيجية شاملة تحقق الهدف.

إن التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية لم يأت لمجرد إنقاذ نظام "**بشار الأسد**" من التراجعات المستمرة والمخاطر التي باتت تهدد وجوده وحسب، بل يأتي ضمن حسابات إستراتيجية روسية أوسع، وتغيير موازين القوى العالمية لصالحها وهو الدور الذي تحاول بلورته من خلال البوابة السورية.

الفصل الثالث : رهانات المعالجة الروسية للأزمة في

وبالرغم من اتساع دائرة الأزمة السورية، فإن المشهد لمستقبل سوريا لا زال يكتنفه الكثير من الغموض، حيث فشل النظام السوري منذ البداية في قراءة تطورات الأزمة، كما رفض إحداث تغيرات جوهرية في بنية النظام أو أي تحولات وتغيرات سياسية تتجه نحو الديمقراطية على نحو يجعله أكثر انفتاحا أو قابلية للإصلاح لأن ذلك يجعل الأمور تخرج عن السيطرة وفشل النظام في قراءة التداعيات المتوقعة لتأثير الأزمة على الواقع السوري وعدم القدرة على التوقع السليم لمجريات الأزمة.

فالأزمة السورية مفتوحة على جميع الاحتمالات نظرا لحالة التشابك والتعقيد فهي أزمة بدأت داخلية ثم أخذت أبعادا إقليمية ودولية، ولعل استشراف مستقبل الأزمة السورية الراهنة ورسم ملامح حيثيات سيناريوهاتها المتوقعة في ظل المتغيرات الدولية يبقى أمرا نسبيا دون حسمه لصالح أحد الأطراف المؤثرة في هذه الأزمة.

وسيتم التداول في هذا الفصل لأبرز سيناريوهات الأزمة في سوريا مع إدراج لمستقبل الدور الروسي في الأزمة السورية من خلال اللجوء إلى التحالف الإقليمي أو الدولي مع إمكانية الوصول إلى تدويل دولي لهذه الأزمة مع تقديم رؤية مستقبلية للأزمة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة.

المبحث الأول : سيناريوهات الأزمة في سوريا

مع تحول سوريا إلى ساحة صراع تتجاذبها التناقضات الدولية عموما والتنافس في المصالح الأمريكية الروسية على وجه الخصوص، وكثرت التكهنات بشأن مآلات الوضع في سوريا مستقبلا خاصة بعد فشل جل المساعي في إيجاد حل دبلوماسي يرضي الطرفين الرئيسيين في الأزمة السورية، فالأزمة السورية مفتوحة على كافة الاحتمالات نظرا لحالة التشابك والتعقيد بين مدخلات الأزمة ومخرجاتها وبالتالي صعوبة الوصول لرسم ملامح لمستقبل الأزمة أو استشراف مستقبلها في ضوء المتغيرات الدولية الراهنة وتوازنات القوى الإقليمية والعالمية ذات الصلة بالقضية.

المطلب الأول : استمرار الدور الروسي في ظل بقاء النظام السوري

يستند هذا السيناريو على بقاء النظام السوري المتمثل في شخص الرئيس "**بشار الأسد**" وبالتالي استمرار أمد الأزمة ما يخلف استمرار الدور الروسي في سوريا وتناميه لتحقيق هدفها في استعادة مكانة الدولة العظمى خاصة منذ وصول الرئيس "**فلاديمير**" إلى السلطة.

وهو السيناريو الأقرب حتى الآن، وذلك يعني زيادة تأزم الموقف الدولي بين كل من روسيا وإيران والولايات المتحدة، وتركيا، وإسرائيل على وجه الخصوص، باعتبارهم الأطراف الرئيسية التي لها موضع قدم في سوريا، لأنه يدعم فرصة بقاء نظام"**الأسد**" على عكس رغبة الولايات المتحدة وحلفائها، الأمر الذي ربما يخلق حرب بين القطبين الكبيرين، كما يزيد الانقسام السياسي في منطقة الشرق الأوسط، مما يشجع بعض التنظيمات المتشددة في الانتشار في الدول العربية بسبب انشغال القوى الدولية بقضايا أخرى[1].

فقد أسهمت الأزمة السورية في إحداث تغيير واضح في نسق وتوجهات النظام الدولي الذي كرس جهوده للقيام بدور فاعل في إدارة الأزمة، لذا عملت روسيا جاهدة على تركيز قوتها في محاولة لإعادة جزء من دورها كقطب فاعل في السياسة الدولية، فروسيا نظرت إلى التحولات السياسية في سوريا باعتبارها بوابة يمكن أن تسهم في تطوير قدراتها الدبلوماسية وتحقق طموحاتها كما أسهمت أهمية سوريا بالنسبة لتنامي الدور العسكري الروسي شرق المتوسط والمياه الدافئة إلى

[1]–علي أحمد إبراهيم شنيب، **المرجع السابق** ، ص.247.

جعل المسألة السورية أحد الملفات الحيوية في الصراع الروسي الأمريكي، وبذلك يتبين أن روسيا تحاول دعم النظام السوري حتى تقنع الغرب بأنه لا إمكانية من إعادة رسم خرائط في سوريا والمشرق العربي دون التعاون معها وضمان مصالحها في المنطقة[1].

وفق هذا السيناريو فإن النظام السوري سيستمر برئاسة "**بشار الأسد**" وتعود سوريا إلى عهد ما قبل الثورة، ولن يتأتى ذلك إلا بالقضاء على المعارضة بشقيها السياسي والعسكري عبر دعم روسي مكثف وتبع لذلك فإن بقاء "**الأسد**" في السلطة سيشكل ضربة قوية لواشنطن في المنطقة في المقابل سيقوي تحالف روسيا وإيران وسوريا.

وما يؤكد استمرار الدور الروسي وبالتالي فإن النظام الحالي في سوريا سيستمر ولن يسقط يستند هذا السيناريو إلى **مؤشرات** أبرزها :

- استمرار تماسك البنية الأساسية للنظام الذي يعتمد على الطائفة العلوية والتداخل والترابط الشديدين بين حزب البعث والجيش وأجهزة الأمن والاستخبارات.

- استمرار الدعم الروسي للنظام في سوريا ورفضها السماح لإسقاطه بالقوة العسكرية، وقد ذهبت روسيا إلى أبعد الحدود الممكنة في دعمها للنظام السوري من خلال قيامها عدة مرات بعرض لقواتها البحرية بما فيها حاملة الطائرات "**الأميرال كوزناتشوف**"، والتي قامت بعدة مناورات قبالة الشاطئ السوري، حيث أرادت من خلاله روسيا إظهار مدى حيوية دورها الداعم لبقاء النظام السوري، والذي يبدو أنه مرشح للاستمرار طالما يخدم المصالح الحيوية الروسية في منطقة الشرق الأوسط[2].

- إن استمرار نظام "**الأسد**" يكون بانتصاره على الرغم من أن هذا السيناريو أصبح أكثر احتمالا من السابق بسبب استمرار النظام في تلقي الدعم من إيران وروسيا، بالإضافة إلى مقاتلي "**حزب الله**" والمتشددين المتواصل للمعارضة وبين الثوار فإنه ليس من المرجح كثيرا أن يمكن النظام الذي

[1]- سليمة عزوق ،كاتية جعودي، **المرجع السابق**، ص. 126.

[2]-عبد الرزاق بوزيدي، **المرجع السابق**، ص ص 155،156.

يفتقر إلى القوى البشرية والموارد اللازمة من استعادة كل الأراضي التي خسرها، وظلت موسكو تدافع عن حليفها التقليدي بشتى الوسائل (أمميا ودوليا ولوجستيكيا وماليا)، إلا أن صانعي القرار الروسي لا يخفون نظرتهم من مسار الأحداث في سوريا ويقترحون إمكانية إقامة دولة فيدرالية في سوريا تكون دمشق عاصمتها[1].

وقد استطاع الرئيس "**فلاديمير بوتين**" إعادة روسيا من جديد وبقوة إلى الساحة الدولية وبحضور فاعل وقوي إلى الشرق الأوسط وإقامة العلاقات الجديدة بين دول المنطقة.

فسوريا هي آخر حلقات النفوذ الروسي في الشرق الأوسط، لذا تحافظ روسيا وبكل قوة على الإبقاء على النظام السوري، وترفض بشدة سحب دعمها له، رغم الضغوط التي تتعرض لها من الغرب والدول العربية الساعية إلى إنهاء الأزمة السورية سياسيا[2].

إذ ترى روسيا إن أي هيمنة أمريكية مطلقة على المنطقة يعني انحصار النفوذ الروسي داخل روسيا وجعلها محاطة بدول أغلبها موالية للغرب وأمريكا، لهذا تحاول روسيا الإبقاء على تواجدها في سوريا لتكون قاعدة متقدمة للدفاع عن روسيا في حالة الخطر[3].

كذلك وجود هذه القوات وخاصة "**فصائل المقاومة**" قرب الحدود السورية سيجعل من عملية إسقاط النظام السوري مستحيلة، وروسيا دخلت سوق تصدير السلاح في الشرق الأوسط بكل قوة لذا تحافظ موسكو بكل قوة على استمرار النظام السوري وتقدم له كل وسائل الدعم لإبقائه فترة أطول[4].

فروسيا تـــدرك أن نجاحها في منـــع حصول أي تـــــدخل عسكري غربي في داخل سوريا

---

[1]–سميث كابلان،"**سبعة سيناريوهات لمستقبل سوريا**"، تر:علاء الدين أبو زينة،على الرابط الالكتروني التالي:
-http://www.alghad.com ،2020/08/08 : التاريخ

[2]–محمد الحوراني، "روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين"، **مجلة الفكر السياسي**،ع:59،الربيع الثالث لعام 2016، ص. 11.

[3]–**المرجع نفسه**، ص.11.

[4]– حمد جاسم محمد،"**المنافسة الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج**"، على الرابط الالكتروني التالي:
-http//www.fcdrs.com ، 2020/05/06 التاريخ

لاعتبارات إنسانية أنه سيطيل عمر نظام "**الأسد**"، ولكن ذلك لن يحميه من التفتيت والسقوط في المستقبل، كما تدرك أن الجيوبوليتيك الإقليمي والدولي لن يسمح لأن يكون للرئيس "**الأسد**" أي دور في قيادة سوريا في المستقبل، من هنا التصلب الروسي في دعم النظام ليس سوى وسيلة لكسب الوقت بالنسبة إلى موسكو إلى حين التوصل إلى حوار سياسي يؤمن المصالح الروسية في سوريا وفي المنطقة.

كما لا يمكن لروسيا أن توقف دعمها للنظام السوري بشكل قاطع لأن مثل هذه الخطوة ستعرض إيران لمزيد من الضغوط والمخاطر وستكون روسيا من الخاسرين الكبار عندما يسقط حكم "**الأسد**"، فالسياسة الخارجية الروسية منذ اندلاع الأزمة السورية تواجه مصاعب كبيرة خصوصا بعدما ظهرت بمظهر المعطل للشرعية الدولية[1].

وإن قرار الرئيس "**فلاديمير بوتين**" في التدخل في الحرب المستعرة في سوريا رابح على الجهتين :إذا انتصر الرئيس "**فلاديمير بوتين**" فإنه سيكسب سمعة دولية بوصفه زعيما عالميا وإنه في حال فشله لن يخسر شيئا، وذلك لأنه سيكون تسبب في مقتل كثير من "الإرهابيين" من أجل الصالح العام العالمي، وأنه إذا فشلت روسيا الاتحادية استطاعت فرض نفوذها وموقعها في مستقبل سوريا، وبات بعضهم يكتشف أن الرئيس السوري "**بشار الأسد**" الذي كان وزراء خارجية الغرب والشرق لا يكفون عن إعلان حتمية رحيله المسبق، قد بات شريكا مفروضا على الأقل لإطلاق التسوية السياسية السورية إذ سيتعاملون معه لصياغة آليات المرحلة الانتقالية[2].

واستطاعت روسيا فرض تواجدها في منطقة الشرق الأوسط عن طريق سوريا، أين أظهرت أن نظام "**بشار الأسد**" لا يمكن التنازل عنه، وهي تسعى بكل السبل لإنهاء الحرب في البلاد لكن دون المساس بمصالحها، في المقابل يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها قد اقتنعوا بالدور

---

[1]– نزار عبد القادر،"**روسيا والأزمة السورية:مصالح جيو–إستراتيجية وتعقيدات مع الغرب**"،ع: 84،نيسان 2013، على الرابط الالكتروني التالي : التاريخ : 2020/07/09 ، https//www aljazeera.net. -

[2]–وسيم خليل قلعجية، **المرجع السابق** ، ص. 335.

الروسي وضرورة التنسيق مع روسيا بدل تحييدها، ويبدو أن روسيا استفادت من دروس التاريخ وهي تفرض منطقها تدريجيا في إدارة حرب سوريا.

ويحاول "**بشار الأسد**" البقاء في الحكـــــم بالاعتماد على ما اكتسب من حلفاء، حتى وإن أدى ذلك إلى المزيد من التنازلات التي ستكون روسيا أكبر المستفيدين منها[1].

إن هذا السيناريو يحدد ملامح ومشاهد التوجهات الخارجية الروسية مستقبلا في أبعادها الجيوسياسية وبدرجة أولى على المستوى الخطابي ذي النزعة الواقعية، ووقوفا على ذلك يمكن افتراض سيناريو يعكس استمرارية الوضع القائم، واستمرار الدور الروسي، أي أن روسيا تسعى باتجاه إبقاء أغلب الدول العربية خاصة دول الشرق الأوسط مثل ورقة ضغط على توجهات الغرب في المنطقة، وعلى مستوى الشأن السوري الداخلي فإن البعد الجيو سياسي للسياسة الخارجية الروسية يتضمن إبقاء النظام السوري قائما والسعي إلى تبرير وحماية "**الأسد**" كضلع ثابت في كل من المعادلتين الثلاثية والرباعية مع إيران وتركيا[2].

وعلى اعتبار أن سوريا بوابة روسيا إلى المنطقة العربية والشرق الأوسط وهي مثل ما تم اعتبارها تمثل " أوكرانيا مصغرة في الوطن العربي والشرق الأوسط"، بحيث تدير روسيا من خلال علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية والغرب قضية وهدفا وآلية، ومن منطلق كون روسيا قوة كبرى لها مصالح وطنية في الشرق الأوسط ينبغي الحفاظ عليها، ذلك أنه على الصعيد السوري الداخلي هناك مثلث: روسيا – النظام السوري – المعارضة السورية بمشاربها المختلفة وروسيا هي القاسم المشترك الحاضر دائما[3].

وأبرزت الأزمة السورية الدور الروسي المتصاعد والرئيسي في المنطقة والذي أثبتت قدرته على موازنة الدور الأمريكي والدول الإقليمية والدول الأخرى في المنطقة، كما أثبتت قدرة روسيا

---

[1]–محمد بهلول،حكيم غريب، **المرجع السابق**، ، ص ص. 182،183.

[2]–لوصيف السعيد،"**جيوبوليتيكيا السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية :نحو فهم واقعية روسيا المشروطة**"، مذكرة دكتوراه (قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة باتنة 1، 2018) ، ص ص. 223،224.

[3]– **المرجع نفسه**، ص. 236.

على الحد من تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية لمجلس الأمن، وبرز دور روسيا في عرقلتها الإستراتيجية الأمريكية في سوريا، وذلك بمنع استخدام "حق الفيتو" لسوريا، كما منعتها من أقامة الحظر الجوي[1].

فالدور الروسي في القضية السورية الراهنة أو بالأحرى التدخل الروسي في الأزمة السورية لم يكن أبدا بالمغامرة أو شيء من هذا القبيل وإنما كان حضورا قويا ومؤثرا وكان دورا محوريا ومركزيا بل كان آداءا موزونا ومحترفا.

المطلب الثاني : تراجع الدور الروسي في ظل سقوط النظام السوري

إن سيناريو تراجع الدور الروسي في سوريا يعني بالضرورة سقوط النظام السوري المتمثل في شخص الرئيس "**بشار الأسد**" وتنحيه وإمكانية تولي شخصية أخرى السلطة السياسية السورية لا تتوافق مع المصالح والرؤى الروسية في سوريا وبالتالي تراجع الدور الروسي في سوريا وهذا ما يؤكد الدعم الروسي للنظام السوري للحفاظ على المكانة والمصالح الروسية في المنطقة.

وتكشف تصريحات أخرى لمسؤولين روس عن إمكانية موافقة روسيا على تغيير النظام السوري مقابل ضمان مصالحها، وتتمثل هذه التصريحات في :

– دعم سويا وليس "**بشار الأسد**" حيث لمح الرئيس الروسي "**فلاديمير بوتين**" في 21 ديسمبر 2012م، إلى إمكانية رحيل "**الأسد**"، بقوله: " إن موسكو ليست منشغلة بمصير نظام "**الأسد** " وقال نائب وزير الخارجية "**ميخائيل بوغدانوف**": " إننا لا نساند الأسد، بل ندعو إلى تسوية سياسية عادلة "[2].

– قبول حذر للمعارضة كبديل لـ "الأسد"، فقد ذكر نائب وزير الخارجية "**بوغدانوف**": " أنه لا يمكن استبعاد انتصار المعارضة السورية، كما أكد رئيس الوزراء الروسي "**ديمتري ميدفيدف**" في 27

[1]–مغنية ولد العيد، **المرجع السابق**، ص. 83.

[2]- سامي عمارة،"**موسكو تنفي تصريحات بوغدانوف وتؤكد عدم تغيير موقفها من ضرورة اعتماد اتفاقيات جنيف أساسا للتسوية**"،**صحيفة العرب الدولية**،ع:12436،15ديسمبر 2012، ص.3.

جانفي 2013م، أن فرص احتفاظ الرئيس السوري"**بشار الأسد**"بالسلطة تتضاءل يوميا فحسب رأيه أن "**الأسد**" أخطأ بإرجاء الإصلاحات السياسية، وكان يجب أن يتم ذلك بصورة أسرع مع جذب المعارضة المعتدلة إلى جانبه .[1]

وقد ترضخ روسيا للمطالب الغربية بالتخلي عن "**الأسد**"، وقد يتماشى هذا مع مصالحها وقد أكد السفير الأمريكي لدى موسكو "**مايكل ماكفول**" أن المسؤولين الروس طرحوا صفقات بخصوص سوريا على الإدارة الأمريكية وتراوحت هذه الصفقات ما بين التنازل في سوريا مقابل تراجع أمريكي في أوربا الشرقية أو القوقاز أو الدرع الصاروخية[2].

وقد يسبب سقوط النظام السوري إلى انقسام الخارطة الجغرافية لسوريا ويكون تقسيم سوريا إلى دويلات علوية وسنية ودرزية وكردية تنشأ على أنقاض ضد الدولة السورية، وهو تقسيم لا يكتفي بالمآسي الاجتماعية وإنما يسعى لإعطائها شرعيات وحدود سياسية ولعل الاتجاه الغالب حتى هذه اللحظة هو الاتجاه الأول خصوصا مع وجود مخاوف حقيقية من أن نشوء دويلات ضعيفة سيسهل على ما يسمى القوى " المتطرفة "[3].

أمنت موسكو شبكة حماية دولية للنظام السوري، لكنها في المقابل لا تربط سياساتها بمصير أشخاصه، وهي لن تجد غضاضة في الاستغناء عنهم، بشرط بقاء توجهات النظام الخارجية على حالها، وهذا ما يفسر تركيز موسكو الكبير على وضع المؤسسة العسكرية السورية ومستقبلها، والتي كانت على الدوام تعدها بحكم تدريبها وتسليحها الضامن الأساس للنفوذ الروسي في سوريا.

وإن روسيا ترى أن سقوط النظام السوري يعني إضعافا لإيران التي تشكل جزءا أساسيا من إستراتيجية موسكو لمواجهة المشروع الأمريكي والدور التركي الصاعد، وفي انتظار نضج الموقف

---

[1]– سامي عمارة، **المرجع السابق**، ص.3.

[2]–"المواقف الدولية المتبادلة والأزمة السورية"، **مركز الشام للبحوث والدراسات**،على الرابط الالكتروني التالي :

– http://www.lebarmy.gov.Ib التاريخ : 2020/08/10

[3]– محمد مسعي العربي،"التفكك الطائفي:سيناريوهات أمريكية محتملة لنهاية الأزمة في سوريا،**المركز السوري**،[د.س.ن].

الأمريكي لإبرام صفقة إستراتيجية مع موسكو في عموم الصراع الدائر بينهما على امتداد ساحات عديدة، فإن روسيا ستبقى على الأرجح متمسكة بموقفها من دعم النظام السوري[1].

ولا يأتي الاهتمام الروسي من منطلق ملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة خلال السنوات الماضية فقط، لكنه جاء في إطار إعادة تشكيل التوجهات الروسية، وفقا لمقاربة الجغرافيا السياسية للطاقة ودبلوماسية الطاقة التي من شأنها تعزيز مصالح روسيا الإقليمية والدولية، ودورها العالمي، وسيطرتها على إنتاج الطاقة، أضحى الشرق الأوسط يحتل مكانة متميزة في السياسة الخارجية الروسية[2].

فسقوط نظام "**بشار الأسد**" هو تضييق للخناق على إيران وأيضا على "**حزب الله**" اللبناني وبذلك ستخسر روسيا نفوذا مهما في منطقة الشرق الأوسط على وجه العموم، فإصرار الموقف الروسي على دعم الحليف السوري عسكريا وأمنيا لدعمه على الصعيد السياسي طوال مدة الأزمة ومن أنواع الدعم للنظام في سوريا هي الضربات الروسية العسكرية على معاقل "**داعش**" وكذلك معاقل المسلحين المعادين للنظام[3].

إن روسيا التي تسيطر على القسم الأكبر من سوريا، لا يمكن أن يعني لها "**الأسد**" أكثر من ورقة تستخدمها على طاولة المقايضات مع الأطراف الأخرى الفاعلة في المشهد السوري وغير الراضية عنه، مع ذلك تستغل روسيا "شرعية النظام" دوليا لتكمل هيمنتها على السياسات والموارد السورية عن طريق انتزاع اتفاقيات مجحفة منه، لقد استولت روسيا على أحد رؤوس التنين الصيني

---

[1]– أحمد سالم محمد أبو صلاح،" **تطور الأزمة السورية ومعضلة تسويتها في ضوء الاستقطابات الإقليمية والدولية**"، ص. 21.

[2]– مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،" **مستقبل الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط (ملف خاص)**"، ع: الثاني من التقرير الإستراتيجي السنوي 2020/2019،على الرابط الالكتروني التالي :

- https://futureuae.com، 2020/07/10 التاريخ:

[3]– زياد يوسف حمد،"الأزمة السورية(2011–2018) دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها" ، **مجلة اتجاهات سياسية** ،ع 06: ،ألمانيا ،2018، ص. 77.

الذي يمثله مشروع : "طريق واحد حزام واحد"، ألا وهو مرفأ "**طرطوس**" الذي يتحول إلى مرفق استراتيجي عالمي، إن تحقق المشروع الصيني الواعد[1].

فروسيا أكثر براغماتية في التعاون مع الفاعلين الآخرين في سوريا، بخاصة الولايات المتحدة وتركيا من أجل الحفاظ على مكتسباتها، والتضحية بـ "**الأسد**" أحد استحقاقات مثل هذا التعاون، لكن هذا الإجراء يبقى شكليا ما لم ترافقه تغييرات في بنية النظام، ويمهد لعودة سوريا إلى الساحة الدولية ورفع العقوبات عنها، وفتح قنوات تمويل إعادة الإعمار كإجراء غربي مقابل[2].

وانقسم الرأي الداخلي تجاه الأزمة ما بين مؤيد للنظام وما بين معارض له وما بين متحفظ على عكس الدول الإقليمية والعالمية التي تنظر إلى مستقبل قد يكون قريب ومنشود وملبيا بنفس الوقت لمطامعها في سوريا وقد يكن الهدف بعيد المدى ومن المحتمل تحقيقه في مدة زمنية معينة على عكس روسيا والولايات المتحدة الأمريكية التي يرتفع لديها سقف الطموح وكل من زاوية نظرته للأزمة، وكأنه يترأى للمتابع للشأن السوري أن صراع الحرب الباردة السابقة في نهاية القرن الماضي قد أعاد نفسه في سوريا ولكن باستراتيجيات وخطط ورؤى مختلفة، لكن كل ما تم ذكره لم يلمس على أرض الواقع حل حقيقي وفعلي للأزمة ويبقى الشعب السوري هو ضحية كل الأحداث الدائرة والمعارك الطاحنة[3].

إن الروس الذين دخلوا الصراع السوري من بوابته الهشة، كانوا يريدون استخدام هذه الورقة لأجل صراعاتهم الأخرى مع الغرب،ما جعل من منطقة الشرق الأوسط محور اهتمامهم الاستراتيجي على الصعيد السياسية والأمنية والاقتصادية.

وأرادوا أن يبعثوا برسائل متعددة وفي اتجاهات مختلفة على أنهم لا يزالون قوة عظمى ويجب التعامل دوليا معهم لكن القيادة الروسية التي انخرطت في الصراع السوري لم تكن حساباتها

---

[1]– مركز حرمون للدراسات المعاصرة،"**سيناريوهات تطور الأوضاع في سوريا**"، وحدة الدراسات_تركيا ، ص. 17.على الرابط الالكتروني التالي :

- www.harmoon.org 2020/07/08: التاريخ

[2]–**المرجع نفسه**، ص 18.

[3]–زياد يوسف حمد، **المرجع السابق**، ص. 79.

السياسية والعسكرية صحيحة والدليل على ذلك تصريحات مسؤوليها الذين قالوا في الربع الأخير من عام 2015م وهو زمن تدخلهم العسكري المباشر في سوريا، إن حسم أمور الصراع المسلح في سوريا لن يستغرق أكثر من ثلاثة أشهر، لكن الواقع يقول إن مرور أربع سنوات على التدخل المباشر في سوريا، لم تحقق نتائجها المرجوة كما خططت لها القيادة الروسية.

إذا كي تستطيع روسيا الاحتفاظ بدور يوازي قدراتها السياسية والاقتصادية في سوريا ينبغي عليها إعادة النظر بجوهر سياستها حيال هذا البلد، وهذا يتطلب تعاونا جديا مع المجموعة الغربية الأوربية الأمريكية ويتطلب الاعتراف بحق السوريين في الخلاص من نظام الاستبداد والتراجع عن سياسة الحسم العسكرية للصراع السوري[1].

فروسيا التي تعتبر وجود نفوذها في الشرق الأوسط عامة وسوريا خصوصا رهنا بوجود نظام "**الأسد**"، عملت كل جهدها لمنع النظـام من السقوط وتدخلت بكل ثقلها العسكري والاقتصادي لصالحه في الحرب الدائرة في البلاد، وقد أدرك النظام أن الطرف الأكثر قدرة على مساعدتها وإبقائها على قيد الحياة هو روسيا، ولذلك قدمت التسهيلات اللازمة على أراضيها للقواعد العسكرية الروسية في مهمة ضرب الفصائل العسكرية التي تحارب النظام، فأصبحت قاعدة "**حميميم**" الجوية والتي بنيت في منتصف عام 2015م في "**اللاذقية**" بمثابة "المركز الاستراتيجي للقوات العسكرية الروسية في سوريا"، يمنح الحق للقوات الروسية باستخدام قاعدة "**حميميم**" في أي وقت من دون مقابل ولأجل غير مسمى، وفي عام 2016م وقعت روسيا اتفاقا آخرا مع النظام نص على توسيع نقطة الإسناد البحري الروسية في "**طرطوس**" السورية التي أنشأت عام 1971م، وجعلها قاعدة عسكرية بحرية روسية على الساحل السوري، واقتصاديا دعمت روسيا بالمال وزودتها بالقمع وبأسعار زهيدة بعد تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير خلال سنوات الحرب السورية[2].

---

[1]–أسامة آغي،"الدور الروسي في سوريا ..إلى أين؟"، **الجريدة المطبوعة** ،ع : 396، 2019/09/22.على الرابط الالكتروني : التاريخ: 11 /2020/07 ، https//enabbaladi.net-

[2]–مراد دلشاد ، "**الأزمة السورية و آفاق الحل**"،على الرابط الالكتروني التالي :

التاريخ : 2020/07/11 ، https//middle-east-online.com-

وفي حالة التوصل إلى حل للأزمة السورية بمنأى عن روسيا، أي عندما تتولى الولايات المتحدة والقوى الدولية الأخرى شاملة العرب مسؤولية إنهاء الصراع السوري بالحلول السلمية، عن طريق تشكيل حكومة انتقالية ممثلة لفئات الشعب السوري، فبذلك تجبر واشنطن موسكو على الانسحاب لأن وجودها سيكون غير مبرر، ولا يوجد شرعنة لتدخلها في دولة لها حكومتها الانتقالية وتسير أعمالها بنفسها[1].

وقد يكون احتمال انسحاب القوات الروسية من سوريا في **حالتين** :

- ✓ **أولا** : إذا شعرت روسيا أنها ستخسر الكثير من مواردها البشرية والعسكرية والاقتصادية دون أن تدرك ما تخطط له.
- ✓ **ثانيا** :في حالة التوصل إلى حل للأزمة السورية بمنأى عن روسيا أي عندما تتولى الولايات المتحدة والقوى الدولية الأخرى شاملة العرب مسؤولية إنهاء الصراع السوري بالحلول السلمية عن طريق تشكيل حكومة انتقالية ممثلة لفئات الشعب السوري، فبذلك تجبر واشنطن موسكو على الانسحاب لأن وجودها سيكون غير مبرر ولا يوجد شرعنة لتدخلها في دولة لها حكومتها الانتقالية وتسير أعمالها بنفسها والحقيقة أن الولايات المتحدة ستتخذ ذلك القرار ليس من أجل سوريا، بل من أجل إفشال مخطط روسيا للقدرة على إحكام الحصار عليها كما يريد الغرب[2].

وتبقى تلك السيناريوهات مجرد افتراضات وتكهنات وآفاق متوقعة مستقبلا، بالنسبة لروسيا غير أنه في الحقيقة ما من بعد جيو سياسي جديد تتمثله روسيا عبر توجهات الخارجية الواقعية تجاه مناطق كثيرة من العالم على غرار المنطقة العربية إلا ويحمل في طياته استجابة كافية لدعائم ومقومات للدور الروسي في المنطقة، ويبقى السيناريو الأقرب للتحقق هو السيناريو الأول فمن

---

[1]–أندروم ليبمان وآخرون،"سيناريوهات مستقبلية بديلة السوري"،**مؤسسة رند للأبحاث والتطوير**،واشنطن،2014،ص.6، على الرابط الالكتروني التالي : التاريخ : 2020/07/06 ، http://www.rand.org–

[2]––هاجر محمد أحمد عبد النبي،"**رؤية مستقبلية :دوافع و تداعيات التدخل العسكري الروسي في سوريا**"،المركز العربي للبحوث والدراسات،على الرابط الالكتروني التالي : التاريخ 2020/07/10 ، www.acrseg.org-

المرجح أن يستمر النظام في ظل استمرار الدور الروسي مع الإبقاء على مساندة الروس للنظام لتحقيق ما قد سلف ذكره في ما سبق.

المبحث الثاني : مستقبل الدور الروسي في سوريا

قد يؤدي تصعيد الأوضاع في سوريا فيما يتعلق بتراجع الدور الروسي فيها إلى فكرة اللجوء إلى خلق تحالفات إقليمية أو دولية تضمن ترجيح واستمرار الوضع الراهن وبالتالي الوصول لتحقيق تحالفات مصلحيه لربط استمرار السلم والاستقرار في سوريا ببقاء الأحوال على ما هي عليه ويرتبط ضمان روسيا لمصالحها في سوريا بواقع الأزمة التي تمر بها هذه الدولة، وستحاول الحفاظ على هذه المصالح بوضع استراتيجيات مستقبلية لمواجهة أي سيناريو قد يتحقق.

المطلب الأول : تدويل الأزمة السورية بين الإدارة والتحالف الإقليمي والدولي

تتناحر الدول الإقليمية المحيطة بسوريا التابعة لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ساعية لحماية أمنها القومي أو تحقيق مصالح لها في سوريا، فتركيا قصفـــت العمق السوري في حلب في محاولة لمنع تقدم القوات الكردية وسيطرتها المهددة بإقامة دولة كردية على حدودها، في المقابل برزت إيران المتمسكة بالدولة السورية لحماية محور المقاومة والممانعة علاوة على أهداف أخرى[1].

وفي ظل الانكفاء الأمريكي عن منطقة الشرق الأوسط، شرعت روسيا في تعزيز نفوذها ليصبح الرئيس الروسي لاعبا رئيسيا في الأمن الإقليمي وخاصة في أعقاب التدخل العسكري في سوريا منذ عام 2015م لدعم نظام "**بشار الأسد**"، والذي كان مفاجئا للكثيرين، لأن موسكو لم تستخدم القوة العسكرية للانخراط في نزاعات المنطقة منذ عقود[2].

وإذا كانت الأزمة السورية قد فرضت على كل من إيران وروسيا تحالفا ما، فهو وإن كان اضطراريا بحكم الضرورة للبلدين، فإنه لم يتجاوز حقيقة أنه بقي "تحالفا استراتيجيا انتقائيا" يعكس

[1]–شاهر إسماعيل شاهر،"سورية...تحالفات مصلحية معقدة"، **مجلة دراسات عسكرية إستراتيجية**، دمشق،[د.س.ن] ، ص. 134.

[2]–مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **المرجع السابق**.

التقدم والتراجع في العلاقة بحكم تقارب أو تباعد أدوار البلدين التي تعكس وتعبر عن تقارب أو تباعد المصالح بينهما، ناهيك بأدوار القوى المنافسة لإيران في العلاقة مع روسيا في سوريا[1].

فعلى المستوى السياسي تدفع إيران سياستها تجاه سوريا نحو تحقيق الخيار الأمثل لها وهو التأثير المستمر على قرارات النظام السوري والدفع باتجاه إعادة تأهيله إقليميا ودوليا، الأمر الذي يبقى إيران متحكمة بملفات المنطقة ذات الأهمية الجيو سياسية والأمنية[2].

ويبدو أن الأنشطة الروسية في سوريا تسترشد بالعديد من المصالح الأساسية لسياسة روسيا الخارجية، بمعنى اهتمامها بوضع الدولة العظمى ورغبتها في الحفاظ على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبوجهات نظر روسيا عن النظام الغربي الحالي باعتبار أن الهيمنة الأمريكية تهدد مصالحها، وفسر "**بوتين**" الدور الروسي في سوريا من خلال تسليط الضوء على هدف روسيا المتمثل في حماية الحكومة السورية بوصفه وسيلة لوقف الإرهاب، إلى جانب رغبة روسيا في أن تكون جزءا من التحالف الدولي لإنهاء الصراع في المنطقة[3].

ويتوقف مدى نجاح روسيا في استغلال تراجع الدور الأمريكي في الشرق الأوسط للعودة إلى مسرح الأحداث الدولية كقوة عظمى من البوابة السورية فقد أحسنت اللعب على التناقضات والمصالح المتضاربة لدول الشرق الأوسط ساعية لفرض نفسها كمتغير جديد في معادلة القوة في المنطقة بشكل يضمن لها صياغة نظام الأمن الإقليمي وفقا لمصالحها[4].

---

[1]– محمد السعيد إدريس، تحالف الضرورة بين إيران وروسيا جدل التفاعل بين الفرص والتحديات"،**مجلة الدراسات الإيرانية**،ع : 03، السنة الأولى ، يونيو 2017، ص ص 47،49.

[2]–معن طلاع،"**الدور الإيراني في الأزمة السورية:التموضع والتحالفات والمستقبل**"،مركز الجزيرة للدراسات ،مارس 2019،ص.4 ،على الرابط الالكتروني التالي :

- https//www.aljazeera.net، /2020/07/09 التاريخ

[3]– أندرو رادين،كلينت ريتش،**وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي** ،مؤسسة راند : كاليفونيا ، 2017،ص. 66، على الرابط الالكتروني : التاريخ 2020/05/03 ، www.rand.org-

[4]– ساشا العلو،"روسيا في سوريا:المتغير الجديد في معادلة الشرق الأوسط".**مركز عمران للدراسات الإستراتيجية**: تركيا ،2017، ص. 3.

وموسكو تراهن على خطة رباعية الأبعاد، ستحد بالدرجة الأولى من خيارات الرئيس الأمريكي "**دونالد ترامب**" وقدرته على الرهان على المعارضة المعتدلة أو إجراء تغييرات عسكرية في ميزان القوى، ما يجعل واشنطن أكثر استعدادا للتسوية بشروط روسيا وحلفائها، وقبول دول غربية للتعاطي مع النظام السوري كأمر واقع بانتظار الخطوة التالية هي "استعادة الشرعية" ولا تزال هذه الخطة تضمن "تحصين" دمشق واستسلام مراكز الثقل الرئيسية للمعارضة وتحقيق تقدم عسكري في مناطق أخرى وفرض تسويات مع "تطويع" الأمم المتحدة، وتقوم هذه الخطة التي تريد بموجبها موسكو نصرا واضح المعالم[1].

إن السياسة الروسية في عهد الرئيس "**فلاديمير بوتين**" استطاعت أن تحقق حضورا قويا ومؤثرا على الساحة السياسية الدولية، ومن شأن هذا الحضور الفاعل أن يكبح جماح القوى الأخرى التي أرادت التفرد بمصائر الشعوب في العالم، كما أن روسيا غدت قطبا مهما لا يمكن تجاوزه في السياسة العالمية واتخاذ القرارات المتعلقة بها.

ومن الصعوبة الآن التكهن بما ستؤول إليه الأمور في سوريا، في ظل انكفاء أمريكي قد يكون مقصودا، وتردد أوربي يعبر عن تغيير في الأولويات، وحدود قوة الدول الإقليمية الداعمة للمعارضة السورية، من الواضح حتى الآن أن التدخل العسكري الروسي أربك الجميع وفي مقدمتهم تركيا، وجعل فرص تحركهم قليلة أو شبه معدومة على الأقل في المرحلة الحالية[2].

وعلى الرغم من كل الأحداث المأساوية التي تعرض لها الشعب السوري، والتي أدانها المجتمع الدولي جملة وتفصيلا، إلا أنه ظل ضحية لآلة نظام "**الأسد**" القمعية وصراع التحالفات الإستراتيجية التي تهدف إلى بقاء النظام ودعمه بكل السبل ولعب هذا الدعم دورا محوريا في إطالة أمد النظام السوري وإستقوائه على شعبه، دعما تمثل في السلاح والذخيرة والدفاع عنه في

[1]– معن طلاع،"تداعيات الحركية الروسية على الملف السوري "، **مركز عمران للدراسات الإستراتيجية**: تركيا ،2017، ص. 30.

[2]–محمد الحوراني،**المرجع السابق** ،ص ص. 31،32.

المنصات الدبلوماسية، ومن جهة ثانية الدعم المالي الذي قدمته الدولة المناهضة لثورات الشعوب الطامحة للحرية[1].

حيث تمكنت الأطماع الخارجية عبر اللجوء إلى تضخيم بعض السلبيات والمتاجرة الإعلامية بها بغية تسييسها بما يخدم الهجمة على سوريا وتدميرها، بالاتفاق مع أطراف داخلية وإقليمية ودولية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأدواتها في المنطقة، وفي مقدمتهم دول الخليج حيث يقومون بتسليح المتمردين الذي يقاتلون بالنيابة، لتحقيق أهداف الدول الكبرى في المنطقة العربية فالدول الكبرى تستغل مفرزات الصراع لإثارة نقاشات تتراوح بين خطابات حقوق الإنسان وخطابات الهوية وغيرها من المبررات التي تخفي وراءها دوافعها الخفية تجاه الأزمة[2].

أما الولايات المتحدة فقد دخلت الأزمة السورية عسكريا بدعم للفصائل المسلحة في وسط وجنوب سوريا في بداية الأمر، ومن ثم تخلت عنهم لصالح دعمها لقوات سوريا الديمقراطية مع حلفائها الأوربيين بعد توسع "**داعش**" في شرق الفرات، وعقدت اتفاقا مع روسيا باعتبار نهر الفرات حدا لنفوذ كل منهما في سوريا مع إبقاء منطقة "التنف" أقصى جنوبي وسط سوريا بأيدي الأمريكيين[3].

ويتضح يوما بعد يوم أن الأزمة السورية من نوع الأزمات المغلقة التي لا تنطوي على ممكنات كثيرة لإجراء صفقات، إما على المستوى الداخلي بين النظام وخصومه، أو على المستويين الإقليمي والدولي مع روسيا وإيران، مع توضح الحقيقة أن ما تطرحه هذه الأطراف لا يعدو كونه إخراج أمريكا من دائرة التأثير في المنطقة، والمقابل لذلك عدم استمرار استنزافها[4].

---

[1]–عبد الرحيم ضرار،"**الأزمة السورية ..الشعب ضحية ألة نظام الأسد القمعية و صراع التحالفات الإستراتيجية**"،على الرابط الالكتروني التالي :

–https// al- sharq .com التاريخ : 2020/07/10

[2]–شاهر إسماعيل شاهر، **المرجع السابق**، ص. 105.

[3]– مراد دلشاد، **المرجع السابق** .

[4]– دحمان غازي،"**سوريا على صدع المتغيرات الدولية**"،على الرابط الالكتروني التالي :

-https//www.aljazeera.net ، 2020/07/13 التاريخ :

وفكرة أن يحدث تعاون بين الولايات المتحدة و روسيا بشأن الأزمة السورية، مما يعني إمكانية التوصل إلى حل أو وفاق سياسي ينهي حالة التصارع على غرار ما حدث في ليبيا تصمن ذلك الحل رحيل "**الأسد**"، أو بقائه أو مشاركته في المرحلة الانتقالية، ويتوقف ذلك على أساس ما سيتم الاتفاق عليه من قبل الدولتين، بالإضافة إلى ممثلين عن الأطراف المتصارعة داخل الحدود السورية، كذلك يجب أن يتضمن ذلك الوفاق تكتل دولي تقوده روسيا إلى جانب الولايات المتحدة لمحاربة الجماعات الإرهابية التي تتوغل في المنطقة العربية يوما بعد يوم باعتبارها خطرا يهدد كل الدول، ويعد ذلك بديلا لروسيا يحقق أغراضها وتستطيع من خلاله أن تفرض شروطها لكي تضمن عدم المساس بمصالحها الاقتصادية والإستراتيجية داخل الدولة السورية[1].

والوضع السوري معقدا ومتداخلا نتيجة تدهور الأوضاع السياسية والإنسانية وتزايد عدد الضحايا السوريين بعد استخدام النظام الحل الأمني وعدم مقدرته على احتواء الأزمة، مما أدى إلى وجود أزمة ثقة مع محيطه الإقليمي باستثناء إيران، لذلك يمكن حدوث تدخل دولي تحت مظلة البند السابع في قانون الأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة المسلحة إذا استدعى الأمر أو من خلال تحالف دولي باستخدام القوة العسكرية بعد استنفاذ الدبلوماسية الإقليمية والدولية التي التي طرحت عبر الجامعة العربية والأمم المتحدة في تقريب وجهات النظر بين النظام والمعارضة لاحتواء الأزمة، ويتحقق ذلك من خلال إقامة حظر طيران ومنطقة عازلة لحماية المدنيين داخل الحدود السورية وعلى الحدود لحماية المدنيين، الأمر الذي يسهم إلى حدوث مواجهة بين النظام والقوات الدولية[2].

المطلب الثاني : مستقبل الأزمة السورية في ظل المتغيرات الدولية الراهنة

يعتمد رسم الصورة المستقبلية على قدر غير يسير من المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وتتمحور ملامح الصورة المستقبلية حـــــول

---

[1]–هاجر محمد أحمد عبد النبي،**المرجع السابق**.

[2]–خالد العويجان،"سقوط الأسد مسألة وقت، و ثلاثة سيناريوهات لعسكرة الأزمة السورية"، **صحيفة الشرق الأوسط** ، ع :48، يناير 2012،على الرابط الالكتروني التالي :

–http://www.alshark.net.sa ، 2020/08/10 : التاريخ

الأبعاد المحتملة التالية :

- إقرار أطلسي بأن روسيا قد تدفع المواجهة لحدها الأقصى في حالة الإصرار على الاستمرار في إستراتيجية التطويق لها، أو ضرب قواعد ارتكازها في مجالها الحيوي المتبقي في غرب آسيا، وهو أمر دفع الدول الغربية للتراخي في الأزمة السورية، ويعني أن روسيا لن تتخلى عن تأييد الموقف السوري لكنها ستعمل على دفع النظام نحو تحولات مهمة على مستوى بنيته ولكن عبر خطوات تدريجية تسهل السيطرة على تداعياتها، وقد تنجح في جذب أطراف من المعارضة السورية مما يعزز من هذه الإستراتيجية الروسية.

وتدرك روسيا أن تراجعها عن هذا التوجه، سيؤثر على أمنها الحيوي ومصالحها الأخرى ويضع مصداقيتها لدى حلفائها في المنطقة لا سيما إيران موضع مناقشة ارتياب من ناحية أخرى[1].

تبدو الصين في موقف أقل رسوخا من الموقف الروسي بسبب طبيعة إستراتيجيها اتجاه المنطقة بشكل خاص وتوجهاتها الدولية بشكل عام، غير أن بعض العوامل قد تجعل التراجع الصيني عن استمرار الموقف الحالي أمرا ليس هينا، ويتجلى ذلك في حرصها على العلاقة مع إيران التي تمثل موردا مهما لها في المصادر النفطية، ورغم أن السعودية تمثل المورد الأول للصين لكن الحساب الإستراتيجي الصيني يقوم على أساس أن أية أزمة حادة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية قد تجعل من السعودية طرفا لا يؤمن جانبه، خلافا لما هو عليه الوضع في إيران، ذلك يعني أن الظلال ستزحف تدريجيا على الأزمة السورية، وقد تغطيها أزمة كبرى في منطقة أخرى[2].

وبادرت موسكو إلى تكثيف دبلوماسيتها لحشد التأييد الإقليمي، لكن محاولات الروس إقناع الدول الخليجية بتوفير التمويل اللازم لنظام "**الأسد**" مقابل تعهد موسكو بكبح النفوذ الإيراني في سوريا باءت بالفشل، كما تواجه الخطة الروسية عقبات دولية تتمثل في عزم واشنطن ملء الفراغ الناتج عن انسحابها بترتيبات بديلة تضمن عدم استئثار موسكو بالنفوذ، وتعمل في الوقت نفسه

[1]- إبراهيم عبد الطالب،**انهيار جدار عرب المشرق**، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ،2011، ص.41..

[2]- **المرجع نفسه**، ص.42.

على إذكاء الصراع بين موسكو من جهة وأنقرة وطهران من جهة أخرى، حيث تثور الشكوك من حقيقة نوايا "**بوتين**" الذي يعمل على إقصاء حلفائه تحت بند "خروج القوات الأجنبية" بهدف الاستئثار بغنائم المعركة وخاصة فيما يتعلق بالثروة النفطية[1].

ومما لا شك فيه أن تلك الحيثيات تجعل من أي مواقف سورية تتناغم مع إحدى قوى الوجود والاحتلال العسكري لأرض سوريا، مواقف غير حقيقية وغالبا هي مواقف "مؤقتة" مرهونة بوقف الحرب وعودة السلام إلى سوريا، التي كثيرا ما حفل تاريخها بما فيه الحديث بإحتلالات أجنبية انحسرت، وشهدت انقسامات وصراعات داخلية انتهت، وكلتاهما دفعت السوريين بكل مكونات جماعاتهم الوطنية إلى تأسيس كيانهم الواحد في منصف ثلاثينات القرن الماضي، التي بلورت صورة سوريا التي كانت عليها في عام 2011م، والتي وإن قال البعض إنها لن تعود فإن صورة سوريا المقبلة، لن تكون بعيدة كثيرا عما كانت عليه كدولة مستقلة، فيها أغلب مكوناتها القومية والدينية والطائفية[2].

بدخول الأزمة مراحلها النهائية على خلفية ظهور متغيرات جديدة على الساحة السورية بتحولات المعركة على الأرض وتبدل ميزان القوة بشكل يكاد يكون حاسما لصالح نظام "**الأسد**" واتساع هوة التباينات الروسية – الإيرانية بانتفاء المصالح البينية المشتركة، وقرار الانسحاب العسكري الأمريكي من سوريا، وتنامي التنسيق الروسي مع القوى المؤثرة في الأزمة السورية بعيدا عن إيران، لاسيما التنسيق مع تل أبيب وأنقرة وواشنطن، تشكلت ملامح مشهد سوري جديد عنوانه " التباينات حول توزيع المغانم والمكاسب"، بين القوى المتصارعة على سوريا وفي سوريا لاسيما بين أبرز حلفاء النظام السوري : روسيا وإيران.

والأزمة السورية الدائرة رحاها في سوريا منذ عام 2011م، تعد من أعقد الأزمات في التاريخ الحديث والمعاصر بتعدد أطرافها الإقليمية والدولية، وتعقد شبكة علاقاتهم وافتراق أجنداتهم وتباين

---

[1]– محمود عثمان،"**ثورة سوريا في عامها التاسع ،تحول المشهد من الصراع في سوريا إلى الصراع عليها** " على الرابط الالكتروني التالي : التاريخ :07/11/ 2020، www.aa.com.tr–

[2]– فايز سارة ، "**الأزمة السورية والتدخلات الأجنبية** " ،على الرابط الالكتروني التالي:

التاريخ : 2020/07/13 ، https//arabi 21.com–

أدواتهم وتعاظم تدخلاتهم وبما خلفته من كوارث ومآس إنسانية[1].

فنهاية الأزمة في سوريا لن تنتهي أو تحسم سوى بتنازل الرئيس السوري "**بشار الأسد**" عن السلطة بشكل نهائي، فهو نقطة الحسم والفيصل بالنسبة للمعارضة بشقيها، أو الاتجاه إلى تصعيد عسكري خطير سيؤدي إلى حرب كارثية تمتد إلى معظم الخارطة الشرق أوسطية وسيؤثر بشكل مباشر وخاص على دول الجوار السوري وخصوصا لبنان والعراق وتركيا، وعلى الأردن ودول الخليج وبقية المنظومة الدولية بشكل عام، لأننا نتصور بأن الأزمة السورية قد أخذت منحنى شخصي انتقامي أكثر منه سياسي، بل ومسألة كرامة وهيبة دولية لبعض الدول وأطراف الصراع الخارجي بعد كل هذا الوقت والجهد والخسائر المادية والبشرية أكثر منه محاولة لاحتواء أزمة سياسية أو إنسانية، حتى ولو كان ذلك على حساب الشعب السوري[2].

الحفاظ على وحدة الأرض السورية في أي اتفاق سياسي قادم، وانسحاب كافة القوات الأجنبية على مستوى الدول أو الجماعات المسلحة من البلاد والحيلولة دون تمزيق سوريا إلى كيانات مختلفة متناحرة،بغض النظر عن الصيغ والمسميات التي قد تسهم في تقسيم البلاد وتعزيز النزاعات الانفصالية فيها على أسس دينية أو طائفية أو إثنية.

وتبقى المصلحة العليا لسوريا ولكل مواطنيها في الداخل والخارج بوقف نزيف الدم السوري والشروع بالمصالحات الوطنية وبناء نظام سياسي تعددي يحتضن الجميع ويضع البلاد على طريق النهوض من تداعيات الحرب، وبما يعيد سوريا إلى الصف العربي وممارسة دورها[3].

---

[1]–عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي،"**روسيا وإيران في سوريا: افتراق المسارات وتعارض المصالح**"،مركز الدراسات و**البحوث** ،على الرابط الالكتروني التالي :

-https//rasanah-iiis.org 2020/07/14 التاريخ:

[2]– محمد بن سعيد الفطيسي ،"**مستقبل الأزمة السورية بين الصراع الداخلي والتصدير الخارجي**"،على الرابط التالي:

–https//www.alfalq.com ، 2020/07/ 14 التاريخ:

[3]–فريق الأزمات العربي،"الأزمة السورية..إستراتيجية الخروج"،**مركز دراسات الشرق الأوسط**،العدد :17،الأردن،مارس 2019، ص ص. 24،25.

تطورات متلاحقة واحتمالات جديدة ترتسم بآمال لوضع حد لمستقبل شعب مترقب الأوضاع والمتغيرات الدولية لمسار قضية أصبح فيها الكل ضد الكل والكل يتحكم وينوي البقاء على أرض ثابر شعبها ليعيش مستقل مهما كانت التضحيات ومهما دفع الثمن جراء تحقيق تلك المطالب الشرعية، هي سوريا الوطن الذي أصبح أكبر لعبة سياسية في أيادي تحركها كما تهوى وكيفما تشاء وتبقى القضية وطن يحمل في طياته كل التطورات والمجريات لمستقبل جديد.

استنتاجات الفصل الثالث :

وفي نهاية هذا الفصل ألممنا بجملة من الاستنتاجات أهمها :

إن ما يحدث في سوريا منذ بداية الصراع على أراضيها في مارس 2011م، من اقتتال وعنف داخلي، ما هو إلا انعكاس لما يجري على الساحة الدولية والإقليمية من تنافس وصراع بين القوى الكبرى التي تتصارع لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الأوسط .

ويبقى السيناريو الوارد والأكثر ترجيح في إيجاد حل للأزمة السورية الراهنة وفق المعطيات الموجودة على الساحة الداخلية والخارجية، وهو استقرار النزاع في سوريا وبقاء الوضع كما هو عليه الآن وهو السيناريو الأقرب ليتحقق في المستقبل القريب وبالتالي ترجيح استمرار الدور الروسي في سوريا.

وبالنسبة للمصلحة السورية الشعبية فإن السيناريو الأفضل والأقل كلفة بشرية على جميع أطراف النزاع، والأكثر تحقيقا لمصالح الشعب السوري ووحدة الدولة السورية وحالة الاستقرار في المنطقة هو سيناريو التسوية السياسية الداخلية مما يدفع باتجاه اعتماده خيارا للتعاطي مع الصراع السوري وتوفير أفضل فرص لنجاحه وبالتالي دعوة لكل من النظام السوري والمعارضة السورية باعتبارهم أطراف رئيسية وداخلية في الصراع إلى التجاوب والمرونة تجاه توجهات الحل السياسي والدفع بالحوارات المعمقة والدعوة للتعاطي الشامل مع الأزمة ومعالجة جذور وأسباب الأزمة في أبعادها السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية بالدرجة الأولى للخروج من حلقة الاستقطاب والاتفاق على معايير أساسها المصلحة الوطنية بنطاقها الضيق والعربية بنطاقها الأوسع والأشمل ووقف عمليات القتل والتشرد وعودة الاستقرار إلى سوريا وتفادي التدخلات الخارجية باعتبارها قضية ذات مطالب داخلية بأطراف سورية بالدرجة الأولى.

الخاتمة

تعتبر الأزمة السورية التي بدأت أحداثها منذ بدايات مارس 2011م من الأزمات المركبة والأكثر تعقيدا في المنطقة العربية خصوصا والنظام الدولي عموما ما جعلها تخرج من إطارها المحلي العربي إلى الإطار الإقليمي الدولي، وتأتي التوجهات الروسية على خلفية حساسية المنطقة تجاه الصراعات التي قد تغير موازين القوى في لحظات، حيث حاولت روسيا استدعاء القوى الدولية المتوافقة معها سياسيا وعسكريا والعمل على زحزحة العديد من القوى الغربية المناوئة للوجود الروسي في المنطقة بما يضمن لموسكو نصيب الأسد فيما يتعلق بالملفات الموجودة على الساحة وما يستنجد منها، وباعتبار سوريا من المناطق الجيو إستراتيجية الهامة من حيث توزيع المقدرات النفطية والثروات الطبيعية، و وفق ذلك أدرك الروس بأنها تمثل مفتاح السيطرة على العديد من مجريات الملفات الإقليمية والدولية لتتمكن روسيا من خلال هذه الأزمة إلى استعادة هيبتها على الساحة الدولية ومن ثمة استرداد المكانة والدور المفقود.

وقد مكنتنا دراستنا للدور الروسي اتجـــــاه الأزمة السورية في الفتـرة الممتدة بين 2011م – 2019م وفي ظل التحولات الكبرى التي تلم بهذه الأزمة والتي يمر بها النظام الدولي عموما إضافة إلى التغيرات التي تشهدها المنطقة في الوقت الحالي ومن خلال التركيز على هذا الموقف الذي تتبناه روسيا في تتبعها الأزمة السورية تمكنا من التوصل إلى النتائج التالية :

لقد أسهمت الأزمة السورية في إحداث تغيير واضح في نسق وتوجهات النظام الدولي حيث بات انقسام واضح في المنظومة الدولية بين المواقف الكبرى جراء ما يحدث في سوريا، وهذا مؤشر على حالة التأزم التي باتت تصبغ السياسة الدولية خاصة مع عودة تصاعد الدور الروسي في الشرق الأوسط وظهور فاعلين جدد في النظام الدولي وقد تزامن ذلك مع تراجع ملحوظ للدور الأمريكي، لذا عملت روسيا جاهدة على تركيز قوتها في محاولة لإعادة جزء من دورها كقطب فاعل في السياسة الدولية حيث اعتمدت على مبدأ المصلحة كبديل للإيديولوجيا التي كانت سائدة خلال عهد الاتحاد السوفيتي السابق، و وجدت روسيا أن سوريا هي البوابة التي يمكن من خلالها أن تعيد روسيا ترتيب أوضاعها.

ساندت موسكو دمشق في العديد من المحافل الدولية وبلورت الحلول السياسية التي تتناسب وخياراتها مع المصالح الروسية وحلفائها، فسوريا تعد دولة محورية بالنسبة إلى التطلعات الروسية الجيو سياسية، وتعد سوريا أكبر المستوردين للسلاح الروسي، ومسألة المحافظة على المصالح الروسية في عالم تسوده الأحادية القطبية يتطلب استقراء لسياسة إستراتيجية تكون ملمة بمختلف الجوانب سواء ما تعلق بالجوانب : السياسية، الاقتصادية، وحتى العسكرية بما تستوجبه تعبئة القوة الروسية المادية منها والمعنوية.

لقد أبرزت الأزمة السورية الدور الروسي المتصاعد والرئيسي في المنطقة والذي أثبتت قدرته على موازنة الدور الأمريكي والدول الأخرى في المنطقة، كما أثبتت قدرة روسيا على الحد من تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي من خلال توظيف الأزمة السورية الراهنة لتغيير موازين القوى العالمية الموروثة عن نهاية الحرب الباردة بما يخدم المصالح الروسية.

يتأسس الدور الروسي إزاء الأزمة السورية على تقارب أيديولوجي، معاهدات ودفاع مشترك في ظل النظام السوفيتي السابق، وما تمتع به الروس من تواجد في "**طرطوس**"، تطل من خلاله روسيا على البحر المتوسط وتقترب من دوائر التأثير على توازنات المنطقة ومن بينها منافسة امتداد النفوذ الأمريكي ومخاطره على سوريا ونظامها وتمتع روسيا بدفء مياه البحر الأبيض المتوسط ومنافعه.

تعي روسيا أن نجاح الثورة السورية وتغيير نظامها يجعلها تخسر وجودها على شاطئ البحر الأبيض، فينحصر نفوذها لصالح النفوذ الأمريكي والأوربي في المنطقة، ما يفاقم أزمتها الاقتصادية ويفوت فرص تسويق أسلحتها للمنطقة، وأن إضافة الملف السوري إلى أجندة روسيا في إطار تفاوضها مع الغرب يضفي لموقفها ميزة تحسب لصالحها وتستحق مساومتها مع الغرب وتبرر روسيا تدخلها في سوريا لصالح النظام باحترام سيادة سوريا وحقها في ردع التدخل الدولي ومحاولة إنهائه والظهور بمظهر المتصدي والحامي لسوريا.

يبدو أن طريقة حسم المسألة السورية ستؤثر في النظام الدولي حيث تقوم الدول الكبرى بدور فاعل في إدارة الأزمة ويعد ذلك بمثابة اعتراف بأن النظام الدولي لم يعد يقوده قطب أحادي ينفرد

بالقرارات الدولية، فالقوى الدولية تدرك أن إدارة الأزمة السورية ليست بالأمر السهل لإدراكها أن لديها عناصر عسكرية وسياسية يمكن استخدامها في التعامل مع الأزمة، وأن التآخر في اتخاذ قرارات حاسمة وصائبة لحل الأزمة سيكون له تبعات وخيمة ليس على الداخل السوري فحسب بل أيضا على الدائرتين الأكبر الإقليمية والدولية وذلك ما نلمس خطورته بعد ظهور خطير ومؤثر للفصائل المتشددة.

تبقى الآمال والطموحات الروسية في أن يصبح النظام الدولي نظاما متعدد الأقطاب وتكون هي أحد أقطابه، مرتبط بشكل كبير فيما يمكن لروسيا أن تحققه في سوريا من خلال تدخلها كطرف في الأزمة التي تمر بها سوريا، وعلى أي أساس يستمر الدور الروسي في سوريا ؟ فالمكانة التي تمتلكها روسيا في المنطقة لتعظيم قوتها وقدراتها ومن ثمة تعظيم مكانتها الدولية يتوفر بإمكانية الالتزام بما حققته في سوريا ومحاولة تطويره بالشكل الذي يساند موقعها في الساحة الدولية.

الملاحق

الرابط : https://jusoor.co/details

الملحق رقم 1: الخارطة الجيوستراتيجية لسوريا

الرابط : https://www.masrawy.com

الملحق رقم 2: ميناء طرطوس

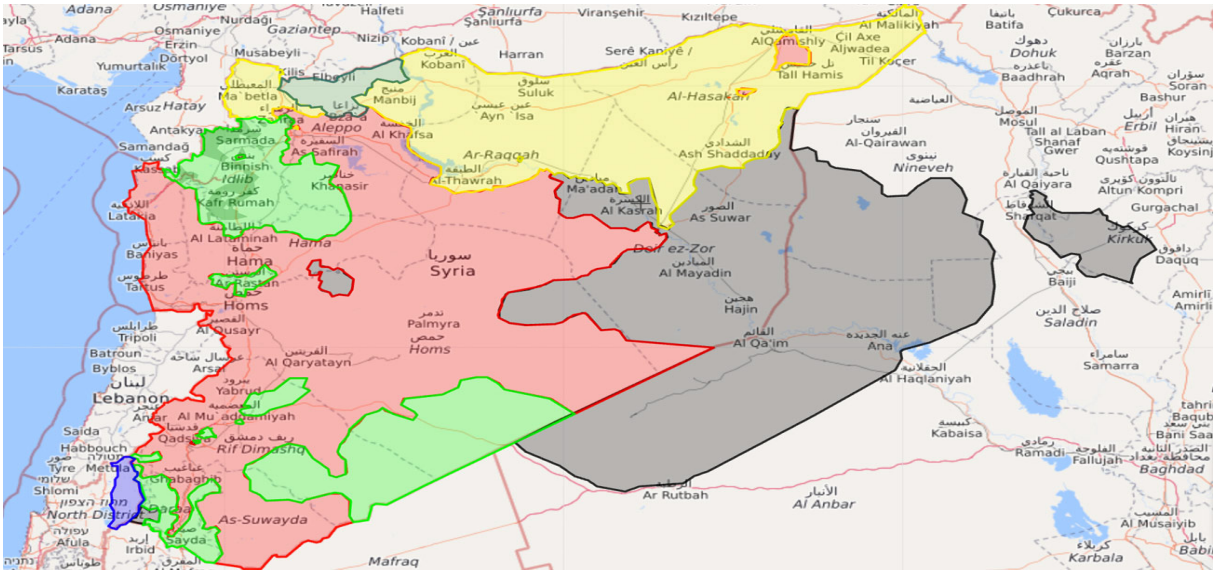

الرابط : https://www.enabbaladi.net-

أنظر الملحق رقم 3: تقسيم سوريا و أجندات القوى الفاعلة في أزمتها

قائمة المراجع

الكتب

1. الجبوري، إياد ضاري محمد، **إدارة الأزمات الدولية**،الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2016.
2. الشيخ، نورهان، **روسيا والتغيرات الجيو ستراتيجية في الوطن العربي** ،بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2014.
3. إرليخ، ريز، **داخل سورية – قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع** ،تر : رامي طوقان،بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،2015.
4. جندلي، عبد الناصر،**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيري والنظريات التكوينية** ،الجزائر: دار الخلدونية ،2007.
5. حواش، جمال، سيناريوهات **الأزمات والكوارث بين النظرية والتطبيق**،القاهرة:المؤسسة العربية للنشر والإعلام،1999.
6. سليفاه ،رواد غالب،**إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي** ،بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية ، 2014.
7. زيدان، ناصر، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** ، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،2013.
8. عبادة، التامر محمد، **سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية(إيران، العراق ،سوريا، لبنان أنموذجا)**، بيروت : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2015.
9. السعيد ،عبد الوهاب محمد السيد،**إستراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث دور العلاقات العامة** ،القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع،2006.
10. عبد الطالب،إبراهيم،**انهيار جدار عرب المشرق**،عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2011.
11. عثمان،تارا طه،**النظرية الليبرالية والعلاقات الدولية** ،السليمانية: مركز كردستان الإستراتيجية ، 2012.
12. قلعجية ،وسيم خليل ،**روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين**،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،2016.
13. لكريني، إدريس،**إدارة الأزمات في عالم متغير:المفهوم والمقومات والوسائل والتحديات**، عمان : المركز العلمي للدراسات السياسية ، 2010.

14. استفاني، لونسن، **العلاقات الدولية** ، تر: الخزامي عبد الحكيم أحمد القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ،2014.

15. حتي، ناصف يوسف،**النظرية في العلاقات الدولية**، بيروت: دار الكتاب العربي،1985 .

16. حماد،كمال،**النزاعات الدولية،دراسة قانونية دولية في علم النزاعات**، لبنان:الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ش.م.م،1998.

17. قادري ،حسين، **النزاعات الدولية :دراسة وتحليل**، الجزائر: منشورات خير جليس،2007.

18. حمو،عمار ياسر،**روسيا والثورة السورية**،[د.م.ن]،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015.

19. دايفيد، ديليوليش،**سورية سقوط مملكة الأسد**، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،2014.

20. عليوة، السيد، **صنع القرار السياسي في الإدارة العامة** ،القاهرة : الهيئة العامة للكاتب ، 1978.

21. علي، جمال سلامة، **تحليل العلاقات الدولية ،دراسة في إدارة الصراع الدولي**،القاهرة: دار النهضة العربية ،2013.

22. جميل، مطر وآخرون،**رياح التغير في الوطن العربي:حلقات نقاشية عن مصر–المغرب–سوريا**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2011.

23. أزاد،علي وآخرون،"**خلفيات الثورة**" ، لبنان : دراسات سورية المركز العربي للأبحاث والدراسات،2013.

24. عبد المنعم، ممدوح، **روسيا تنادي بحق العودة على القمة**،[د.م.ن]،مركز الأهرام للترجمة العلمية ،2013.

25. حمادة، نضال، **الوجه الآخر للثروات العربية** ، لبنان : دار الفاربي،2013.

26. الكيلاني، شمس الدين ،**عام تأسيس الائتلاف الوطني السوري:بين رهانات الولادة وعسر المهمة**، الدوحة : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،2014.

27. واكيم، جمال،**صرا ع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011** .ط3، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 2013.

28. الشعلان ،فهد أحمد ،**إدارة الأزمات: الأسس،المراحل ،الآليات**،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2002 .

29. المخادمي ،عبد القادر رزيق،**القواعد العسكرية الأمريكية الروسية ومخاطرها على الأمن الدولي**،القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2013.

30. نوفل ،أحمد سعيد وآخرون،**التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية**،بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2014.

31. عبد الحي،وليد، **محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية**،الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، 2012.

32. قبلان،مروان،**روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي** ،بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،2014.

33. فرج ،أنور محمد،**النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، السلمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية،2007.

34. دورتي،جيمس، بالتسغراف ،روبرت،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، تر:عبد الحي،وليد ،الكويت:المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع(مجد)،1990.

35. مقلد ،إسماعيل صبري،**العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع** ،القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،2011.

36. البزاز ،حسن،**إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول** ،بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2001.

37. مهنا ،محمد نصر، ناجي،معروف خلدون ،**تسوية المنازعات الدولية دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط**، القاهرة: مكتبة غريب ،[د.س.ن].

38. هلال ،محمد عبد الغني حسن، **مهارات إدارة الأزمة**، القاهرة : مركز تطوير الأداء و التنمية ،1995.

39. بصرو ، شيخ علي بشار،**التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الإقليمية والدولية** ،ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،2019.

40. عبد الكريم ،علاء عبد الحميد ،**دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية**، أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.، 2018.

41. ليستر،تشارلز،**الأزمة المستمرة:تحليل المشهد العسكري في سوريا**، الدوحة: مركز بروكنجر، ماي 2014 .

42. اللهيبي ،أديب صالح،**العلاقات السورية-السوفيتية 1946-1967دراسة تحليلية** ،عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع،2011.

المراجع باللغة الأجنبية

43 .Bailding f. Kenneth. « **Conflict and Defense** »,New York :harperanq.Row torch book edition,1963.

44.Coral ,bell.**The conventions of crisis :a study in diplomatic management**, oxford university Press for the Royal Institute of International affairs,1971.

45 .Donnelly Jack,Realism and International Relations,new york :cambridge university press,2004.

46 .Hugo, Spauling and other , « **Russian Deployment to Syria :Putin's Middle east game changer** »,institute for the study of war,2015.

47.Mcleland ,M.Charles. « **The Beginning Duration and A .Batement of International Crisis:Comparison two cpnflict**" .New York ,free press, 1972.

الكتب الالكترونية

48.عبد الفتاح،عبد الكافي إسماعيل،**إدارة الصراعات والأزمات الدولية**، ص.22، على الرابط الالكتروني

-https://www.noor-book.com 2020/05/20 التاريخ

49. عبد القادر، محمد عبد القادر، **فن إدارة الأزمات**، على الرابط الالكتروني:

- https://www.noor-book.com 2020/05/04 : التاريخ

المقالات الالكترونية

أولا : العربية

50.العويجان،خالد،"سقوط الأسد مسألة وقت،وثلاثة سيناريوهات لعسكرة الأزمة السورية"،**صحيفة الشرق الأوسط**،ع:48،يناير 2012،على الرابط الالكتروني التالي :

-http://www.alshark.net.sa 2020/08/10 : التاريخ

51.بهاز،حسين،" مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي"،**دفاتر السياسة والقانون**.ع: الثالث،يونيو2010،على الرابط الالكتروني التالي:
-https://search.emarefa.net2020/06/08 : التاريخ

52. توفيق،سعد حقي،"**مفهوم العلاقات الدولية**" ، ع: 11،2017/10/2393.على الرابط الالكتروني التالي:
-https://www.balagh.com 2020/07/05 : التاريخ

53.كابلان، سميث،"**سبعة سيناريوهات لمستقبل سوريا**"، تر:علاء الدين أبو زينة،على الرابط الالكتروني التالي:
-http://www.alghad.com . 2020/08/08 : التاريخ

ثانيا : الأجنبية

54.A.J.R.GROOM,**crisis mamanagemnt in long range perspective**,in: Danielfrei ed,op.cit,p.

55. Snyder H .Clean.« **Conflict and crisis in International system** »,In Resenan Thompson,Boyd wrld Politics,New York free press,1976. .

الدوريات

المجلات والمقالات

56. أرشد،فاروق،"دراسة في النظرية البنائية" ،**الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**،ع: 557 ، 2018/09/14.

57. الجبوري، معتز عبد القادر محمد،" الأدوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الأزمة السورية"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية** ، ع: 10.

58. الحوراني،محمد،"روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين" ،مجلة**الفكر السياسي**،ع: 59،دمشق،الربيع الثالث لعام 2016.

59. الربيعي، غيث سفاح متعب، قحطان، حسين طاهر،ماهية الأزمة الدولية.دراسة في الإطار النظري،**مجلة العلوم السياسية**،ع: 42،السنة 22.

60. السعيد، إدريس محمد، "تحالف الضرورة بين إيران وروسيا جدل التفاعل بين الفرص والتحديات"،**مجلة الدراسات الإيرانية**،ع: الثالث،السنة الأولى ،يونيو 2017 .

61. السلامات، حمزة سليمان عبد الكريم ، "النظرية الليبرالية السياسية في الفكر السياسي الغربي"،**مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية** ،ع: 17 ، 2018/06/30.

62. الشيخ،نورهان،"الموقف الروسي من الثورات العربية"،مجلة **البيان**،[د.م.ن]،[د.س.ن].

63. الشيخ، نورهان ،"الدور الروسي في الأزمة السورية"،**مركز الخليج للأبحاث** ،ع: 145 ، 01أوت 2015.

64. القيسي،محمد وائل،"أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد العام 2011 على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي"،**مجلة دراسات إقليمية**، ع: 42،السنة 13.

65. المصري،خالد،"النظرية الواقعية"،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**،المجلد 30،ع: الأول،2014.

66. المصري، خالد،"النظرية البنائية في العلاقات الدولية" ،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**،المجلد 30، ع: الثاني،2014.

67. بكر،علي،"بؤرة جهادية جديدة:دور التنظيمات المسلحة في أزمة سوريا"،مجلة**السياسة** الدولية، ع:190،المجلد 47،القاهرة،أكتوبر 2012.

68. بهلول،محمد، غريب،حكيم،"إستراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا(2011-2018)"،**مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية** ،ع: 02، المجلد 16 ،2019.

69. جندلي،عبد الناصر،"إشكالية تكييف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة"،**المستقبل العربي**، ع:376،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2010.

70. جندلي،عبد الناصر،"النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين الكيف والتغيير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة"،**مجلة المفكر**، ع:الخامس ،[د،س،ن].

71. حسين،أحمد قاسم،" نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع" ، **سياسات عربية** ، مراجعة وعروض كتب، ع: 20 ، ماي 2016.

72. حمد، زياد يوسف،" الأزمة السورية (2011-2018) دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها"، **مجلة اتجاهات سياسية** ، ع: السادس، ألمانيا، 2018

73. دشر،ميثاق مناحي،"النظرية الواقعية : دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر)"،**مجلة أهل البيت**، ع :20.

74. راضي،سمير جاسم،"مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية"، **مجلة العلوم السياسية**،ع:45،جامعة بغداد ،2012.

75. ريبوار،عبد الرحيم عبد الله، "التدخل الروسي في الوضع السوري الراهن (العوامل والنتائج)"،**مجلة القانون والسياسة**،ع:20.

76. سالم محمد،أبو صلاح أحمد، **تطور الأزمة السورية ومعضلة تسويتها في ضوء الاستقطابات الإقليمية والدولية** .

77. شاهر، إسماعيل شاهر، "سورية...تحالفات مصلحيه معقدة "، **مجلة دراسات عسكرية إستراتيجية** ،دمشق،[د،س،ن].

78. شلبي،السيد أمين،"بوتين وسياسة روسيا الخارجية"،**مجلة السياسة الدولية** ،ع:175،المجلد 44،القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،2009.

79. شنيب، علي أحمد إبراهيم، "الدور الروسي تجاه الأزمة السورية" ،ع: 03،ج 02 الثاني،**المجلد العاشر**،2019.

80. عزمي، بشارة،"روسيا:الجيوستراتيجيا فوق الأيديولوجية وفوق كل شيء"،**سياسات** عربية،ع:17، نوفمبر 2015.

81. عمارة،سامي،"موسكو تنفي تصريحات بوغدانوف وتؤكد عدم تغيير موقفها من ضرورة اعتماد اتفاقيات جنيف أساسا للتسوية"،**صحيفة العرب الدولية**،ع:12436،15ديسمبر 2012.

82. قبلان ،مروان،"المعارضة المسلحة السورية:وضوح الهدف و غياب الرؤية"،**سياسات عربية**،ع:2،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة،ماي 2013.

83. قبلان،مروان،**المسألة السورية وإستقطاباتها الإقليمية والدولية** :دراسة في معادلات القوة والصراع على سورية:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2015.

84. مبروك ،شريف شعبان،"روسيا في المنطقة العربية :طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية "،**شؤون عربية**.

85. مجدان،محمد،"سياسة روسيا الخارجية اليوم:البحث عن دور عالمي مؤثر"،**المجلة العربية للعلوم السياسية**.

86. مدني،مايسة محمد،"التدخل الروسي في الأزمة السورية"، **مجلة كلية الاقتصاد العلمية** ، ع: الرابع ، يناير 2014.

87. مرسي،مصطفى عبد العزيز،"التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريا:الدوافع والتداعيات والنتائج"، **شؤون عربية** ،ع:164،[د.س.ن].

88. مصطفى،حمزة،"التدخل العسكري الروسي في سوريا:الدوافع والأهداف التداعيات"،**سياسات عربية**،ع: 17، نوفمبر 2015.

89. مطر إبراهيم حردان ،"الدور الروسي في الأزمة السورية–الدوافع والمحددات–"،**مجلة الجامعة العراقية**، ع: 3/37.

90. موسى،حسين خلف،"إدارة أزمات السياسة الخارجية "، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**،ع: 75 ، 2020/03/19.

91. الخفاجي،كرار،"أسباب نشوء الأزمات وإدارتها دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي" ، **مجلة الكوفة**،ع:الخامس ، [د.س.ن] .

92. هويدي،أمين،إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي المراوغ ، **مجلة السياسة الدولية**،ع:112،مركز الأهرام للدراسات ،القاهرة، أبريل 1993.

الدراسات المنشورة

93. الدسوقي،أيمن،"الدور الروسي في سوريا:الواقع والمآلات"،**الأبحاث–الدراسات**،رؤية تركية، 2018/07/02.

94. الرويلي،علي هلهول ،**إدارة الأزمات إستراتيجية المواجهة**،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية العلوم الإستراتيجية .

95. العربي،محمد مسعي،"التفكك الطائفي:سيناريوهات أمريكية محتملة لنهاية الأزمة في سوريا،**المركز السوري**،[د.س.ن].

96. العلو،ساشا،روسيا في سوريا:المتغير الجديد في معادلة الشرق الأوسط،**مركز عمران للدراسات الإستراتيجية**: تركيا ،2017.

97. المصطفى،حمزة، الحيص،عبد العزيز،"سيكولوجيا داعش"،[د.م.ن]:**منتدى العلاقات العربية والدولية**،2014.

98. باكير،علي حسين،"الثورة السورية المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة"،**المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ،2014.

99. راشد،باسم،**المصالح** المتقاربة:دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي،الإسكندرية: **وحدة الدراسات المستقبلة** ،العدد: 09 ،2013.

100. سلادن،جيمس وآخرون،"الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط"،منظور تحليلي،**رند للتعاون** .

101. طبيعة الانسحاب الروسي في سوريا ودلالاته" ، **مركز الجزيرة للدراسات** ،2016.

102. طلاع،معن،"تداعيات الحركية الروسية على الملف السوري ". **مركز عمران للدراسات الإستراتيجية**: تركيا ،2017.

103. عبد الحفيظ،علاء،الأزمات السياسية الدولية المفهوم –الأنواع –الإدارة، **المعهد المصري للدراسات** ، دراسات سياسية ،أفريل 2020.

104. عبد المجيد ،أحمد محمود،"**مكانة سوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000**"،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين.

105. عيسى ،مجدي، "الأزمة السورية في ظل الواقعية الجديدة"، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**،العدد:705 ، 2019/08/22.

106. فريق الأزمات العربي،" الأزمة السورية..إستراتيجية الخروج"،**مركز دراسات الشرق الأوسط**، ع: 17، الأردن ،مارس 2019.

107. قبلان ،مروان،المسألة السورية وإستقطاباتها الإقليمية و الدولية :دراسة في معادلات القوة و الصراع على سورية،**المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ، 2015.

108. محيريق عمر، مبروكة،"ملف شامل حول ماهية علم إدارة الأزمات" ، تحليل النزاعات والأزمات النظرية والتطبيق ،**الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية** ،2020/04/20.

109. وادي ،عبد الحكيم سليمان،"بحث في الواقعية الجديدة"، **مركز راشيل كوري لحقوق الإنسان**،2013/01/09.

110. وهبان، أحمد محمد، تحليل إدارة الصراع الدولي "دراسة مسحية"،**الجمعية السعودية للعلوم السياسية** ، جامعة الملك سعود ،2014.

111. أحمد ، صافيناز محمد،"سورية في عيون مراكز الدراسات العلمية" ،**مركز دمشق للأبحاث و الدراسات**،ع:03،2016.ربي للأبحاث ودراسة السياسات،2014.

112. عديلة ،محمد الطاهر،" النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية" ،**محاضرة ألقيت على طلبة السنة الرابعة** (قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة محمد بوضياف–المسيلة) .

113. عزمي، بشارة،سورية:درب الآلام نحو الحرية محاولة في فهم التاريخ الراهن،بيروت:**المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ،2013.

المعاجم :

114. الرازي ،محمد بن أبي بكر،**مختار الصحاح** ، بيروت:دار الكتاب العربي، [د.س.ن].

115. أبادي مجد الدين، محمد بن يعقوب فيروز،**القاموس المحيط** ،[د.م.ن]،مؤسسة الرسالة، ط 08، 2005 .

الرسائل و الأطروحات

1/ أطروحات الدكتوراه

122. الزبيدي،نصير مطر كاظم،" **الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها للأزمات الدولية**"،أطروحة دكتوراه (قسم الفلسفة والعلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2010).

123. –لوصيف، السعيد،"**جيوبوليتيكيا السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية :نحو فهم واقعية روسيا المشروطة**"، مذكرة دكتوراه (قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة باتنة 1، 2018) .

2/ رسائل الماجستير

124. بن طريف، محمد صدام فايق،"**الأزمة الدولية وطرق إدارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية**"،رسالة الماجستير في العلوم السياسية (قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط، 2017) .

125. بوزيدي،عبد الرزاق،"**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010–2014**"، مذكرة ماجستير (قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2015).

126. عبد الغفار، عامر عبد الفتاح أحمد،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا أثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011-2014**"،مذكرة ماجستير (كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،2015).

127. مسك، زينات موسى،"**واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين**"،مذكرة ماجستير(قسم إدارة الأعمال ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،جامعة الخليل،2011).

3/ مذكرات الماستر

129. بن فاضل، نصيرة،عبداوي، أميرة،"**الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك الشعبي –دراسة حالة سوريا**–"،مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التنسي،تبسة،2016) .

130. جليد،وردة،"**السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية**"، مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور ،الجلفة،2017).

131. رقة، سومية،"**دور مجلس الأمن في إدارة الأزمات –الأزمة السورية نموذجا**"،مذكرة ماستر (قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية،الجامعة اللبنانية،2018) .

132. عزوق، سليمة، جعودي، كاتية،"**الإستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط–دراسة حالة سوريا**–"،مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة مولود معمري،2017).

133. كريم، نصيرة،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه العلم العربي على عهد الرئيس فلاديمير بوتين:دراسة حالة الأزمة السورية**"،مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة مولاي الظاهر –سعيدة–،،2018).

134. ولد العيد ،مغنية، "**الدور الروسي في الأزمة السورية بعد 2011**"، مذكرة ماستر (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم ،2018).

المواقع الإلكترونية

135. الحسيني، فادي،"**مهمة بوتين المكتملة في سوريا** " ،على الرابط الالكتروني :
التاريخ 2020/08/09 https://www.alquds.co.uk-

136. الرفاعي،مازن، **نقمة الغاز تضرب سوريا** ،على الرابط الالكتروني:
التاريخ :07/08/2020 http://www.ana-.news.info/index -

137. العزي،خالد ممدوح،**روسيا والطاقة الجديدة في البحر المتوسط:المصالح فوق كل اعتبار**،على الرابط الالكتروني التالي:
التاريخ : 2020/08/08 www.zamanalwsl.net-

138. الغنيمي،عبد الرؤوف مصطفى،"**روسيا وإيران في سوريا: افتراق المسارات وتعارض المصالح**"،مركز الدراسات والبحوث ،على الرابط الالكتروني التالي:
https://rasanah-iiis.org2020 /07/14-

139. الفطيسي،محمد بن سعيد،"مستقبل الأزمة السورية بين الصراع الداخلي والتصدير الخارجي"، ،على الرابط الالكتروني التالي:
التاريخ :https://www.alfalq.com2020/07/14-

140. المعهد التخصصي للدراسات،**إستراتيجية صناعة وإدارة الأزمات**،الناشر المعهد التخصصي للدراسات،2016،على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ : https://www.politics-dz.com2020/07/05-

141. "المواقف الدولية المتبادلة والأزمة السورية"،**مركز الشام للبحوث والدراسات**،على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ : 2020/08/10 http://www.lebarmy.gov.Ib -

142. آغي،أسامة،"الدور الروسي في سوريا..إلى أين؟"،**الجريدة المطبوعة**،ع:396، 2019/09/22،على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ : 2020 /07/11 https://enabbaladi.net-

143. أندرو، كلينت ريتش، **وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي**، كاليفونيا :مؤسسة رند، 2017 ،على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ 2020/05/03 www.rand.org -

144. أندروم،ليبمان وآخرون،"سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا"،**مؤسسة رند للأبحاث والتطوير**،واشنطن،2014،ص.6، على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ : 2020/07/06 ، -http://www.rand.org

145. حمد،جاسم محمد،"**المنافسة الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج**"، على الرابط الالكتروني التالي:
التاريخ 2020/05/06 http//www.fcdrs.com

146. دحمان،غازي،"**سوريا على صدع المتغيرات الدولية**"، على الرابط الالكتروني التالي:
التاريخ 2020/07/13 -https://www.aljazeera.net

147. درغام، راغدة ،"أولويات الموقف الروسي من الأزمة السورية"،**العربية عن الحياة اللندنية،2019،على الرابط الالكتروني التالي :**

التاريخ01 /2020/03 ، www.politics.com ،.-

148. دلشاد، مراد ، "**الأزمة السورية وآفاق الحل**"،على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ 2020/07/11 -https://middle-east-online.com

149. صباح بالة،"النظرية الواقعية في تحليل النزاعات الدولية"،**الموسوعة السياسية** ،على الرابط الالكتروني التالي :
التاريخ :2020/05/01 الساعة:22:43 -https://political-encyclopedia.org

150. ضرار، عبد الرحيم،"**الأزمة السورية..الشعب ضحية ألة نظام الأسد القمعية وصراع التحالفات الإستراتيجية**"، على الرابط الالكتروني التالي:
التاريخ 2020/07/10 -https// al- sharq .com

151. طلاع،معن،"الدور الإيراني في الأزمة السورية:التموضع والتحالفات والمستقبل"،**مركز الجزيرة للدراسات** ،مارس 2019، ص. 4،على الرابط الالكتروني التالي:

التاريخ 2020/07/09/الساعة 22:04 -https://www.aljazeera.net

152. عبد النبي،هاجر محمد أحمد،"رؤية مستقبلية :دوافع وتداعيات التدخل العسكري الروسي في سوريا"،**المركز العربي للبحوث والدراسات**، على الرابط الالكتروني :
التاريخ 2020/07/10،www.acrseg.org-

153. عثمان،محمود،"ثورة سوريا في عامها التاسع ،تحول المشهد من الصراع في سوريا إلى الصراع عليها " ،على الرابط الالكتروني التالي:

التاريخ 2020/07/11/www.aa.com.tr-

154. فايز ،سارة، "الأزمة السورية والتدخلات الأجنبية "،**عربي**،على الرابط الالكتروني :

التاريخ 2020/07/13 https://arabi 21.com−

155. فريق الأزمات العربي،" **توافق إقليمي ينهي الأزمة السورية** "،على الرابط الالكتروني التالي:

التاريخ 2020/07/13 http://arabi21.com−

156. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،"مستقبل الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط (ملف خاص)"،ع: الثاني **من التقرير الإستراتيجي السنوي** 2020/2019،على الرابط

التاريخ 2020/07/10 ،https://futureuae.com

157. مركز حرمون للدراسات المعاصرة،"سيناريوهات تطور الأوضاع في سوريا"، **وحدة الدراسات** ، تركيا ،على الرابط الالكتروني التالي:

التاريخ : 2020/07/08 www.harmoon.org−

158. مبادرات حل الأزمة السورية من جنيف 1 لوقف إطلاق النار،**وثائق وأحداث سوريا**،2016/09/11 على الرابط الالكتروني التالي:

التاريخ2020/06/30/ www.aljazeera.net-

159. نزار ،عبد القادر ،"روسيا والأزمة السورية: مصالح جيو−إستراتيجية وتعقيدات مع الغرب"،ع: 84،نيسان 2013، على الرابط الالكتروني:

التاريخ 2020/07/09 https://www.aljazeera.net/-

160. هشام،جابر ،"**هل تملك روسيا تعديل مسار الحرب في سوريا؟**"،على الرابط الإلكتروني التالي :

التاريخ : 2020/08/09 https://www.aljazeera.net/−

161. وولت،ستيفن،"**العلاقات الدولية:عالم واحد،نظريات متعددة**"،تر:عادل زقاع،زياني زيدان،على الرابط الالكتروني:

التاريخ : https://www.politics-dz.com2020/07/08 .-

ملخص الدراسة

لقد بينت الأزمة السورية الراهنة تضارب وتباين المصالح الدولية، خاصة مع تنامي الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط والانغماس المكثف له في الأزمة السورية مع التأكيد على وجود العلاقة الترابطية بين التدخل الروسي في سوريا وبين تجديد النهج أو السلوك الروسي العالمي باعتبارها قوة كبرى فاعلة، فمنذ تولي الرئيس الروسي "**فلاديمير بوتين**"مقاليد الحكم في 2000م وهو يحاول استرجاع مكانة الاتحاد السوفيتي السابقة وتبني سياسات جديدة ولعل أبرز ما يؤكد على عودة روسيا للعب دور دولي هو موقفها تجاه الأزمة في سوريا من خلال الدور الذي تبنته ، فتكشف الموقف الانحيازي تارة والحيادي تارة أخرى ويبقى عامل المصلحة هو المحدد الرئيسي للمواقف الروسية إزاء الأزمة في سوريا التي تدخلت فيها روسيا بصفة مباشرة من خلال الدعم العسكري للنظام القائم والتدخل العسكري لتحقيق هدفين أساسيين هما :

أولا : حماية المصالح الروسية الموجودة في سوريا أهمهما قاعدتي "**طرطوس**" و "**حميميم**".

ثانيا : إبراز روسيا كلاعب إقليمي ودولي و قطب منافس للولايات المتحدة الأمريكية.

وأصبح بذلك التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية يمثل متغيرا جديدا ، وحاسما ضمن الأطراف المتناقضة على الشرق الأوسط، خاصة بعد نجاح التحرك الروسي العسكري الكبير في حسم المعارك لصالحها في سوريا، وبناء قواعد عسكرية دائمة هناك وبذلك أكدت روسيا بأنها أصبحت رقما صعبا في معادلة التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، خاصة مع التراجع الأمريكي في الأزمة السورية من خلال عدم التدخل المباشر في سوريا

ونظرا لما تشكله سوريا من موقع جيوستراتيجي مهم واعتبارها آخر منطقة نفوذ في الشرق الأوسط فإن حل القضية السورية يبقى مرتبطا بمصالح الدول الكبرى في ظل تنامي أو تراجع للدور الروسي في الأزمة الراهنة .

Abstract

The current Syrian crisis has shown conflicting and divergent international interests, especially with the growing Russian role in the Middle East region and its intense involvement in the Syrian crisis, with the emphasis on the existence of a correlation between The Russian intervention in Syria and between the renewal of the russian approach or global behavior as a major effective power, Since Russian President Vladimir Putin took office in 2000, he has been trying to regain the status of the former Soviet Union and adopt new policies and perhaps the most prominent confirmation of the return of Russia to play an international role is its attitude towards the crisis in Syria through the role it has adopted, revealing the position of bias at times and neutrality at other times and remains the factor of interest is the main determinant of The Russian positions on the crisis in Syria, in which Russia intervened directly through military support of the existing regime and military intervention to achieve two main objectives:

First, protecting Russian interests in Syria, the most important of which are the bases of "Tartus" and "Hmeimim".

Second: To highlight Russia as a regional and international player and a rival pole of the United States of America.

Thus The Russian military intervention in the Syrian crisis has become a new and decisive variable within the conflicting parties on the Middle East, especially after the success of the russian military move in resolving the battles in its favor in Syria, and building permanent military bases there, and thus Russia confirmed that it has become a difficult number in the equation of strategic balance in the Middle East, especially with the American retreat in the Syrian crisis through non-direct intervention in Syria

Given syria's important geostrategic position and considering it the last area of influence in the Middle East, the resolution of the Syrian issue remains linked to the interests of the major countries in light of the growth or decline of russia's role in the current crisis.

فهرس الأشكال والجداول

فهرس الأشكال والجداول

رقم الشكل	الصفحة
الشكل رقم 1: جدول المفاهيم المشابهة للأزمة الدولية	19

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	الصفحة
الخريطة رقم 1: توضح الموقع الجغرافي لسوريا	97
الصورة رقم 2:يوضح صورة لميناء طرطوس .	97
الخريطة رقم 3: توضح تقسيم سوريا والأطراف الفاعلة فيها	97

فهرس المحتويات

الموضوع	هتالصفحة
الإهــداء	
الشكر و التقدير	
مقــدمــة	ا
التعريف بالموضوع	أ
أهميــة الموضــوع	ب
أسباب اختيار الموضوع	ب
الدراسات السابقة	ج
الإشكالية- الأسئلة الفرعية – الفرضيات	د
حدود الدراسة	د
أهداف الدراسة	هـ
الإطار المنهجي للدراسة	هـ
التصميم الهيكلي للدراسة	و
صعوبات الدراسة	و
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للأزمة الدولية	
المبحث الأول : ماهية الأزمة الدولية	2
المطلب الأول : مفهوم الأزمة والأزمة الدولية	3
أولا : مفهوم الأزمة لغة واصطلاحا	3
1- مفهوم الأزمة لغة	3
2- مفهوم الأزمة اصطلاحا	5
ثانيا : مفهوم الأزمة الدولية	6
1- مفهوم الأزمة الدولية عند المفكرين العرب	6
2- مفهوم الأمة الدولية عند المفكرين الغربيين	8
3- مفهوم الأزمة الدولية حسب المدارس النظرية	9
4- المفهوم الإجرائي للأزمة الدولية	12
المطلب الثاني : المفاهيم المشابهة للأزمة الدولية	13
1- الأزمة الدولية والصراع	13
2- الأزمة الدولية والنزاع	15
3- الأزمة الدولية والتوتر	16
4- الأزمة الدولية والحرب	17
المطلب الثالث : خصائص ومراحل الأزمة الدولية	19
أولا : خصائص الأزمة الدولية	19
ثانيا : مراحل الأزمة الدولية	22

المبحث الثاني : الاتجاهات المفسرة للأزمة الدولية	24
المطلب الثاني : النظرية الواقعية الجديدة	24
أولا : تعريف النظرية الواقعية الجديدة	24
ثانيا : الافتراضات الأساسية للنظرية الواقعية الجديدة	26
المطلب الأول : النظرية البنائية	29
أولا : تعريف النظرية البنائية	29
ثانيا : الافتراضات الأساسية للنظرية البنائية	30
المطلب الثالث : النظرية الليبرالية	32
أولا : تعريف النظرية الليبرالية	32
ثانيا : الافتراضات الأساسية للنظرية الليبرالية	33
الفصل الثاني : طبيعة الدور الروسي في سوررريا	
المبحث الأول : واقع الأزمة السورية في ظل الدور الروسي	38
المطلب الأول : الدوافع الروسية تجاه الأزمة السورية	39
أولا : الدوافع الاقتصادية	40
ثانيا : الدوافع الجيوستراتيجية	42
ثالثا : الدوافع العسكرية	44
المطلب الثاني : الأطراف المؤثرة في الأزمة السورية	45
أولا : النظام السوري	45
ثانيا : المعارضة السياسية و العسكرية	46
المبحث الثاني : الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة في سوريا 2011- 2019	49
المطلب الأول : مسار العلاقات الروسية السورية	49
أولا : تاريخ العلاقات الروسية السورية قبل الاستقلال	50
ثانيا : تاريخ العلاقات الروسية السورية بعد الاستقلال	51
المطلب الثاني : التوجهات العامة للموقف الروسي تجاه الأزمة السورية	54
المطلب الثالث : الدور الروسي بين الدبلوماسية و التدخل العسكري الروسي	56
أولا : المبادرات السياسية الروسية	56
ثانيا : التدخل العسكري الروسي في سوريا : الطبيعة والتداعيات	59
أ- طبيعة التدخل العسكري الروسي	59

ب- أثر التدخل العسكري الروسي	66
الفصل الثالث : رهانات المعالجة الروسية للأزمة في سوريا	
المبحث الأول : سيناريوهات الأزمة في سوريا	72
المطلب الأول : استمرار الدور الروسي في ظل بقاء النظام السوري	72
المطلب الثاني : تراجع الدور الروسي في ظل سقوط النظام السوري	77
المبحث الثاني : مستقبل الدور الروسي في سوريا	83
المطلب الأول : تدويل الأزمة السورية بين الإدارة والتحالف الإقليمي و الدولي	83
المطلب الثاني : مستقبل الأزمة السورية في ظل المتغيرات الدولية الراهنة	87
الخاتمة	94
الملاحق	98
قائمة المراجع	100
ملخص الدراسة	
فهرس الأشكال والجداول	115
فهرس الخرائط	115
فهرس المحتويات	117